صالح سعيد بامطرف

مسارات حضرمية
في
السياسة والثقافة والتعليم



الصالحية
مكتبة الصالحية للنشر والتوزيع

مسارات حضرمية
في السياسة والثقافة والتعليم

رقم الإيداع بالهيئة العامة للكتاب م / حضرموت (٢٠٢٢/٣٧١م)

عنوان الكتاب: مسارات حضرمية في السياسة والثقافة والتعليم

تأليف: صالح سعيد بامطرف

حجم الكتاب: ١٤,٨ × ٢١ سم

التدقيق اللُّغوي: عبدالله باحفي، المكلا، واتساب: ٧٧٣٤٨٨١١٥

الإخراج الفني: عماد عوض عبدالله باحشوان- جوال: ٩٦٧٧٧٧٣٥٧٥٢٦ +

تصميم الغلاف: جمال صالح باشكيل- جوال: ٩٦٧٧٨٠٥٦٦٨٠٨ +

عدد الصفحات: (١٨٤) صفحة.

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ – ٢٠٢٣م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

يُمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرائق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من المؤلف.

مكتبة الصالحية للنشر والتوزيع

مكتبة الصالحية للنشر والتوزيع

غيل باوزير - م/حضرموت - الجمهورية اليمنية

جوال: ٩٦٧٧١٣٨٧٨٩٤٣..

Email: nsbawazir٥٢@hotmail.com

مسارات حضرمية

في السياسة والثقافة والتعليم

تأليف

صالح سعيد بامطرف



الإهداء

إلى كل من يرفع مكانة حضرموت

ويصنع مستقبلها (الواعد)

صالح

شكر وتقدير

إنجاز كتابي (**مسارات حضرمية في السياسة والثقافة والتعليم**) هو ثمار لإسهام إخوة أعزاء؛ منهم الأخ **د. طه حسين الحضرمي** الذي نجد بصماته واضحة في أخذه المسار الحضرمي، وكذا **الأستاذ نجيب سعيد باوزير** الذي أكرمني بأن يصدر كتابي تحت شعار (مكتبة الصالحية للنشر والتوزيع) وتقديمه للكتاب. وفي الطباعة والأعمال الفنية اضطلع بها كل من الإخوة: **أنيس عوض بكير** في أعمال الطباعة، و**عبد الله أحمد باحفي** في التصحيح اللغوي، و**عماد عوض باحشوان** في الإخراج الفني. لهم جميعًا بالغ تقديري وامتناني.

المؤلف

المحتويات

تقديم نجيب سعيد باوزير ٩
مقدمة المؤلف ١٥

المسار الأول: السياسي ١٩

المؤتمر الصحفي لمحافظ حضرموت وتساؤلات اللحظة الراهنة ٢١
في الذكرى الثالثة لتحرير ساحل حضرموت... رسائل للمحافظ ٢٧
تنظيم عمل السلطة المحلية والخدمة المدنية ٣٢
ومضات من وحي اللقاء الموسع للقيادات ٣٥
ملاحظات عابرة... السلطة المحلية ومشاريع نوفمبر وأخرى ٣٨
ظواهر مجتمعية غريبة (القات وغيره) ٤٢
سؤال اللحظة: عن دعوة المحافظ البحسني لمؤتمر حضرمي عام ٤٥
رسالتي الأولى للأخ المحافظ / مبخوت مبارك بن ماضي ٥٠
الرسالة الثانية إلى الأخ الفاضل/ المحافظ مبخوت مبارك بن ماضي ٥٣

المسار الثاني: الثقافي ٥٧

١) المشهد الثقافي ٥٩

القصر السلطاني بالمكلا وأهمية إقامة متحف حديث أثري تاريخي. ٥٩
أفكار حول المركز الثقافي للأنشطة التربوية والتنموية بغيل باوزير ٦٢
المشهد الثقافي وأهمية إنشاء المكتبة الوطنية بالمكلا ٦٧
إطلالة على العدد الممتاز من مجلة الفكر ٧٣
في فضاء الثقافة.. دار حضرموت ومعرضها للحياة الدائم للكتاب...
عطاء مثمر ٨٣
من جديد: المركز الثقافي ومكتبة المعارف بغيل باوزير ١٠٠

٢) قراءات في الكتب ١٠٣

١- بلا غيبوبة: د. سعيد الجريري..... ١٠٣

٢- عابر سبيل: د. عبد الله سعيد الجعيدي..... ١٠٨

٣- الكاتب والمؤرخ: في كتاب حضـــرموت - قراءات في النصـــوص (التاريخ - الصحافة- المؤلفات) ١١٢

٤- على طريق الوعي: للأستاذ / نجيب سعيد باوزير ١١٥

٥- خواطر حول واقع حضرموت: للأستاذ سعيد عبد الله بكير..... ١٢٢

المسار الثالث: التعليم ١٢٥

المؤرخ والأســـتاذ ســـعيد عوض باوزيـر، دوره فـي تـأســـيس مكتبة المعارف وإدارتها ١٢٧

التربية والتعليم بمحافظة حضرموت..... ١٤١

الجامعات بمحافظة حضرموت وتطوير أوضاعها ١٤٣

الدكتور صالح باصرة الأكاديمي (رائد تنويري ومسيرة حداثية)..... ١٤٦

المسار الرابع: الشخصيات ١٥٥

١- (الغائب - الحاضر): خالد سعيد بامطرف..... ١٥٧

٢- معرفتي بـ (عبد الله صالح البار) ١٦٠

٣- كلمات في رحيل الأخ حسن صالح باعوم ١٦٤

٤- العالق في الفؤاد بامطرف فؤاد ١٦٧

٥- تاريخ ناصع البياض... أ.د. سعيد عبد الله باعنقود..... ١٧٣

٦- كلمات ضافية عن مرافقتي للأخ / عوض عبد الله أحمد بامطرف..... ١٧٥

٧- كلمات في رحيل المناضل اللواء أحمد عوض بن جوهر..... ١٨١

التقديم

نجيب سعيد باوزير

شرفني الأخ الأستاذ صالح سعيد بامطرف بأن طلب مني أن يصدر كتابه الجديد هذا حاملاً شعار (مكتبة الصالحية للنشر والتوزيع)، دار النشر المتواضعة التابعة لي، فلم أجد مناصًا من الاستجابة لهذا الطلب الكريم. فالأستاذ صالح ابن مدينتي غيل باوزير، وتربطني به أواصر معرفة قديمة وأخوة وصداقة تعود في جذورها إلى جيل الآباء رحمهم الله. ويبدو أنه مرَّ قبلي بوقت قصير على ذلك الصرح التعليمي الذي اشتهر باسم (المدرسة الوسطى)، والذي استأثرت به وتشرفت غيل باوزير عندما اختارها لأسباب موضوعية النفر المسؤولون عن تحديث التعليم في البلاد وفي مقدمتهم الأشقاء السودانيون لتكون حاضنة لأول تجربة في التعليم الأوسط الشبيه بتجربة المدارس الداخلية في السودان وربما في غيرها من البلدان.

كان لا بد أن يكون هذا الصرح التعليمي حاضرًا في كتاب الأستاذ صالح هذا الذي أعطاه عنوان (مسارات حضرمية في السياسة والثقافة والتعليم)، وقد وضع المقال الخاص به في المسار الثقافي، وسمى الصرح

بالاسم الذي اختاره له بعد ذلك الأستاذ السفير محمد سعيد مديحج وهو (المركز الثقافي للأنشطة التربوية والتنموية). فالأستاذ صالح منشغل بهذا الصرح وما يمكن أن يكون له من دور ثقافي استمرارًا لدوره السابق التعليمي والثقافي أيضا، فما التعليم إلا وسيلة إلى الثقافة بمفهومها العميق لا للحصول على مجرد شهادة مهما كبرت وعلت، كما أن الثقافة نفسها ما هي إلا وسيلتنا إلى الكفاح، كما هو عنوان أحد مقالات المفكر سعيد عوض باوزير في صحيفة (الطليعة)، بكل ما تنطوي عليه كلمة (الكفاح) من أبعاد وإيحاءات. ولذلك كان من الأمور التي اهتم بها مؤلف هذا الكتاب إعادة الحياة إلى مكتبة المعارف، وقد نزل خصيصًا إلى غيل باوزير ليلتقي بمسؤولي المديرية بشأن المركز الثقافي، وتناقشنا معًا حول مصير ما تبقى من كتب مكتبة المعارف وضرورة أن يخصص لها غرفة مناسبة في مبنى الحصن الأزهر، كما هو اسمه التاريخي القديم عندما بناه منصر بن عبدالله القعيطي، وأن تزود بكتب جديدة كي تكون مكتبة عامة تليق بمكانة غيل باوزير العلمية التي كانت لها في الماضي والتي تعززت في العصر الحديث عندما اختيرت لتكون المنطقة التعليمية النموذجية في حضرموت.

ومن أجل التأكيد على أهمية الثقافة والمعرفة خصص مؤلف الكتاب فصلاً آخر من فصول المسار الثقافي لموضوع المركز الثقافي

جعل عنوانه (من جديد: المركز الثقافي ومكتبة المعارف بغيل باوزير)، كما تكلم عن أهمية إنشـاء المكتبة الوطنية بالمكلا، وعن العطاء المثمر لدار حضـرموت ومعرضـها للحياة الدائم للكتاب. وفي الاتجاه نفسـه خصص الفصل الأول من المسار التعليمي للحديث عن المؤرخ الأستاذ سـعيد عوض باوزير ودوره في تأسـيس مكتبة المعارف وإدارتها. كما تحدث في أحد فصـول هذا المسـار عن الجامعات بمحافظة حضـرموت وتطوير أوضـاعها. وختم هذا المسـار التعليمي بالحديث عن شـخصـية أكاديمية ووطنية بارزة هو الدكتور صالح علي باصرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد قسـم المؤلف المسـار الثقافي إلى قسـمين سـمى أحدهما (المشهد الثقافي) وسمى الآخر (قراءات في الكتب)، وتناول في هذا القسم كتبًا وإصداراتٍ لسعيد سالم الجريري وعبد الله سعيد الجعيدي ونجيب سعيد باوزير وسعيد عبد الله بكير ربما كانت كلها ليست بعيدة بعضها عن بعض في الانشـغال بهَمِ الوطن ومشـكلاته وتلمُّس منافذ الوصـول به إلى حالة أفضـل. وإلى جانب هذه (القراءات) في الكتب كما سـمَّاها، كان للمؤلف قراءات في الأشخاص أو (الشخصيات) وهذا هو عنوان المسار الرابع في كتابه الذي تناول فيه شـخصـيات متنوعة، ثلاث منها من آل بامطرف، أولهم هو أخوه الشـخصـية الاجتماعية المعروفة والمحبوبة

خالد سعيد بامطرف الذي تعلق حبه بالمكلا ومنحها كل جهده ووقته وترك بصمات تشهد على إخلاصه للعمل وسهره على إنجاز المهمات والواجبات المنوطة به. والثاني هو الأستاذ فؤاد محمد بامطرف الذي كان له أثر بارز في كل المواقع التي شغلها في المجال التربوي مديرًا للثانوية بالغيل ومديرًا لإذاعة المكلا وإدارة الإعلام ودار باكثير للطباعة والنشر، وفي الصحافة رئيسًا لتحرير صحيفة (الشرارة)، وغيرها من المجالات. والثالث هو رفيق الدرب كما يسميه المؤلف، وهو زميله في العمل الحزبي الأستاذ عوض عبد الله بامطرف، رحمهم الله جميعا. وبالإضافة إلى هؤلاء تناول المؤلف شخصيات أخرى عرفها عن كثب سيتعرف عليها القارئ من خلال قراءته لهذا الكتاب وتنقله بين فصوله.

لقد انصرفت في هذا التقديم الذي طلبه مني أخي الأستاذ صالح سعيد بامطرف بصفتي ناشرًا للكتاب إلى المواضيع التي تشغلني أكثر من غيرها، وهي مواضيع تجمع ولا تفرق. وربما حاولت الابتعاد عن المسار الأول في الكتاب وهو المسار السياسي الذي تناول فيه المؤلف عددًا من المواضيع والقضايا سيجدها القارئ أيضًا أمامه وسيتعرف على وجهة نظر المؤلف حول هذه القضايا. ولا يسعني في ختام هذا التقديم الموجز إلا أن أوجه شكري إلى المؤلف على ثقته الغالية في شخصي، وأن أحييه

على جهده ونشاطه الدؤوب في السنوات الأخيرة في الاتجاه إلى التأليف والنشر وتقديم حصاد خبرته وتجربته إلى جمهور القراء، وأن أتمنى له دوام التوفيق والنجاح في كل مشاريعه.

وعسى أن أكون قد وفقت في هذه الكلمات اليسيرة التي سطرتها ولم أخيب ظن المؤلف أو القارئ الذي أفسح له الطريق الآن كي يدخل إلى مسارات صالح سعيد بامطرف الحضرمية ويتنقل فيها كيفما شاء ويحكم عليها بنفسه. والحمد لله من قبل ومن بعد.

المقدمة

صالح سعيد بامطرف

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد فإنه قد سبق لي تجربة إصدار عدد من مقالاتي في كتابي الأول (تجربتي مع الصحافة ١٩٧٤ – ٢٠١٦م).

وها أنا من جديد أعود إلى هذا المسار بإصدار مجموعتي الثانية الصادرة في صحيفة ٣٠ نوفمبر والمواقع الإلكترونية وغيرها خلال المدة (٢٠١٨ – ٢٠٢٢م) بعنوان (مسارات حضرمية في السياسة والثقافة والتعليم).

وقد أخذت بالاهتمام وضعها في مسارات بمساقها الموضوعي والتاريخي، وفي عدد أربعة مسارات:

المسار الأول: السياسي:

تطرقت فيه إلى عدد من القضايا المتعلقة بعمل السلطة المحلية بالمحافظة وعلاقتها بالمواطنين، وتوفير المتطلبات الأساسية، وكذا بعض الظواهر، ووضعت به عددًا من الآراء والمقترحات.

المسار الثاني: الثقافي:

أخذ هذا المجال اهتمامًا وحيزًا كبيرًا ووافيًا لأهمية المشـهد الثقافي ومكانته، وقد قسـمت هذا الفصـل إلى جانبين: الأول: تطورات المجال الثقافي، والثاني: قراءات لعدد من الكتب المتصلة بالهَمِ الثقافي والسياسي والاجتماعي.

المسار الثالث: التعليمي:

التربية والتعليم ركيزة أسـاسـية في البناء الثقافي والعلمي وتنشـئة الأجيال الجديدة، وأكدت في هذا الفصـل أهمية رعاية هذا المجال وتناسق عمل المؤسسات التعليمية بالمحافظة ودور السلطة المحلية.

المسار الرابع: الشخصيات:

في العديد من مقالاتي بالصـحافة تناولت بها اتصـالي وعلاقاتي بعدد من الأشـخاص وتقييمي لنشـاطهم بالمحافظة وخارجها في عدد من المجالات الحيوية، وعدد منهم شـملهم كتابي عن (الجامعات اليمنية: النشأة والتطور والآفاق، جامعة حضرموت نموذجًا). وها أنا أفرز في هذا الكتاب مساحة للحديث عن سبع من الشخصيات الحضرمية عملت معها أو اطلعت على أدوارها.

من خلال هذا الكتاب سيجد القارئ والباحث قراءاتي للواقع

بالمحافظة، وكذا تكامله مع ما يعتمل في البلاد عامة، وأهمية النهوض بالأوضاع بمحافظة حضرموت، والعمل على تحقيق استحقاقاتها كافة، وأرى أنَّ صُنْعَ المستقبل يتطلب تضافر جهود كل الخيّرين، وكذا الإخلاص والعمل الوطني المثابر وتصحيح كل الاختلالات المعيقة للتطور والخير والصلاح.

- تحرير: ٦ ذو القعدة ١٤٤٣هـ - ٥ يونيو ٢٠٢٢م


المسار الأول
السياسي

المؤتمر الصحفي لمحافظ حضرموت وتساؤلات اللحظة الراهنة

(١)

في الرابع والعشرين من أبريل المنصرم ٢٠١٨م انقضى عامان على تحرير ساحل حضرموت من سيطرة تنظيم القاعدة؛ حيث تم ذلك بقيادة النخبة الحضرمية وبإسناد قوى التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية وبدور فاعل لدولة الإمارات العربية المتحدة.

الانتصارات العسكرية والأمنية في المناطق المحررة لها أهميتها ومكانتها في بناء الدول ولكنها ليست العامل الحاسم، فما هو أساسي أن يرافقها بناء القدرات المادية والاقتصادية والثقافية والتعليمية، وأن يكون لها دورها في تحسين أوضاع الناس المعيشية، وإعادة بناء ما دمرته الحرب، هذا العمل الشائك والمهم يتصل بشكل وثيق بعمل الشرعية ممثلة بالرئيس عبدربه منصور هادي والحكومة، وأيضًا بمستوى العمل مع التحالف العربي.

تعقيدات الوضع السياسي العام بالجمهورية اليمنية واستمرار الحرب ألقت بظلالها على الأوضاع بمحافظة حضرموت على التطور

الاقتصـــادي والاجتماعي والخدمات المطلوبة للمواطنين الذين ازداد عددهم مع ضعف الإمكانات الموجودة وشحتها بتأثير المرحلة السابقة وظروف الفساد المستشري والأوضاع الإدارية المنفلتة حينها، ولكن من أهم مظاهر القوة والتطور الذي شهدته المحافظة بعد تحرير ساحلها من نفوذ القاعدة، وأهم هذه المؤشرات الإيجابية:

١- وجود قوة عسكرية موحدة ومنظمة على الأرض تحت تسمية النخبة الحضـرمية، ومن أبناء المحافظة شـكَّلت بديلاً عن القوة العسـكرية السابقة التي كانت تخضع لسيطرة النفوذ والمركز العائلي بصنعاء، وتكون في غالبها من غير أبناء المحافظة، وكذا بداية إعادة تنظيم قوى الشرطة بعد أن تم استهدافها كثيرًا سابقًا، وهذا العمل لا يزال يتطلب اهتمامًا أكبر، ونتأمل أن يكون افتتاح كلية للشرطة بالمحافظة عاملاً في إعادة التأهيل لهذه المؤسسة لارتباطها الوثيـــق بالمواطن وقضاياه، وحل إشكالات الأوضاع الأمنية بوادي حضرموت لما تشكله من تهديد عام لأمن المحافظة بأكملها.

٢- هذا الاســتقرار الســياســي بالمحافظة كان من نتائجه انعقاد مؤتمر حضرموت الجامع ككيان سياسي يوحد وينظم عملهم لإيجاد مكانة لمحافظة حضرموت في استحقاقات الوضع السياسي القادم بالتناسب

مع واقعها الجغرافي والسكاني ودورها التاريخي.

أخذ السلطات المحلية بالمحافظة بالاهتمام بملف الخدمات التي ساءت أوضاعها؛ فهناك الأوضاع المتردية في مجال الكهرباء والمياه والصرف الصحي، وكذا الطرقات وأوضاع التعليم والصحة العامة ما يتطلب عمل الكثير للنهوض بها، كما أن من نتائج الحرب تعطل عمل بعض المرافق الحيوية ومنها مطار الريان الدولي كأحد المرافق الاستراتيجية.

(٢)

وفي ظل ضعف عمل الحكومة وتنظيم عملها بما يتناسب مع المهمات الكبيرة المتجددة وخاصة في المحافظات المحررة فقد كان لذلك الأثر على تقديم للمحافظة الإمكانات؛ ومنها نصيبها من عائدات النفط والذي بدأت تنتظم أخيرًا، وكذلك المرافق الإيرادية الأخرى من موانئ بحرية أو منافذ برية، ولكننا لا نغفل الجهود التي قامت بها السلطة المحلية لمتابعة الرئاسة والحكومة، ولا يزال الأمر يحتاج إلى الدعم الأكبر وخاصة في مجال الكهرباء والمياه والصرف الصحي والطرقات والتعليم وغيرها من الخدمات، وهنا تجدر الإشادة بالدور البارز والمحوري لدولة الإمارات في مجال دعم الخدمات وفي بناء المؤسسة العسكرية والأمنية بالمحافظة وتطويرها.

ومن باب التذكير والنقد لتطوير الأوضـاع بمحافظتنا بأننا نتقدم لقيادة المحافظة ورئيسـها المحافظ اللواء الركن فرج سـالمين البحسـني قائد المنطقة العسـكرية الثانية، وهو يتحمل هذه المسـؤولية الكبيرة المزدوجة، وفي هذه الظروف الصعبة والاستثنائية، وبعد أن وضع له خطة عمل تتكون من سـت عشـرة نقطة للاضـطلاع بها في قيادته وإشـرافه على العمل نضع عليه بعض النقاط التي نرى أهميتها، ومنها:

أولاً: وضـع خطة شـاملة لإعادة النظر في الكادر القيادي بالمحافظة، وإعطاء مزيد من التقييم لوضـعه الحالي ورفده بقيادات جديدة، مع إيجاد دائرة مختصة تقوم بذلك وبإشراك الجهات ذات الاختصاص، وإيجاد أسـس واضـحة للتغيير في قيادات المرافق والمحاسـبة للمخلِّين بالعمل وفقًا لنظام المحاسـبة والمراقبة والنيابات ذات الاختصـاص، وفي مقدمة ذلك تقييم عمل الكادر القيادي العامل مع الأخ المحافظ نفسـه ومدى فعاليته وقدرته في مسـاعدته على إنجاز المهام المنوطة به، التي حددتها النقاط الآنفة الذكر.

ثانيًا: التقييم لأوضاع المؤسسات الخدمية وخاصة مؤسسات الكهرباء والمياه والصـرف الصـحي والنظافة والتعليم والخدمات الطبية، ومواصـلة عمله في حل الإشـكالات التي تواجه اطلاعها بمهامها

استنادًا إلى عمله وما ورد في مؤتمره الصحفي مؤخرًا حيث لا يعقل أن تكون المكلا عاصمة محافظة حضرموت تعيش تحت ركام من القمامات المنتشرة في الشوارع وطفح المجاري، ومنه في أماكن حساسة وشوارع رئيسة، فإظهار مدينة المكلا بمظهر لائق ممكن أن يكون أداة جذب للسياح ولعمل المهرجانات إن كان للبلدة أو غيرها.

ثالثًا: إعداد خطة طوارئ لمواجهة الكوارث الطبيعية كالأعاصير أو غيرها، والاهتمام بالمكلا وتحسين أساليب انسياب المياه وطرقاتها، ووضع التجهيزات لذلك بما فيها إشراك المواطنين في الأحياء السكنية وتوفير لهم المعدات المساعدة، وأهم شيء إيجاد الإمكانات، وتشغيل ما هو موجود منها عند مؤسسات الطرق والأشغال والنظافة لمواجهة مثل هذه الكوارث والاستفادة من تجربة الإعصار الأخير الذي وجد فيه قصور واضح في هذا المجال، ومن الأهمية تلافي الثغرات التي أدت إلى موجة السخط الناتجة عن هذا الإعصار أو أوضاع الكهرباء والخدمات الأخرى بإيجاد أشكال للعمل بشفافية مع المواطنين وعقال الحارات ومنظمات المجتمع المدني والشخصيات والمنظمات السياسية وغيرها بالمجتمع.

رابعًا: سرعة العمل وبكل الإمكانات وبالتنسيق مع رئاسة الجمهورية

والحكومة والتحالف من أجل فتح مطار الريان الدولي لما تدركون من أهميته الكبرى في نقل المسافرين ولسد كل الذرائع المتعلقة بذلك في ظل كثرة الوعود بموعد افتتاحه، وكذا حل مسألة طريق الشحر - ضبة.

وفي الختام لا يمكننا التقليل من الجهود التي يبذلها الأخ فرج سالمين البحسني محافظ محافظة حضرموت قائد المنطقة العسكرية الثانية، وفي الوقت نفسه نشاركه الاعتراف بأن عمله لا يمكن أن يخلو من النواقص والأخطاء فهو وضع في هذه المسؤولية الصعبة، وفي ظروف استثنائية ومعقدة، ويواجه مشكلات ليست بسيطة في ظل تعقيدات المشهد السياسي اليمني العام، وحتى الآن استعصاء الحلول لهذا المشكلة الناتجة عن الحرب وما تسببه من آلام ونتائج وخيمة على حياة المواطن وصحته وتعليمه، بل وتوفير له لقمة العيش، وصعوبة تحصله على العلاج في ظل انتشار الأمراض والأوبئة المختلفة وصحة البيئة المتردية، ولكننا في الأخير نتأمل من المحافظ أن يخطو خطوات منتظمة وملموسة ومدروسة لتلافي أي قصور حادث في العمل، وأخذ الحيطة والحذر لقطع الطريق لمن يعملون بكل قواهم للنيل من المحافظة وإنجازاتها الأمنية والعسكرية، وللتخريب في المجالات المرتبطة بحياة المواطنين وجعل منها شماعة لأهدافهم المستترة.

- صحيفة ٣٠ نوفمبر العدد (١٧٠) الموافق ٣٠ يونيو ٢٠١٨م ص٦

في الذكرى الثالثة لتحرير ساحل حضرموت
رسائل للمحافظ

قبل عام نشرت في صحيفة ٣٠ نوفمبر العدد (١٧٠) الموافق ٣٠ يونيو الصفحة (٦) موضوعًا بعنوان (المؤتمر الصحفي لمحافظ حضرموت وتساؤلات اللحظة الراهنة)، ها أنا بحلول الذكرى الثالثة لتحرير ساحل حضرموت من القاعدة أعيد للتذكير بعض ما كتبته، وأضيف إليه ما استجد من تطورات.

أولاً: أهمية أخذ السلطات المحلية بالمحافظة وفي مقدمتها الأخ المحافظ ملف الخدمات وأهمها الكهرباء والمياه والصرف الصحي والنظافة والطرقات، وإذا كانت هناك جهود تبذل إلا أن الوضع لا يزال في حالات يراوح مكانه في ظل معاناة المواطنين مما قد يهدد بالانفجار من جديد كما جرى سابقًا في العام المنصرم.

فما هو بيِّنٌ إنه خلال المدة الأخيرة ازدادت أزمات انقطاعات الكهرباء وتردي أوضاع المجاري والصرف الصحفي في أحياء مدينة المكلا (حي العمال والديس)، أما أوضاع الطرقات الداخلية فحدث ولا حرج؛ فأعمال

السفلتة التي تقام بها تعاود بسرعة حالتها السابقة في ظل ازدياد الحفر بالشوارع العامة والرئيسة وهذا شيء معيب في عاصمة المحافظة.

ثانيًا: ففي حين تحسن إمداد المواطنين بالغاز في مدة سابقة في ظل قيادة الأخ نضال سالم للمؤسسة إلا إن التغيرات في هذا المرفق أدت إلى بروز حالة سيئة جديدة تمثلت في أزمات توفر الغاز، وفي حالة توفره فإن الشوارع تشهد استنفارًا بتجمعات المواطنين ليحصلوا على أسطوانة غاز يتطلب انتظارهم لأيام بما يحمله ذلك من متاعب على صحة المواطنين وأشغالهم.

ثالثًا: أما واقع النظافة فهو الآخر بمدينة المكلا لا يزال يراوح مكانه رغم وضع الاتفاق وتوزيع المكلا إلى مربعات وإدخال شركات، حيث يلمس أي مواطن أو زائر هذا الواقع الذي يؤثر على مظهر المدينة والبيئة العامة بها.

رابعًا: ولنتحدث أيضًا بصراحة عن ما تعيشه المكلا من زيادة الوافدين لها ومتطلباتهم ومشاكلهم وما صاحب ذلك من ازدياد الأكشاك والمركبات في الطرقات وعلى حساب المارة، بل وسد الشوارع في ظل غياب السلطات المحلية عن تنظيم هذا الوضع وخاصة إننا قادمون على شهر رمضان الكريم في الأيام القادمة.

وقد أثر هذا الوضع على صعوبة نقل المرضى من الأحياء السكنية إلى المستشفيات، وكذا صعوبة التنقل في الشوارع مما يتطلب التدخل لحل هذا الوضع بحلول مستدامة، والمطلوب هنا هو تفعيل دور الجهات المختصة بتنظيم الأسواق في شوارع المكلا، مما يسهل حركة المرور بشكل عام.

خامسًا: ومع ازدحام السكان بالمكلا والوافدين إليها من الأرياف فإن تنظيم عملية السير بالشوارع توضع على إدارة المرور عمل المزيد في تنظيم عملها، ونحن إذ نشهد تزايد القوة البشرية بها إلا إن الفاعلية والتنظيم في حاجة إلى عمل كبير، فهناك الكثير من السيارات غير مرقمة وكذا الدراجات النارية التي يقودها الأطفال، كما أن المخالفات المرورية في عدم الالتزام بخط السير يقود إلى إيقاف الحركة في بعض الشوارع الرئيسة ويمكنكم الرجوع إلى إدارة المرور لمعرفة عدد الوفيات والإصابات كنتاج لهذا الواقع.

استخلاص

كيف لمحافظة بحجم حضرموت وقيادتها أن تنظم شكلاً أكثر ديناميكية من خلال الاهتمام بهذه المتطلبات الأساسية التي تم الحديث عنها سابقًا العام المنصرم في مقالنا بصحيفة ٣٠ نوفمبر ٢٠١٨م والتي أشعلت الشارع والتي من الممكن في ظل عدم التنبُّه لها إعادة الكرة له من

جديد، ولذلك من الأهمية أن تتنبَّه السلطة المحلية بالمحافظة بقيادة الأخ فرج سالمين البحسني لوضع خطط استراتيجية وإشراك في وضع الحلول المستدامة كل القوى الحية والنابضة بالمحافظة، أين دور مؤتمر حضرموت الجامع والنخب السياسية والثقافية والمجتمعية والجامعات في تقديم المشورة والرأي للسلطات المحلية، والأخذ بيدها والمساعدة لتدارك الموقف ووضع الحلول الناجعة وإحداث نقلة نوعية بالمحافظة التي توجد بها الإمكانات المالية والخبرات ورجالات الأعمال للخروج بحلول مستدامة من الوضع الحالي؟

وفي الأخير فإن الإنجازات في المجال العسكري والأمني المحققة وهي كثيرة وتفرح الوجدان ونشعر بها بالفخر والاعتزاز لما تحقق من وجود أبناء المحافظة في هذه المؤسسات الأمنية.. إلا أن ذلك لا يكفي، فدعمها بالتحولات النوعية في البنية التحتية يساعد على ديمومتها وتطورها اللاحق، كما إن هذه التطورات الأمنية والعسكرية تظل ناقصة ما لم يتحقق وجودها على كامل تراب حضرموت داخله وصحرائه؛ ليلمس المواطنون أينما وجدوا الأمن والطمأنينة، كما إننا نأمل مع حلول الذكرى الثالثة للانتصار أن يتحقق لأبناء حضرموت جميعًا فرحة سرعة افتتاح مطار الريان الدولي ليكون أحد المنجزات الجديدة العملاقة

للعلاقة الوطيدة مع التحالف ودعم دولة الإمارات الشقيقة.

قد يقول قائل عند الاطلاع على هذه الرسائل إنها في ظل الأوضاع الحالية بالبلد، وفي ظل حالة الحرب فإن وضعها غير مناسب، ولكني أرى بأنه توجد إمكانات كبيرة في إطار محافظة حضرموت التي تشهد استقرارًا سياسيًا وأمنيًا ومجتمعيًا وبالاستفادة من الإمكانات المتوفرة في تحقيقها إذا توفرت الإرادة والعزم والتصميم.

- صحيفة ٣٠ نوفمبر العدد (١٩٨)، الموافق ٢٩ أبريل ٢٠١٩م، ص٦

تنظيم عمل السلطة المحلية والخدمة المدنية

لا يخفى على كل مراقب الجهود التي تقوم بها السلطة المحلية بقيادة الأخ المحافظ فرج سالمين البحسني قائد المنطقة العسكرية الثانية في مجالات عديدة، ولكن الرسالة تأخذ بالاهتمام مسألة تطوير العلاقة بين الإدارات الحكومية والمواطنين، وفي مقدمتها العلاقة مع المحافظ ووكلائه والمديرين العامين وسرعة التعامل من أجل حل قضاياهم، ووجود انتظام في مثل هذه العلاقة، وأقصد بالتحديد صعوبة اللقاء بالمحافظ الذي لا يخفى على أحد كثرة المهام المنوطة به، ولذا فإن المواطن يجد صعوبة في ظل الواقع الحالي لوجود إدارته في موقع سكنه، وعلى ضوء ذلك فإنه من الأهمية بمكان سرعة تأهيل ديوان المحافظة، وأن تنتظم داخله عمل الدوائر المهمة ذات الاختصاص والعلاقة بالمواطنين، وفي مقدمتها سكرتارية المحافظ ووكلاؤه والمديرون العامون في برنامج واضح ومحدد لانتظامهم.

لقد لمسنا الاهتمام الكبير الذي يبديه المحافظ في تسهيل عمل عدد من المرافق التربوية وتنظيمها، وكذا المواقع الأثرية والتاريخية ومنها القصر السلطاني بالمكلا أحد أبرز المعالم بالمكلا، إلا إنني أحب أن

ألفت عناية المحافظ لمسألة ثقافية مهمة أخرى في اتجاهين: الأولى منها أهمية زيارته للمكتبة السلطانية الأثرية التاريخية التي تحتاج إلى الدعم لتطويرها لتقوم بدورها التنويري في خدمة القراء والزوار، ففيها الكثير من الكتب عن تاريخ حضرموت، وفي اتجاه آخر فمدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت في حاجة ماسة إلى مشروع وطني كبير بإقامة المكتبة الوطنية التي ستكون حدثًا مهمًا عند إنشائها وجامعًا فيها الطلاب بالجامعات والتربية والتعليم والمواطنين، فإنشاء مكتبة وطنية حديثة مسألة مهمة، وحيث توجد الأرضية المحددة لها بجانب منتدى الخيصة فيمكن تشكيل لجنة واتخاذ قرار واضح بعد وضع خطة البناء والجهات المنفذة لإنجاز مثل هذا العمل، ومثل هذا المشروع سيكون شاملاً المصالح المرتبطة بالمكتبة من مواقع للترفيه ومقاصف وخدمات تتصل بالمكتبات محتوى ومضمونًا.

أما الجانب الأخير في هذه الرسالة فهي تتعلق بالخدمة المدنية والتوظيف للخريجين، ففي حوار مطول أجرته صحيفة ٣٠ نوفمبر العدد (٢٢٢) الموافق الإثنين ١٨ نوفمبر ٢٠١٩م مع الأخ/ سامي مبارك بامحفوظ المدير العام للخدمة المدنية والتأمينات بساحل حضرموت أوضح فيه الآتي:

١ – بلغت عدد حالات الازدواج الوظيفي المكتشفة أكثر من (٩٠٠٠) حالة.

٢ – عدد المحالين للتقاعد (٤) آلاف موظف.

٣ – عدد المسجلين المتقدمين للوظيفة من خريجي الجامعات والمعاهد نحو (١٢٠٠٠) ألف خريج قابل للزيادة.

إن هذه المعلومات نتعشم من السلطة المحلية برئاسة الأخ المحافظ أن تكون محل اهتمامها، وبالتأكيد هي نتاج لقرارات لها بهذا الشأن، ولكن ما هو مطلوب الآن وبسرعة مخاطبة الجهات ذات الاختصاص في الدولة وفي مقدمتهم رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ووزارتا الخدمة والمالية بتقديم مقترح متكامل للاستفادة من هذه الخانات الواردة في هذا التقرير للتوظيف بالمحافظة، ومنها مسألة الإحلال، وأن يتم ذلك بلجنة ذات ثقة ومصداقية لتحقيق هذا الهدف الكبير.

- صحيفة ٣٠ نوفمبر العدد (٢٢٥)، الموافق ٩ ديسمبر ٢٠١٩م، ص١١.

ومضات من وحي اللقاء الموسع للقيادات
الثلاثاء ٢٠٢٠/٩/٢٠م

إن عقد اللقاءات في حد ذاته ليس غاية بقدر ما هو وسيلة للوقوف أمام الأوضاع العامة بالمحافظة المتصلة بالوضع العام بالبلاد، ولهذا استبشرنا خيرًا لمثل هذا اللقاء الذي جاء للأسف الشديد متأخرًا وبعد أن شهد الشارع غليانًا وبلغت القلوب الحناجر بأثر الأوضاع المتردية في الخدمات، وفي مقدمتها الكهرباء والغلاء وغيرها في محافظة مثل حضرموت غنية بمواردها، وفي مقدمتها البحرية والبرية والجوية وتزود الدولة بنحو ٧٠٪ من دخلها القومي.

حقوق حضرموت ومطالبها الأساسية مسألة لا يختلف عليها اثنان، دونت في عدد من الوثائق منها وثائق مؤتمر حضرموت الجامع، والوقفة التصعيدية المطالبة بمثل هذه الحقوق، وكذا الحشد الجماهيري الكبير للتظاهرة المليونية التي نظمها المجلس الانتقالي الجنوبي بالمحافظة، كل هذه الوقفات والمطالب لم تجد لها حاملاً وعملاً منتظمًا ومتابعًا لانتزاعها وخضعت للتعامل السُلْطِي، مما أدى إلى الوصول إلى هذه النتائج.

من جديد نؤكد إن الإرادة الشعبية والمجتمعية ودورها مهم في هذا المجال، وأن تحريك هذه الأدوات لا يتم وفقًا للمطالب الآنية، وإنما وفقًا لخطة منتظمة تأخذ بالاهتمام الأولويات للعمل من قبل السلطة بالمحافظة بمتابعة الأهم وفقًا لتسلسل زمني وخطة يلمس المواطن نتائجها، لا بعمل عشوائي ومتشعب تكون نتائجه مخيبة للآمال.

أما ما جذب نظري بالنسبة للقاء مع تقديري لأهميته هو ما تم وضعه من عدد من المتحدثين والتي لامست الواقع ووضعت عددًا من المقترحات والمخارج لتطوير عام ومنتظم للأوضاع بالمحافظة، أما ما خيَّب ظنِّي أن النتائج لهذا اللقاء توجهت فقط لمخاطبة المركز ممثلة بالشرعية التي عليها الشكوى لأجل المتابعة، ولم أجد في النتائج حلولاً وملامسة أكثر للأوضاع بالمحافظة وفقًا للمقترحات المطروحة في اللقاء، إلا في ثلاثة مجالات وهي: الشفافية في معرفة الإيرادات والمصروفات، والرقابة والمحاسبة للفاسدين. وهذا أحد أهم المواضيع الذي وضعه المحافظ فرج سالمين البحسني عند تحمله هذه المسؤولية. إلا أن ما نشهده في هذا المجال بخلاف ما هو مطلوب ومأمول وغُيِّبَ دور هذا الجهاز بل واقترح إيجاد لجنة بديلة خارج القانون، كما أن مسألة فتح مطار الريان وانتظام عمله مطلب ظل تطبيقه يراوح في مماطلة وتسويف

دون إيضـــاح مبررات ذلك، وهكذا مســـألة إزالة الحواجز في الطرقات بالريان أو خلف وتأثيرها على حركة المرور.

وفي الأخير وبعد أن اطلعت على ما جاء في صـــحيفة ٣٠ نوفمبر الصـادرة يوم الثلاثاء ٢٩ سـبتمبر ٢٠٢٠م العدد (٢٦٣) فإنني آسـف بأنها لم تـأخـذ بوضـــع للجمهور كـافـة الكلمـات للمتحـدثين والاكتفـاء فقط بتلخيصـــها وفقـًا لما جاء وأرســـل لها من المصـــدر الإعلامي للمحافظ، فهذا اللقاء ومثله يتطلب تناوله بحضور الصحيفة ووضعه وقياسه بميزان الصحافة السلطة الرابعة وليس غيره.

نأمل أن نجد في صـــحافتنا ميزانًا أكثر لصـــالح تناول قضـــايا محافظة حضرموت بعمق، ووضع المعالجات وتقديم المساعدة للسلطات فيها، وأن تكون فيها مساحة أكبر للرأي الآخر.

- صـــحيفة ٣٠ نوفمبر العدد (٢٦٥) الموافق ١٣ أكتوبر ٢٠٢٠م ص٦، كما تم نشـره في موقع الأمناء نت والجريدة بوسـت مسـاء يوم الثلاثاء ٦ أكتوبر ٢٠٢٠م.

ملاحظات عابرة
السلطة المحلية ومشاريع نوفمبر وأخرى

احتفالات ٣٠ نوفمبر بالاستقلال الوطني ٢٠٢٠م شهدت فعاليات عديدة ومتنوعة منها افتتاح ووضع حجر الأساس لعدد (٩١) مشروعًا، كما أعلن عن ذلك، نبارك لحضرموت الخير هذا الحشد الكبير والنادر لمثل هذه المشاريع، ونأمل أن تحقق ثمارها بمزيد من التطور والنمو والرفاه، ونطالب الجهات المختصة بالسلطة المحلية بقيادة الأخ المحافظ فرج سالمين البحسني محافظ محافظة حضرموت بالوضوح والشفافية أكثر بتنظيم الاستفادة من المخصصات والإمكانات وتحقيق التخطيط وفقًا للجدوى والحاجات الماسة والضرورية، وكذا إخضاع المشاريع لمزيد من الدراسة والجدوى، وكذا الانتظام والتعمق في مردوداتها على تطوير البنية التحتية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكذا انعكاسها في مستوى معيشة المواطن الذي يكابد اليوم آثار تقلبات أوضاع العملة الوطنية والتلاعب بالصرف للعملات (الدولار - السعودي)؛ حيث أصبحت العملة الوطنية لا قيمة لها ووصل الحال في البلاد إلى وضع المجاعة، وقد يقول قائل إن هذا مسؤولية الحكومة التي

ما زلنا في انتظار تشكلها وفقًا لاتفاق الرياض، إلا أن هذا الوضع لا يعفي السلطات المحلية من تدارس أساليب وطرائق تؤدي دورها في وضع بعض المعالجات.

كما إن فراغ السلطة المركزية ممثلة بالحكومة وتنافس مراكز القوى يمكن أن يكون له انعكاسات على أداء السلطة المحلية، وقد بدأت تظهر على السطح بعض هذا المظاهر غير المرضي عنها، وتلاقي استهجان الشارع ونُخَبِهِ، كما أن الفساد وعدم مكافحته وهو أحد أهم مفاصل برنامج المحافظ عند استلامه المحافظة هو الآخر يساعد على ازدياد توالد بعض المظاهر له في عمل عدد من مؤسسات الدولة، وممكن أن يصل أيضًا إلى المؤسسات الجديدة الناشئة كمثال النخبة الحضرمية. وفي عدد من مقالاتنا في صحيفة ٣٠ نوفمبر الأعداد (١٧٠) الموافق ٣٠ يوليو ٢٠١٨م بعنوان (المؤتمر الصحفي لمحافظ حضرموت وتساؤلات اللحظة الراهنة)، والموضوع الآخر بنفس الصحيفة العدد (١٨٩) الموافق ٢٩ أبريل ٢٠١٩م في الذكرى الثالثة لتحرير ساحل حضرموت، تطرقنا إلى عدد من الظواهر، ومن جديد نعيد التذكير بالآتي:

الأهمية الكبيرة لتدوير المناصب في المرافق الأساسية المهمة والتي شغله فيها بعض القيادات أكثر من اللازم، وكذا عدم إعادة عمل بعض

القيادات للمؤسسات الخدمية المرتبطة بالمواطنين ممن شغلوها سابقًا بعد أن حدثت منهم أخطاء وأبعدوا عنها، ومنهم من يتطلب المحاسبة. ومن الأهمية تفعيل قرار اللقاء التشاوري الموسع حول دور الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة في هذا الاتجاه، إضافة إلى المؤسسات الرقابية الأخرى، ومنها لجنة مكافحة الفساد التي لا تزال غائبة عن الفعل والتأثير.

- **الأمن والطمأنينة وأهميتها:**

تأخذ مسألة الأمن واستتبابه، وكذا الضبط العسكري أهمية كبيرة في خطابات المحافظ وهو القادم من المؤسسة العسكرية، وهذا الشي لا يختلف عليه اثنان، فبالأمن يتحقق البناء والاستثمار والتنمية، ورغم إقرارنا بهذه الفرضية إلا أن قيادة الدولة والسلطة تحتاج إلى المدنية، وأن يشعر المواطن بأن الأمن في خدمته، وليس ما يراه حاليًا في ازدياد الأطقم العسكرية المرافقة مما يؤدي لاستنزاف إمكانات الدولة، ورغم إشادتنا المستمرة بما تحقق في ذلك من نجاحات بالاهتمام بالأمن وتطويره وزيادة مكانته إلا أن ذلك مطلوب أن يترافق مع تأمين حقوق المواطن في التعبير عن آرائه ومطالبه بالطرائق السلمية. وإننا نؤكد من جديد على مسألة إحكام العقل والتبصُّر في استخدام الوسائل الأمنية تجاه ما يفتعله بعضهم من أعمال شغب وإقفال طرقات التي لا نقرها، ولكنها أصبحت

اليوم ثقافة، رأى القائمون بها أنها تلفت النظر لهم سريعًا وتحقق مطالبهم في ظل أزمات الكهرباء أو المعيشة أو التوظيفات وغيرها، التي لا تزال حتى الآن خارج المعالجة أو تشوبها العشوائية، ويتطلب الأمر هنا تفعيل المؤسسات في تحقيق عمل منتظم وفاعل ومراقب، أما الساكنون في حي السلام بمدينة المكلا فخلال السنوات الأخيرة تحول حيُّهم إلى حي الفوضى وإقلاق سكينة المواطنين الآمنين والمرضى بأثر الفعل ورد الفعل والاستخدام المكثف للرصاص، وكأننا نعيش حرب شوارع. في أكثر من مقال لنا أوضحنا آراءنا ومقترحاتنا لمعالجة هذه الاختلالات وضمنها اتصالاتنا بجهات ذات الصلة، مما أفضى بأن تتبنى اللجنة الاستشارية بالمحافظة برئاسة الأخ محمد عبد الله الحامد في اجتماعها المنعقد بالمكلا بتاريخ ٢١-٢٢ نوفمبر ٢٠٢٠م حسب ما أوردته صحيفة نوفمبر العدد (٢٧١) الموافق ٢٤ نوفمبر الآتي (ضرورة التوجيه من قبل الأخ المحافظ للجهات الأمنية بتحريم استخدام الرصاص الحي عند تفريق مظاهر الاحتجاجات والتقطعات للشوارع مع تفعيل الجانب الأمني في ذلك).

■ صحيفة ٣٠ نوفمبر العدد (٢٧٥) الموافق ٢٢ ديسمبر ٢٠٢٠م ص٦.

ظواهر مجتمعية غريبة
(القات وغيره)

القات وما أدراك ما القات

وأنا قادم قبيل أذان عصر يوم الخميس ١٩ فبراير ٢٠٢١م من مدينة غيل باوزير، وعند الشارع بجانب مستشفى البرج بديس المكلا شاهدت رتلاً من السيارات المستخدمة لبيع القات، وجمهورًا من المواطنين وسيارة شرطة واقفة، فتعجبت من هذا المظهر المقزِّز غير الحضاري، ووضعت على نفس هذا السؤال، أليس هؤلاء أولى بالإزاحة من شوارعنا؟

وحيث إن إجراءات السلطة بالمحافظة تجاه منع القات قد فشلت لأسباب عديدة، وكنتاج لذلك ازدادت حمية مروجي القات وبائعيه للعودة بقوة للبيع في أماكن عامة، وبجانب مؤسسات وفي الاستراحات والشوارع فإن أمام المسؤولين ترد مهام جديدة تجاه حل مثل هذه القضية الشائكة والمدمرة في مجتمعنا المحلي وآثارها الكبيرة على شبابنا والطابع الحضاري المنشود لتطور محافظتنا، إن هذه الآفة قد استفحل أمرها وأصبحت حاكمًا، مما يتطلب العمل على مواجهتها بأساليب جديدة

وبمشاركة مجتمعية، وأن تخضع مثل هذه القضايا الإجرائية إلى الآتي:

أولاً: الدراسة الشاملة لظاهرة القات من كل مناحيها، والتدرُّج في أساليب معالجتها بخطوات متأنية، ولكن مثمرة.. وإشراك كل الجهات ذات العلاقة في مناقشتها والخروج بآراء ومقترحات في هذا المجال.

ثانيًا: على ضوء هذه الخطة التوافقية وحلها يتم تفعيل دور المؤسسات الحكومية، وفي مقدمتها المؤسسات الأمنية في مجال الالتزام بعدم تعاطي القات في أثناء الدوام والعمل الرسمي، وكذا في اللقاءات العامة للمؤسسات إلخ.. وأن تكون الخطة شاملة ومتدرجة الخطوات، وضمنها تنشيط مجالات الثقافة والرياضة والنشاطات المتعلقة بها، وكذا إيجاد دور السينما والمسارح وإشغال الشباب فيما يفيدهم ومجتمعهم.

ثالثًا: الأخذ بالاهتمام المسائل القانونية وأيضًا ما تم تطبيقيه في مدة سابقة في المحافظات في نطاق دولة الجنوب وتطويره استنادًا على الحاجة المجتمعية والأضرار لآفة القات على المجتمع، وممكن البحث في وسيلة إصدار لائحة خاصة بذلك تنظم فيها وسائل متعددة للتشجيع وأيضًا تدرج العقوبات إلخ..

الختاميات وظواهر أخرى: ظاهرة وعادة اجتماعية ودينية قديمة بالمكلا، أصبحت تقليدًا سنويًا يتم إقامته في شهر رمضان الكريم، فيها من عوامل الفرح جمع الأهالي وأداء الشعائر الدينية إلخ، وأصبحت في حضرموت أحد مظاهرها الثقافية والحضارية والاجتماعية. إلى هنا نكون أعطينا هذه الختاميات حقها، إلا أن ما يعكِّر المزاج ويبعد المدينة عن حضريتها بروز ظواهر محدودة يمارسها بعض الأشخاص ولا تتناسب مع عوامل الفرح، ومنها إطلاق الرصاص في حالات عديدة في الزواجات أدى بدوره إلى بعض الفوضى في المساجد عند العقود إلى منعها ونقلها خارجه، وما نتج عنه من التزامات.

دعوة من جديد نضعها أمام عقال الحارات واللجان المجتمعية بالأحياء، وكذا الجهات الأمنية لتحمل مسؤوليتها تجاه هذه الظواهر الغريبة، واستمرارها يقلق السكينة الاجتماعية، بل ويضعف عوامل السلم والاستقرار بالمحافظة، ويخدش من دور المؤسسات الأمنية التي نتطلع إلى تقويته، وفي مقدمتها النخبة الحضرمية.

- صحيفة نوفمبر العدد (٣٤٠) الموافق ١٩ أبريل ٢٠٢٢م ص (٧).

سؤال اللحظة: عن دعوة المحافظ البحسني لمؤتمر حضرمي عام

قبل أيام وضمنها اللقاء الذي عُقِدَ بسيؤن مع عدد من المكونات وبحضور الوكيل الأول للمحافظة رئيس جامع حضرموت الشيخ عمرو بن حبريش جدَّدَ المحافظ فرج سالمين البحسني قائد المنطقة العسكرية الثانية تأكيده على عقد مؤتمر حضرمي عام، وعَدَّ مؤتمر حضرموت الجامع أحد المدعوين لحضوره مثله وغيره من المكونات.

هل هذه الدعوة تعني فيما تعنيه الإعلان عن الموت السريري لمؤتمر حضرموت الجامع وتضاؤل دوره وتأثيره أم أن مقاصدها الدفع به لتغيير دوره ومكانته وتقييمهما.

من المعروف بأن تأسيس المؤتمر الحضرمي الجامع وانعقاده هو أحد ثمرات الانتصار في أبريل ٢٠١٦م وتحرير لساحل حضرموت من سيطرة القاعدة، وقد تم له الدعم والمؤازرة من قبل قيادة السلطة المحلية بالمحافظة ومحافظها اللواء الركن أحمد سعيد بن بريك، واستغرقت مدة التحضير له أشهرًا، لينعقد بعدها ويشارك في أعماله مكونات النسيج الحضرمي كافة، وقد أقر وثائقه وبيانه الختامي، التي تم التوافق عليها بإجماع الحاضرين.

لقد شكل انعقاد هذا المؤتمر علامة فارقة في توحيد الصف الحضرمي بشكل عام، وإن ساد ذلك بعض النواقص على أمل تجاوزها لاحقًا.

لقد سبقت حضرموت بعقد هذا المؤتمر المحافظات المحررة كافة، بل سبق انعقاده انبثاق المجلس الانتقالي الجنوبي.

للأسف الشديد فإن هذا المؤتمر لم يوفق في اختيار رئاسة له جامعة ومقتدرة، وروعي في هذا الجانب موالاة غير سليمة ومنطقية، وبعدها تم الدخول في مناكفات السلطة التنفيذية بالمحافظة، مما أعاق إلى حد كبير متابعة قرارات المؤتمر، ومنها تقديم رؤية واضحة به للمحافظ والسلطة المحلية، وللعمل على تحقيقها محليًا وأيضا مع السلطة المركزية، مما أضاع فرصة كبيرة للشعور بوجود ارتباط هذا المؤتمر ومعاناة المواطنين في توفير الخدمات الأساسية لها، والعمل البين المشترك مع السلطة والتي باستخدام الورقة الجماهيرية تم عقد فعالية المليونية التي نظمها المؤتمر الجامع بالتنسيق مع السلطة باستخدام ورقة النفط بضبة والقرارات الأخرى للفعالية والتي انبثقت من قرارات الجامع، ومنها زيادة نسبة المحافظة من النفط المستخرج والشركات العاملة وتنظيمها، وكذا مسألة أن تكون محافظة حضرموت منطقة عسكرية واحدة تنتشر بها النخبة الحضرمية وغيرها من المطالب.

اليوم واقع حضرموت ليس بعيدًا عن تجاذبات السياسة بالجمهورية اليمنية، وهذا شيء طبيعي حيث لا يمكن في كل الظروف اتباع سياسة النأي بالنفس والادعاء بالأمن والتنمية دون الارتباط بما يعتمل بالبلاد عامة فيما بعد عاصفة الحزم، فقد أخذ التداخل في المشهد السياسي أيضًا مصالح الأطراف الفاعلة في التحالف العربي، ومن جهة أخرى فإن اندماج الجنوب بحراكه السلمي ومقاومته الوطنية مع المشروع للتحالف العربي قد أظهر دوره وتأثيره في المشهد السياسي، وباتفاق الرياض أصبح المجلس الانتقالي الجنوبي شريكًا تم الاعتراف به وبدوره، وهو ما لم يرقْ لأطراف نافذة في الشرعية، والتي تعمل على تعطيل تنفيذ الاتفاق واستمرار التخادم مع المشروع الحوثي لإطالة أمد المعركة ولأهداف لا تخفى على أحد بأن استمرار هيمنتها ومصالحها الكبيرة في الجنوب وخاصة في الثروات النفطية والمعدنية والمنافذ إلخ.

لنعود مرة أخرى بعد هذه الإفاضة في المشهد السياسي اليمني العام إلى موضوعنا الأساسي هل هناك حاجة ماسة إلى مؤتمر حضرمي ثانٍ، أم هل أريد من الدعوة عقد لقاء تشاوري عام ممكن أن تناقش فيه قضايا الحاضر الذي يعتمل بالمحافظة بعد أن حركت الهبة الحضرمية الثانية المياه الراكدة من جديد حول المطالب الحضرمية العادلة ووضعتها

تحت المجهر، مما دفع السلطة ممثلة بالمحافظ إلى اللقاء بقيادتها والاتفاق على خطة للمتابعة المحلية والمركزية، وتبقى مسألة وضع خطة تفصيلية من أجل تحقيق مكاسب كبيرة للمحافظة بالانسجام مع ما تدخره من ثروات والتي يستفيد منها نافذون لا يزالون يتحكمون بها، ومنهم ممن تحصلوا عليها كمغنم بعد حرب ١٩٩٤م الظالمة على الجنوب ووجدوا من يساعدهم على استمرار عبثهم مركزيًا ومحليًا، مما يتطلب أن تلعب النخب السياسية والجماهيرية والشعبية بالمحافظة دورها في انتزاع هذه الاستحقاقات المشروعة دون تسويف أو تلاعب بعامل الوقت والمراهنة عليه في ذلك.

أسهمت الهبة الحضرمية الثانية على تقاطر تحريك المكونات الأخرى، لتسهم بدورها أيضًا في هذا المجال ونأمل أن يكون دورها رافدًا هو الآخر في هذا السياق.

محافظة حضرموت على مفترق طرق أمام الانتصار لقضاياهم المهمة ووحدتهم لإيجاد مكانة لها تليق بتاريخها، وما تملكه من ثروات، وما تسهم به في دعم موازنة الدولة ليكن لها ما يوازي ذلك في كل الاستحقاقات القادمة، وفي مقدمتها ما هو اليوم مجمع لتحقيقه وتتآزر معه وتدعمه غالبية المكونات، أما أن تستمر المحافظة لتتحصل على

الفتات والركون للآخرين لنيل مطالبنا حيث المعاناة ستزداد والمظالم ستستمر في ظل استشراء شبكات الفساد والمحسوبية، والتي تساعد في استمرار المظلومية، وعدم التعاطي مع المطالب الحضرمية.

مطالب مواطني حضرموت لا يمكن أن تتجزأ أو تبعد عن مطالب التغيير الشاملة المنشودة التي شملها اتفاق الرياض، وتطبيقه سيؤدي إلى إصلاح المنظومة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية كافة ومنها الانتصار للمطالب المشروعة لحضرموت وإمكاناتها الجيوسياسة، وكذا الانتصار للقضايا المشروعة للإرادة الشعبية.

- الفيس الموافق ٢٥ فبراير ٢٠٢٢م.

رسالتي الأولى للأخ المحافظ / مبخوت مبارك بن ماضي

إن مخاطبة المسؤولين في السلطات الرسمية مسألة مهمة من أجل مساعدتهم وتنويرهم بمهامهم في إدارة مؤسسات الدولة، وأيضا في أن يستمروا على ممارسة نشاطهم ومهامهم استناداً على مؤازرة ودعم المواطنين الذين هم في الأخير الحكم في تقييم نشاطهم إيجابا أو سلباً.

فممكن لهذا المحافظ أو ذاك أن يقدم للمحافظة إنجازات تظل علامات شاهدة له، أو أن يحدث العكس بأن تكون خاتمة عمله باهتة، ومغادرة أو تركه المنصب مثار ارتياح عام في انتظار ما سيقدمه خلفه بعده.

وذاكرة حضرموت تحمل لعدد من المحافظين العرفان بالجميل والتقدير لمن قدم خدمات ومشاريع حيوية ظلت شاهدة على أدوارهم بغض النظر أن يكون المحافظ من أبنائها أو من خارجها.

وأنا أتطرق إلى هذا الموضوع لفت نظري ما كتبه الأخ أ.د. عبد الله سعيد الجعيدي في كتابه بعنوان: حضرموت

قراءات في النصوص (التاريخ - الصحافة - المؤلفات)، هذا الكتاب الشائق الذي اعتنى بنشره مركز حضرموت للدراسات التاريخية

والتوثيق والنشـــر، الطبعة الأولى ١٤٤٢-٢٠٢١ م، وســيكون لي قراءة قادمة عنه في فترة لاحقة إن شاء الله.

أما الشاهد للاستئناس به المتعلق بموضوع رسالتنا الأولى للمحافظ هو ما نشـــره مؤلف الكتاب بعنوان: الســـيد أحمد محمد العطاس: وزير وطني في الســـلطـة القعيطيـة (قراءات في رؤى بعض النخبـة)، ونـأخـذ بـالاهتمـام المقـالـة الأولى: كلمـة إنصـــاف إلى أول وزير وطني، كتبهـا الأستاذ سعيد عوض باوزير في صحيفة الطليعة ٢٦ مارس ١٩٦٤ م باسم مســتعار (عصــام). ولأهمية ما تطرق إليه وبالتناســق مع هدفنا المتصــل بالقضايا الحيوية المتعلقة بالمسؤولية للسلطات، نضع أهم ما تطرق له في مخاطبة الوزير الوطني:

- إن كلمات المجاملة والمدح يستعملها الصـادق والكاذب والمخلص والمخادع فتفقد بذلك قيمتها ويصعب تمييز الزائف منها عن الصحيح.

- مهمتك صعبة وطريقك شائك ما في ذلك شك، ولكن المهم أن تكون أنت مقتنعًا بهذا التغيير المطلوب كهدف وطني يهمك أن تحققه.

- عليك أن تبحث عن قوة تقف إلى جانبك، وهذه القوة لن تجدها في الكرسي الذي تجلس عليه، وأن عليك إذا أردت أن تعمل شيئًا تخلد به

ذكرك، أن تستمد القوة من مصدر القوة الوحيد، من الشعب، هذا هو مفتاح النجاح فاحمله في يدك إذا كنت ترغب في أن يتم فتح بعض الأبواب المغلقة والطرق المسدودة.

ها أنا أكتفي، الأخ المحافظ أن أضع أمامكم هذه الرؤية وهذا الأفق السياسي الذي تطرق إليه المؤرخ والوطني سعيد عوض باوزير في مسألة ما زالت مهمة توضع أمام القادة والمسؤولين تجاه مواطنيهم ومن أجل النهوض بأوضاع شعوبهم.

- صحيفة الثلاثين من نوفمبر العدد (٣٦٠) الموافق ٤ أكتوبر ٢٠٢٢م.

الرسالة الثانية إلى الأخ الفاضل/ المحافظ مبخوت مبارك بن ماضي

كانت الرسالة الأولى حول مسألة الحاكم (المحافظ) أو غيره بإدارة سلطة الدولة وعلاقته بالمواطنين استناداً على مقالة الأستاذ المؤرخ سعيد عوض باوزير في رسالته الشهيرة للوزير الوطني أحمد محمد العطاس عام ١٩٦٤م.

وها أنا استناداً إلى مقالاتي المنشورة في صحيفة الثلاثين من نوفمبر (٢٠١٨-٢٠٢٢ م) ألخص أهم ما تطرقت له فيما يتعلق بالمحافظة:

١- أهمية وضع خطة شاملة لإعادة النظر في الكادر القيادي وتدوير الوظائف، وإعطاء مزيد من التقييم للوضع الحالي ورفده بقيادات جديدة، ووضع أسس واضحة للتعيين والإقالة، ومحاسبة المخلين وتكريم المثابرين، واستخدام الأدوات المساعدة في ذلك من الأجهزة الرقابية وفقاً للقوانين والأنظمة النافذة.

٢- تقييم أوضاع المؤسسات الخدمية (الكهرباء والمياه والصحة والنظافة، ووغيرها من المؤسسات المرتبطة بخدمة المواطنين، وأن تكون في أوليات عمل السلطة محلياً والمتابعة مع السلطة المركزية

الوفاء بالتزاماتها في هذا الجانب، على أن تستند هذه المتابعة على خطط واقعية ومتدرجة وأن يرافقها دعم ومساعدة الهيئات والمنظمات موحدة.

٣- التفكير والعمل على متابعة تطوير أوضاع الزراعة بالمحافظة من خلال وضع خطة استراتيجية في مجال الإنتاج الزراعي والحيواني يلبي الاحتياجات الأساسية للمحافظة من الحبوب وغيرها من المنتجات، وتشجيع الاستثمار في هذا المجال، وفي مجال مشاريع الدواجن والثروة الحيوانية.

كما أن الثروة السمكية هي الأخرى تتطلب وضع لها خطة إنتاج وتسويق، ومشاريع تنموية يتحقق من خلالها أولا توفير متطلبات المواطنين من الأسماك وأيضاً عمل المؤسسات العاملة في هذا المجال، والحفاظ على المراعي السمكية وحمايتها.

٤- وفي مجال التعليم العام والجامعي فإن الأوضاع في هذه المؤسسات يتطلب مزيداً من العناية والتقييم أن كان الإمكانات المقدمة أو أوضاع هيئات التدريس بهما والطلاب، وحيث تعددت المؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة فأننا نقترح إيجاد إطار إشرافي تنتظم من خلاله أساليب العمل المشترك برعاية السلطة المحلية. ومن المهم الإشارة

في مجال التربية والتعليم فإنه من غير المنطقي أن تظل إدارات التربية والتعليم بعدد من المديريات كمثال المكلا وغيل باوزير وغيرها بالإيجار في ظل وجود المدارس أو المؤسسات الأخرى الحكومية لممارسة عملها منها، أو بناء إدارات خاصة بها. وهذا ينطبق على الإدارات الحكومية الأخرى.

٥- من الإشكالات الموجودة ما يتعلق بأوضاع الخدمة المدنية التي تكدست لأسباب، منها مركزية عملية التوظيف والإحلال، وإشغال الوظائف، وظاهرة التعاقد، وعدم حل مسألة الإحالة للتقاعد الوظيفي، وكذا ظاهرة الازدواج الوظيفي، وعدم تحريك سلم الوظائف بل أيضا تعليق الاستحقاقات الوظيفية إلخ، ولحل هذا الإشكال نقترح تشكيل لجنة حكومية من الإدارات ذات الاختصاص وبإسهام النقابات للاعتناء بهذا الملف ورفع المقترحات والتوصيات بالحلول للسلطة.

٦- إن قيادة السلطة والدولة في حاجة إلى المدنية وأن يشعر المواطن بأن الأمن في خدمته، واستنادا على ذلك فإن تأمين حق المواطنين في التعبير والاحتجاج استناداً للقانون من الأهمية تعامل معه وفقاً للقانون وبعيداً قدر الإمكان عن استخدام الرصاص ومن الأجهزة الشرطية ذات الصلة.

وهنا فإن أمام السلطة المحلية إيلاء الاهتمام بالمؤسسات العسكرية والأمنية بالمحافظة، وتقييم أدائها، والاختيار النوعي لقيادتها الكفاءات وذوي الخبرة لقيادتها بعيداً عن أي محسوبيات، ومتابعة نشرها في أنحاء المحافظة كافة.

٧- هناك ظواهر اجتماعية برزت في مجتمعنا المحلي، منها انتشار تعاطي القات والمخدرات، وكذلك إطلاق الرصاص في المدن والعاصمة المكلا، وكذا حمل السلاح وفي حالات من مدنيين وعسكريين، من الأهمية الدراسة لهذه الظواهر ووضع لها معالجات موضوعية وبمشاركة مجتمعية وحكومية.

هذه أهم النقاط التي شملتها مقالاتنا في صحيفة الثلاثين من نوفمبر نضعها أمام المحافظ وقيادة السلطة المحلية، ومع اعتقادنا أنها لن تكون بعيدة أو غائبة عن رؤيتهم لتطوير المحافظة لتحتل دورها المرموق والنموذج بين المحافظات مع مناشدتنا لجميع الحضارم بأن يقدموا الدعم المادي والمؤازرة لتحقيق ذلك.

- صحيفة الثلاثين من نوفمبر العدد (٣٦١)، الموافق ١١ أكتوبر ٢٠٢٢م.

المسار الثاني

الثقافي

-١-

المشهد الثقافي

القصر السلطاني بالمكلا.. وأهمية إقامة متحف حديث أثري تاريخي

يؤرخ هذا القصر لحقبة تاريخية مهمة من التاريخ الحديث لمحافظة حضرموت، وخاصة فترة السلطنة القعيطية التي امتد تاريخها لما يقارب المائة عام. ثم إن القصر معلم أثري وتحفة معمارية ويحتل موقعًا متميزًا في إطار مدينة المكلا وجغرافية هذه المحافظة.

وحيث جري الاهتمام بالعديد من المعالم الأثرية والتاريخية فإن وضع القصر ظل على حاله والإهمال في إعادة إعماره وإظهاره بالمظهر اللائق به، لا أدري هل هذا التقصير تم بهدف الانتقاص من مكانة الحقبة التاريخية المرتبط بها، أو أن ذلك نتاج لضعف الاهتمام بالتراث والمسألة الثقافية بشكل عام.

من الأهمية بمكان إعادة الاعتبار للتاريخ والتعامل مع وقائعه وأحداثه كما هي وليس وفقًا للإرادات السياسية مما يؤدي إلى تضليل الوعي للناس والانتقاص من شواهد ووقائع التاريخ الحديث للمنطقة واليمن بشكل عام.

شـهدت مدينة المكلا بشـكل رئيس ومحافظة حضـرموت أعمالاً بنائية وترميمات واسـعة للمباني وإقامة الطرقات وتزينت المكلا بإقامة الخور وإضاءة شوارعها بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لقيام الجمهورية اليمنية في ٢٢ من مايو ١٩٩٠م، ولكن القصـر والمتحف الذي هو قبلة العاصمة ومزار تراثي للمواطنين والسياح والدبلوماسيين ظل على ما هو كئيبًا حزينًا إلا من اللفتة المتواضعة في تشجير ساحاته الأمامية والخلفية

لا يسـتقيم توسـع مدينة المكلا ومظهرها الجمالي الحالي من دون إعادة الاعتبار والاهتمام بالقصـر وإعادة إعماره من جديد، وإقامة متحف متكامل فيه يليق بالإرث الثقافي والتاريخ للمنطقة. وهذا ما تسـعى إليه الهيئة العامة للآثار والمتاحف والتي قدمت تصـورًا متكاملاً تفصيليًا لهذا العمل الجليل بتاريخ ٢٥/ ٥/ ١٩٩٩م، وتوجَّت متابعتها إلى تدخل مكتب منظمة اليونسـكو بالجمهورية وقيامه بالرفع الهندسـي المعماري للقصـر على أن تتضـافر الجهود لتوفير الإمكانات المادية والمالية لمثل هذا المشروع الثقافي الأثري التاريخي بإسهام الدولة والمنظمات الدولية، وفي مقدمتها منظمة اليونسـكو. ومن جهة أخرى جذب المسـتثمرين للأدلاء بدلوهم في الاسـتثمار الثقافي الجاذب للسـياحة. إن إنجاز عمل كهذا يسـتحق كل الاهتمام والمتابعة حتى يصـبح القصـر بعد إعادة بنائه

وإقامة المتحف الأثري التاريخي مزارًا للأجيال للتعرف على التاريخ القديم والحديث لمحافظة حضرموت.

وحتى يصبح ترميم القصر وإقامة المتحف فيه أحد عناوين المشهد الثقافي للاهتمام بالتراث فإننا نوجه الدعوة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بالمحافظة بأن يضع ضمن اهتماماته هذا الموضوع الحيوي؛ فلا تنمية من دون ثقافة، وأن يتم إغناؤه بالمناقشات من خلال تنظيم فعالية ثقافية تكرس لذلك، ويُدعى لها المختصون في الهيئة العامة للآثار والمتاحف والسلطة المحلية كافة، والاتفاق على خطوات للمتابعة لتدعم هذا المشروع السلطات المحلية والمركزية والمنظمات الوطنية والإقليمية والدولية كافة.

- صحيفة شبام العدد (٣٧٢) الموافق ٢٨ يونيو ٢٠٠٦م ص٥

أفكار حول: المركز الثقافي للأنشطة التربوية والتنموية بغيل باوزير والمدرسة الوسطى -سابقا-

أولاً: المدرسة الوسطى (الأم)

يشير الأستاذ صالح سعيد باعامر المدير العام لمكتب الثقافة والسياحة م/ حضرموت في تقديمه لكتاب (المدرسة الأم) المدرسة الوسطى بغيل باوزير لمؤلفه الأستاذ محمد سعيد مديحج الصادر في طبعته الثالثة عام ٢٠٠٥م إصدارات جامعة عدن إلى الآتي: "كانت المدرسة الوسطى بالغيل وما قدمت من أعمال رائدة تظل الأكثر بروزًا وفرادةً لأنها كانت (الأم) التي أنجبت رجالاً كبارًا، وقادة، وزعماء وأطباء ومهندسين وشخصيات وطنية واجتماعية وتربوية وثقافية وأدبية وفنية، وكان لهم وما زال الدور الأعظم في إثراء حياتنا ومدَّها بسبب الاستمرار والتجدد".

ثانيًا: الأستاذ السفير محمد سعيد مديحج

هو غنى عن التعريف، فهو أحد الملتحقين بالدراسة بالمدرسة الوسطى والتدريس فيها وإدارتها بصفته مديرًا للفترة من عام (٦١-١٩٦٥م)، وله إسهامات كبيرة، وهو الذي أشتهر أيضًا في عهد السلطنة القعيطية بالمشاركة في مسابقة الغطس والقفز في ماء البحر في عيد العلم التي على إثرها أصيبت عينه اليسرى، كما إنه رائد الكشافة الحضرمية في

رحلاتها المختلفة، وأيضـاً أحد رواد رياض الأطفال ومؤسسيها، ومنها بناء روضـة جديدة بغيل باوزير عند عمله في ترميم المدرسـة الوسـطى بالتنسيق والتعاون مع صندوق التنمية بالمكلا في ظل تحمل مسؤوليته من قبل الأخ عبد الله علي باغميان، كما إنه عمل ملحقًا ثقافيًا وأصـبح يتمتع بدرجة سـفير في الخارجية اليمنية. ومن أهم أعماله وحبه للمدرسـة الوسطى توثيقه لتطورها في كتابه بعنوان المدرسة الأم (المدرسة الوسطى بغيل باوزير).

وبعد عام ١٩٩٤م وفي فترة تقاعده الوظيفي ظل متابعًا للمدرسـة الوسـطى، وأزعجه كثيرًا ما حدث بها من حريق في مبناها فتبنى بمسـاعدة الجهات المسـؤولة بالمحافظة عملية الترميم للمبنى التي بدأت عام ١٩٩٦م وبتاريخ ١/ ١٠/ ١٩٩٧م تم افتتاح هذا المبنى من قبل نائب رئيس الجمهورية عبد ربه منصـور هادي وليسـمى بعدها المركز الثقافي للأنشطة التربوية والتنموية بالغيل وبقرار منه من هذا التاريخ.

وثق الأسـتاذ السـفير محمد سـعيد مديحج عمله في ترميم مبنى المدرسـة الوسـطى في كتاب أصـدره عام ٢٠١٨م بعنوان (ترميم الصـرح التعليمي من الثرى إلى الثريا)، وهو بذلك أعد وثيقة مهمة يعتد بها من أجل تطوير المركز والدفع بنشاطاته إلى الإمام.

ولهذا فأستاذنا القدير هو بحق اتصف بالنسبة للمدرسة الوسطى بصفتين متلازمتين، وهما أولاً العمل بها مدرسًا ومديرًا، والأخرى متابعًا لها لإعادة حيويتها السابقة، وبناء مرتكزات نشاطها الجديد الثقافي والاجتماعي مما يستحق له التقدير والتكريم.

مقترحات لتطوير أوضاع المركز الثقافي للأنشطة التربوية والتنموية

فكرة تطور أوضاع المركز وجعله مركز إشعاع في إطار المشهد الثقافي بمحافظة حضرموت وفي مدينة غيل باوزير مدينة العلم والثقافة، تضع أمام الجهات المختصة وخاصة في الإدارة العامة للثقافة وبمساندة السلطة المحلية برئاسة الأخ المحافظ فرج سالمين البحسني قائد المنطقة العسكرية الثانية لما تتمتع به المنطقة من ميزات كثيرة.

أرى أن أتقدم ببعض المقترحات لتفعيل دور المركز وتطوير مكانته في المشهد الثقافي، منها:

١ – إعطاء صفة الإشراف ورئاسة المركز للأستاذ سعيد محمد سعيد مديحج مواصلة لدوره في تطوير المركز، على أن يصدر قرار ينظم ذلك.

٢ – تشكيل لجنة برئاسة إدارة الثقافة تقوم بالإشراف والتنظيم والمتابعة لأعمال المركز، وإشراك في عضويتها المؤسسات والإدارات ذات العلاقة، وكذا الاتحادات الثقافية والإبداعية والمرأة والشباب

وشخصيات اجتماعية أخرى.

٣- تدارس إمكان نقل إدارات بعض المرافق لممارسة عملها في إطار مبنى المركز وبما يضمن الانسيابية والتنظيم الأفضل للعمل بالمركز.

٤- ترتيب الاستفادة القصوى من أدوار المركز والحفاظ على المبنى وتنظيم قاعاته بما يخدم المصلحة العامة للنشاط الثقافي والإبداعي والاجتماعي.

٥- كون المركز الثقافي كموقع في واجهة المدينة فيمكن أن تنظم داخله وحواليه الفعاليات المختلفة للمؤسسات التربوية والثقافية والرياضية والاجتماعية، والاستفادة من قاعاته أو الملاعب المجاورة له.

٦- وضع خطة بنائية للاهتمام بالمدرسة (المركز)، وخاصة بستانه ومسرحه وما يشمله من مبانٍ أخرى، وتدارس إمكان الاستثمار في تنظيم البناء الخارجي والاستفادة من بعض واجهاته وخاصة (الشرقية)، وبستانه في مشاريع تدرُّ دخلاً لدعم ميزانية المركز ونشاطاته.

٧- النظر في وضع العاملين الحاليين بالمركز، وإعادة الاستفادة منهم في اتجاه تنظيم العمل بالمركز، ورفد المركز بعاملين إضافيين من المؤسسات ذات العلاقة وخاصة التربية والتعليم.

٨- إعطاء عناية أكبر بالمكتبة بالمركز لأهميتها في التربية الثقافية والتعليمية، ورفدها بالكادر والإمكانات التقنية الجديدة، وإعادة

الاعتبار لدورها السابق (كمكتبة المعارف) التي أدارها سابقًا المؤرخ سعيد عوض باوزير.

هذه أهم الأفكار وممكن للمناقشة التفصيلية وبإشراك الجهات ذات الاختصاص الأخرى استكمال وضع برنامج لعمل المركز ولائحة تنظم أعمال ووضع ميزانية لنشاطه.

- صحيفة ٣٠ نوفمبر العدد (٢٢٣) الموافق ٢٥ نوفمبر ٢٠١٩م ص١١

المشهد الثقافي وأهمية إنشاء المكتبة الوطنية بالمكلا

الهَمُّ الثقافي وتغذية الروح من خلال القراءة والاطلاع عبر الوسائل المتعددة لاكتساب المعرفة إن كان من خلال المكتبة كأحد أهم المصادر، وكذا اقتناء الكتب والمجلات والصحف، بالإضافة إلى ما اتسع نطاقه حاليًا في وسائل التواصل الاجتماعي به يتم التكوين الفكري والمعرفي.

إن ما تشهده البلاد بأثر الحرب من خواء ثقافي وفكري واضح المعالم، كما إن الاهتمام بالثقافة لا يزال ينقصه في ظل هذا الوضع الحالي الصعب والملتبس إمكانات التخطيط المنتظم والفاعل.

والمشهد الثقافي في محافظة حضرموت بشكل عام ليس جامدًا ولكنه نوعًا ما متحركًا رغم كل هذه الظروف، إلا إن ما ينقصه مثله وغيره من مجالات الحياة الأساسية مسألة الانتظام والتخطيط والقيادة السليمة والمتابعة، إلا أن هناك جهودًا تبذل تعطي مساحة أوفر في مجال الاهتمام بتحريك هذا المشهد الثقافي ودعمه في نشاط السلطة المحلية ممثلة بالأخ المحافظ فرج سالمين البحسني، ومنها على سبيل المثال الاهتمام بترميم القصر السلطاني، وإعادة تهيئة المتحف للافتتاح. وتوجد تصوُّرات لاستكمال الترميم له وجعله متحفًا متكاملاً وشاملاً لكثير من مناحي الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بالمحافظة حسب ما أوضح

الأخ رياض أحمد باكرموم مدير مكتب الآثار والمتاحف بساحل حضرموت، وهذا سيؤدي في الأخير إلى أن يصبح القصر السلطاني بأكمله معلمًا تاريخيًا وأثريًا وثقافيًا شاملاً لحضرموت.

وللاهتمام بالتراث الحضاري لحضرموت وبجهود عدد من الكوادر الحضرمية وبدعم مؤازرة من الأستاذ محمد سالم بن علي جابر تم إنشاء مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر كمركز مستقل وتم إشهاره في ٢٠ ديسمبر ٢٠١٥م، وقد اطلع عدد من الإخوة الأساتذة بجامعة حضرموت بدور أساسي في إدارته، ونذكر منهم على وجه الخصوص كل من أ. د. عبد الله سعيد الجعيدي رئيس المركز، والأخ/ د. عبد القادر علي باعيسى وغيرهم، لقد قام هذا المركز منذ إنشائه بدور مهم في تحريك المياه الراكدة في المشهد الثقافي بحضرموت، وجعل من أهم مهامه (توثيق ذاكرة حضرموت التاريخية والتراثية والإنسانية وإنتاجها ونشرها). وفي أواخر ديسمبر الحالي ٢٠٢٢م يكون قد انقضت سبعة أعوام على التأسيس تميزت بحضوره الفاعل والمنتظم في المجال الثقافي من خلال التخطيط لأعماله بإقامة المؤتمرات العلمية السنوية التاريخية والندوات والمحاضرات، وكذا حلقات النقاش، وزيارة المواقع الأثرية والتاريخية بالمحافظة، وكذا أيضًا الاهتمام بالعلاقات

الخارجية مع الحضارم بالخارج وبالتوقيع على مذكرات التفاهم والاتفاقيات، وأصبحت للمركز مجلته الفصلية التي عنوانها (حضرموت الثقافية) التي تصدر بانتظام، وبها الكثير من المواضيع القيمة والهادفة. أما أهم جهد في مجال البحث وتسجيل ذاكرة حضرموت فيتمثل في عمل المركز بمثابرة على إعداد (الموسوعة الحضرمية)، وأيضاً أن يكون لدى المركز خزانة للكتب (الخزانة الحضرمية) التي هي (شاملة تاريخية متخصصة في تاريخ اليمن وحضرموت)، وتعددت أشكال نشاط هذا المركز في إطار المحافظة بالعمل مع المؤسسات العلمية والتوقيع على الاتفاقيات مع الكليات الجامعية بجامعة حضرموت وسيئون المتصلة بنشاطاته، وكذا أيضًا تقديم المقترحات لإيجاد أقسام بالكليات تتصل بالتراث والآثار والمؤرخين والأدباء والمثقفين الحضارم، ويظل أحد أهم مجالات ومحاور عمل المركز مسألة الاهتمام الأكبر لتطوير دوره واتساع عمله إن كان في إطار الجامعات أو مع المؤسسات الثقافية والإبداعية، وكذا مؤسسات الدولة بالمحافظة ذات العلاقة للوصول إلى إيجاد عمل مؤسسي حكومي هادف في هذا المجال.

أهمية تأسيس وإنشاء مكتبة المكلا الوطنية:

بعد أن أوضحت بعضًا من مظاهر النشاط الثقافي، وحيث إنني

لفترات عديدة آخذ بالاهتمام ذلك وللاسترجاع أوضح بعض ما نشرته في هذا الشأن بالصحافة المحلية.

ففي صحيفة شبام العدد (٣٧٢) الموافق ٢٨ يونيو ٢٠٠٦م ص(٥) نشرت موضوعًا بعنوان (القصر السلطاني بالمكلا وأهمية إقامة متحف حديث أثري وتاريخي) وها نحن نجد بوادر ثمار ذلك من خلال العمل المتواصل الجاري في هذا القصر.

وفي مجلة المكلا الصادرة عن مكتب الثقافة العدد (٢٧) أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٨م تم نشر موضوع بعنوان (المؤرخ والأستاذ سعيد عوض باوزير ودوره في تأسيس وإدارة مكتبة المعارف لفترة عشرين عامًا ١٩٥٢ – ١٩٧٢م).

وفي صحيفة ٣٠ نوفمبر العدد (٢٢٣) الموافق ٢٥ نوفمبر ٢٠١٩م ص (١١) نشرت موضوعًا آخر (أفكار حول المركز الثقافي للأنشطة التربوية والتنموية) "المدرسة الوسطى" بغيل باوزير.

وفي صحيفة ٣٠ نوفمبر العدد (٢٢٥) الموافق ٩ ديسمبر ٢٠١٩م ص(١١) وبعنوان (ثلاث رسائل) أخذت بالاهتمام لموضوع المكتبة وأهميتها في الرسالة الأولى حيث أوضحت الآتي: ''أحب أن أطلب عناية

المحافظ لمسألة ثقافية مهمة أخرى في اتجاهين: الأولى أهمية زيارته للمكتبة السلطانية بالمكلا الأثرية التاريخية التي تحتاج إلى الدعم لتطويرها لتقوم بدورها التنويري في خدمة القراء والزوار ففيها الكثير من الكتب عن تاريخ حضرموت." وفي اتجاه آخر فمدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت في حاجة ماسة إلى مشروع وطني كبير بإقامة المكتبة الوطنية التي ستكون حدثًا مهمًا إلخ.

في ملف متكامل بعنوان (المكتبة فردوسنا المفقود) بالعدد (٧٦) فبراير ٢٠١٤م ص (٣٥) مجلة الدوحة، أوضحت أهمية المكتبة بالآتي: "تبقى المكتبة جغرافيا للحضارة والمعرفة.. فالأمم المتحضرة تبني المكتبات، أما الدول التي فقدت روحها فتغلقها".

مسألة إنشاء المكتبة الوطنية بالمكلا تتطلب اهتمام كل الجهات ذات الاهتمام بالشأن الثقافي، وفي مقدمتها السلطة المحلية والمؤسسات التابعة لها المختصة من إدارة الثقافة والهيئة العامة للكتاب وغيرهم من الذين يكون لهم ارتباط بذلك، ولكي يتم تحريك هذا الجانب اقترح تشكيل لجنة اعتبارية للمتابعة وأيضًا لتقديم المقترحات لتحقيق هذا الهدف السامي والكبير، وفي مقدمتها تحريك مسألة الاستفادة من الأرضية المخصصة للمكتبة بجانب منتدى الخيصة ووضع لها مشروع

متكامل للاستفادة منها، حيث أهمية الموقع وقربه من عدد من المؤسسات الثقافية المهمة ومنها المتحف، وأيضًا المؤسسات الإعلامية وكذا صالة العرض للصور، وكذا المسرح. والتفكير بأن تكون المؤسسات الثقافية المعنية بالمكتبة والشأن الثقافي جميعها موجودة بالمكان وراعية لنشاط المكتبة.

وهناك عدد من المقترحات قد وضعت من سابق وتم تدارسها من قبل مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر والهيئة العامة للكتاب مع الأخ المحافظ السابق أحمد سعيد بن بريك يمكن النظر فيها وتطويرها.. إلخ.

وفي الأخير فإن هدفنا هو تحريك هذا العمل والدفع به للمتابعة بما يحقق أماني ساكني المكلا في إيجاد هذه المكتبة في هذا الموقع المتميز بالمكلا بجانب القصر والبحر وعدد من المؤسسات المهمة، وأيضًا لقربه وموقعه في مدينة المكلا الأثرية والتاريخية.

■ صحيفة ٣٠ نوفمبر العدد (٢٧٧) الموافق ٥ يناير ٢٠٢١م ص٦.

إطلالة على العدد الممتاز من مجلة الفكر

صدر هذا العدد ألـ(٤٣) من مجلة الفكر في جمادى الأولى ١٤٤٢هـ يناير ٢٠٢١م، ويؤرخ لمرور ٢٥ عامًا منذ صدور عددها الأول في ربيع عام ١٩٩٦م.

لقد أهدى لي مشكورًا الأخ الأستاذ نجيب سعيد باوزير رئيس التحرير نسخة من هذه المجلة المتألقة في سماء الفكر بحضرموت، فوجدتها زاخرة بما احتوت، وأخذت المجلة في محتوياتها بالاهتمام عددًا من المجالات، منها:

- عمل المجلة منذ إصدارها، رؤساء هيئات تحريرها، والكتاب الذين أسهموا بالكتابة فيها، فقرات من بعض افتتاحيات أعدادها، ثم تخصيص ملف خاص: مختارات من أعداد الفكر السابقة.
- تعدد المقالات الواردة فيها إن كان في مجال الأدب والتاريخ والاجتماع وغيره.
- أخذت عددًا من المقالات الواردة بها بالاهتمام دور المجلة الفكري الثقافي، وما اضطلعت به المجلة بالنسبة للتراث الفكري المستنير لأحد الرواد والمسمَّى المجلة باسمه عرفانًا لدور المؤرخ سعيد عوض باوزير رَحِمَهُ اللَّهُ، وما اضطلع به ابنه البار والوفي الأمين الأستاذ

نجيب سعيد عوض باوزير من دور مهم إن كان في إصدار هذه المجلة، أو ما قام به من أعمال كبيرة وقيمة في إصـــدار بعض الكتب الجديدة لوالـده وهي (الثقـافـة وسـيلتنـا إلى الكفـاح، معـارك الأحرار، حيـاة جديدة.. سيرة ذاتية وشهادات)، بعد أن قام والده المؤرخ في مدة حياته المليئة بالعمل والإبداع الفكري بإصـــدار مؤلفاته التاريخية القيمة الثلاثة (معالم تاريخ الجزيرة العربية – صفحات من التاريخ الحضرمي – الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي).

وبـاطلاعنـا أيضًـــا على الكتـب العـديـدة، وكـذا المقـالات المتعـددة المنشـورة في المجلات والمشـاركات في المنتديات والندوات وغيره، ظل الابن (نجيب) وفيًا للتراث الزاخر لوالده في التبصـير بما قدمه والده من أعمال فكرية وغيرها والاسـتشـهاد بها، وكذا أيضًـا الاعتناء بتراث عمه الأستاذ المرحوم أحمد عوض باوزير رائد الصحافة بحضرموت والصحفي المشـهور في الصـحافة العدنية بالجنوب في مدة تاريخية مشـهودة من ازدهار إصدار الصحف وإعلاء دور الكلمة رغم كل الظروف والصعاب.

أجدني وأنا أكتب عن أهمية هذا الإصـــدار من مجلة الفكر أن أحيي دور كل من أسـهم في استمرار وهج وتألق هذه المجلة الرائدة والمتميزة، وأحيي الدور الذي اضـطلعت به جمعية المؤرخ سـعيد عوض باوزير

الثقافية في الاعتناء بهذا التراث الفكري لأحد رواد الكلمة الحرة المؤرخ والسياسي والمثقف والأديب سعيد عوض باوزير، وكذا غيرهم من الأعلام من هذه الأسرة المثقفة ومنهم الأستاذ أحمد عوض باوزير، وأخوهم محمد عوض باوزير، والقاص عبد الله سالم باوزير، وغيرهم من الأعلام بحضرموت.

لقد أصبح الترويج لهذا التراث الزاخر والعمل الكبير للمفكر والمؤرخ سعيد عوض باوزير يلاقي الاهتمام من خلال تنظيم عدد من النشاطات والندوات والبحوث والإصدارات العلمية من كتب ورسائل علمية إلخ، مما يغني المشهد الثقافي الحضرمي بالبلاد، وفي النطاق الوطني والإقليمي بل والدولي.. ومن الأهمية بمكان التوصية بوضع هذا التراث لعدد من المؤرخين والمثقفين والمبدعين في عدد من المجالات وإظهاره في مجال التربية الجديدة للشباب بالتعليم العام والجامعي ليكن جزءاً من المناهج التعليمية وأيضًا لعمل المراكز العلمية والبحثية ونشاطها، ووسائل الإعلام المختلفة.

تروني استنادًا على موضوعات هذا العدد الممتاز من إصدار هذه المجلة وفي رؤوس عناوين، أضع أمام القراء بعض ما كتب في عدد هذه المجلة المتميز هذا أو الأعداد السابقة:

أولاً: أهمية دور مجلة الفكر ورئيس تحريرها:

يشير الأستاذ محمد بن سالم بن علي جابر في موضوعه بعنوان (أيقونة الفكر والثقافة) لدور المجلة ومكانتها بالآتي: "كافحت على مدى ربع قرن من الزمان على نشر الفكر الحضرمي، والحفاظ على وهجه وجميل رونقه" وفي سياق تقديره لمحرريها: "أجدني ملزمًا بتقديم التحية لمحرري هذه المجلة العريقة وعلى رأسها رائدها ومؤسسها الأستاذ نجيب سعيد باوزير الذي يعد من الشخصيات التي خصصت علمها ووقتها وجهدها في سبيل الحفاظ على الإرث الثقافي الحضرمي، سواءً من خلال تأسيسه لهذه المجلة العريقة، أو من خلال اهتمامه بتراث أبيه والعناية به ونشره" أو من خلال ما ترجمه من الكتابات الأجنبية المتعلقة بحضرموت وتراثها الفكري، إلى غير ذلك من المؤلفات والكتابات والمقالات والأبحاث التي شارك بها هنا وهناك". وقد اختتم موضوعه بالاقتراح الذي نثنى عليه ونباركه لإطلاق جائزة سنوية، يتم من خلالها تكريم كل من عمل على خدمة الهُوية الحضرمية، وسعى في تجذيرها في المجتمع في شتى المجالات الفكرية.

تناولات دور المؤرخ سعيد عوض باوزير:

يشير أ. د. عبد الله سعيد الجعيدي في موضوعه بعنوان (سعيد عوض

باوزير نور الكلام وحكمة الصمت إلى "أن المفكر باوزير تجاوز في مشروعه التحديثي هذه المؤلفات الثلاثة الشهيرة، فقد كتب مئات المقالات الاجتماعية والتربوية والسياسية، غاص خلالها في قاع المجتمع الحضرمي وتوغل في تفاصيله.. وكانت الصحافة في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي الوعاء الملائم الذي سكب فيه تطلعاته الوطنية".. وخلص د. الجعيدي إلى المبدأية في مواقفه بالآتي: "كم خسرت من أصدقاء، وكم أضعت من فرصة، وكم تجرَّعت من غصة، وكم تعرضت لألوان من الألم، وكم كابدت من مصاعب ومشقات، لقد تقبَّلت ذلك في عناء وإصرار وأنا قرير النفس مرتاح الضمير لأنني احتفظت بشيء غالٍ وثمين يعزيني عن كل ما فقدت، لقد احتفظت بالمبدأ" وقد أشار باوزير إلى موقفه المبدئي في كتابه (حياة جديدة – سيرة ذاتية – شهادات) "أنني لم أكره شيئًا كراهتي لتصنع الدهاء والحيلة والظهور بالمظهر الذي يتنافى مع الضمير، ولا يقره الوجدان. وقد خسرت بذلك كثيرًا من الأصدقاء، وحرمت غير يسير من المنافع المادية، ولكن ذلك لا يهمني ما دمت محتفظًا بديني ووطنيتي، وفي أمان من توبيخ الضمير"، وكم هي غالية المبادئ التي يحملها المفكرون والرواد الذين يخدمون أوطانهم بشرف دون رياء أو تزلُّف، ونزاهة وضمير حي، فهؤلاء

القدوة التي يحتذى بها.. بمثل هؤلاء يصنع التاريخ، وبغيرها يتم إضاعته في مهب الرياح.

مكتبة المعارف ودورها في حياة المؤرخ باوزير:

عن أهمية دور مكتبة المعارف بغيل باوزير التي أدارها المؤرخ والتربوي سعيد عوض باوزير شاركت بموضوع في الندوة الخاصة بتأبينه في ذكراه الأربعين التي نظمتها مؤسسة أحفاد العباس للتنمية الموافق ١٧ نوفمبر عام ٢٠١٨م، وتم بعدها نشره في مجلة المكلا الصادرة عن مكتب الثقافة العدد (٢٧) أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٨م، حيث أوضحت فيه بمزيد من التفصيل تأسيسه وإدارته لهذه المكتبة المهمة بالمنطقة التعليمية بمدينة غيل باوزير، التي تتبع إدارة المعارف بالسلطنة القعيطية، وفي خاتمتها أوضحت نظرته الثاقبة لدور المكتبة ومكانتها في الحياة الثقافية.

في مقاله الشائق بعنوان (صفحات من التاريخ والفكر) أشار الكاتب الأخ عوض سالم ربيع إلى مكتبة المعارف بالآتي: "اختلف إلى مكتبة المعارف بغيل باوزير، ثم كان رجل عليه وقار العلم، وسيما الحشمة يقرأ أو يكتب ويدون في المكتبة، تتجسد الآن صورته أمامي وميضًا. سألت عاشق التراث الشيخ المرحوم مبارك عبد الله باهمز: مَن ذاك الرجل؟ أجاب: ذلك هو الشيخ سعيد عوض باوزير يا صاح، لم يشأ أن يحدثني عنه بصفته كاتبًا،

صحفيًا، مؤرخًا، أديبًا، لأن سنِّي الصغيرة لا تسمح بفهم هذه الصفات".

تصفحي لهذا المقال أعاد إلى ذاكرتي زياراتي المتكررة لمكتبة المعارف خلال عملها في الفترة المسائية، وتذكرت هذا الرجل طيب الله ثراه المرحوم مبارك عبد الله باهرمز مساعد المؤرخ باوزير في إدارة المكتبة، وأيضًا أجد إلى جانبه أخي وزميلي دراستي بالوسطى بغيل باوزير وثانوية البنين بالمكلا الأخ علوي عبد القادر السقاف الذي يقوم هو الآخر طواعية بالعمل بجانبه مساءً.

أعود لأوضح إلى ما أشار إليه الأستاذ نجيب سعيد باوزير رئيس تحرير مجلة الفكر في مقاله الافتتاحي إلى تطلعاتهم إن كان ببناء المركز الثقافي بغيل باوزير وإنشاء ضمنه المكتبة لأهميتها في المجال الثقافي حيث أوضح الآتي: "مع بداية عهد جديد يتحقق في ظله حلم المركز الثقافي، والمكتبة العامة التي ستعيد ذكرى مكتبة المعارف، وتحيي الدور الثقافي والنهضي لمدينة غيل باوزير". لأهمية الثقافة في حياة المؤرخ سعيد عوض باوزير أصدر الأستاذ نجيب سعيد باوزير كتاب والده بأحد مقالاته المنشورة بعنوان (الثقافة وسيلتنا إلى الكفاح) الصادر عن دار جامعة عدن للطباعة والنشر الطبعة الأولى ١٩٩٨م. ولا شك أن اهتمام الأستاذ باوزير بالثقافة شكل أساسًا متينًا لتطور إبداعاته وأساس منهاج

مؤلفاته المختلفة، يشير المؤرخ باوزير في كتابه سيرة ذاتية وشهادات إلى ذلك بالآتي: "لا أفهم للحياة معنى من دون الاستزادة غير المتناهية من الغذاء العقلي والروحي، فلن انصرف إلى حياة مادية بحتة تحرمني من هذا الغذاء اللازم للحياة".

دوره في مجال كتابة القصة:

في موضوعه بعنوان (من تاريخ القصة في حضرموت) يشير أ. د. عبد العزيز الصيغ إلى ما يلي: "تاريخ القصة في حضرموت يبتدئ من الخمسينيات، وقد كتب القصة مجموعة قليلة من الأدباء منهم الأستاذ سعيد عوض باوزير" أما أقدم قصة كما نعرف هي قصة (عندي أوامر) للأستاذ سعيد عوض باوزير، وهو كما يبدو لم ينشر إلا قصتين.. والقصة الثانية (البدوي الأرعن). ويواصل: (حين نقرأ قصتَي الأستاذ سعيد باوزير: (عندي أوامر) التي نشرها في صحيفة (الطليعة) في يونيو ١٩٥٩م، و(البدوي الأرعن) التي نشرها أيضًا في صحيفة (الطليعة) في مارس ١٩٦١م، نجد أن القصتين تمثلان تمثيلاً واضحًا البدايات الأولى للقصة في حضرموت.. ويوضح د. الصيغ أكثر اهتمامات باوزير الثقافية فهو "من الشخصيات الشاملة التي كانت تكتب باقتدار، فهو يكتب الشعر إلى جانب كتابته المقالة السياسية والاجتماعية، كما يكتب القصة إلى جانب

ذلك، فضلاً عن اسمه الكبير بوصفه مؤرخًا مرموقًا حفظت له كتاباته مكانته الكبيرة في مجال التاريخ".

من خلال ما أوضحته في أثناء موضوعي فقد عملت إطلالة عامة في العدد الممتاز من مجلة الفكر وأخذت بالاهتمام الأكبر دور التربوي والمؤرخ والأديب والسياسي المرحوم سعيد عوض باوزير، هذا العلم ذو الثقافة الموسعة الذي أنار الطريق.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أحيي دور هذه المجلة وهيئة تحريرها برئاسة الأستاذ نجيب سعيد باوزير، وأرى أن تتضافر الجهود من أجل دعم هذه المجلة، وكذا أيضًا مشروع المركز الثقافي للمؤرخ سعيد عوض باوزير والذي سيشكل هو الآخر نقلة نوعية جديدة في النشاط الثقافي بمدينة غيل باوزير، وأرجو من صميم قلبي أن يتم دعم إيجاد هذا المركز من الدولة والمؤسسات الثقافية، كما أنني أرى أن محافظة حضرموت المتسعة الأطراف، وفي ظل وجود النخب الثقافية والعلمية في حاجة ماسة إلى إيجاد وسائل تثقيفية متعددة من المكتبات والمراكز، وأيضًا الإصدارات الأسبوعية والفصلية والسنوية التي تتلاءم مع مكانة المحافظة ودورها، وما تملكه من إمكانات مادية، نتعشم خيرًا بأن تسهم مؤسسة دار باكثير وأيضًا الجامعات والمؤسسات الثقافية والمراكز في

تنظيم أكثر وأفضل للنشاطات الثقافية والعلمية، وهذا الدور بدأنا نجده في ما تقوم به أيضًا بعض المراكز البحثية، ومنها المستقلة كمثال مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر، كما إننا نشهد أيضًا اهتمامًا بالتراث والآثار، وأرى إن دعم النشاط الثقافي مسؤولية كبيرة تناط بالدولة ومؤسساتها الثقافية والعلمية.

- الفيس ٧ فبراير ٢٠٢١م.

□

في فضاء الثقافة
دار حضرموت ومعرضها للحياة الدائم للكتاب... عطاء مثمر

المشـــهد الثقافي بحضـــرموت يتجدد من خلال مجالاته المتعددة الثقافية المختلفة. في مقالات ســـابقة تناولنا عددًا من النشـــاطات في هذا المجال. واليوم أعود الكرة من جديد للحديث عن أحد أهم وأبرز نشـاط ثقافي متجدد مجسَّـــدًا بالعطاء الوافر والإســـهام الكبير الذي تقوم به دار حضـرموت للدراسـات والنشـر ومعرضـها للحياة الدائم للكتاب بالمكلا حاضرة حضرموت.

ففي الثلاثين من ينـاير ٢٠٢١م وفي احتفـال بهيج بحضـــور نوعي لافت لعدد من مثقفي حضـــرموت وأعلامها ومراكزها تم بحي الســـلام بالمكلا افتتاح الموقع الجديد للدار والمعرض في عيادة المرحوم عبد الحميد بارحيم في حي الســـلام، وقد تناقلت هذا الحدث العديد من وسائل الإعلام وحيّت دور المؤسس مدير الدار ومؤسس مكتبتها العامرة الأســـتاذ ســـالم عبدالله بن ســـلمان، الذي تربى وترعرع في هذا المجال الثقافي (المكتبات) والإبداعي وتحمل مسؤولية كبيرة في مجال إنشاء هذا المعلم الثقافي ودوره في التنوير الثقافي في نشـر الكتاب وأيضًـا التعامل مع دور النشـــر وإقامة المعارض للكتاب والمشـــاركة في المعارض الوطنية

والدولية في تزويد المكتبات والجامعات بالمدارس بهذه النتاجات،وتم إعطاء الترخيص بتاريخ ٢٤/ ٦/ ١٩٩٦م بصفتها أول دار نشر بحضرموت تم إشهارها محليًا عام ١٩٩٧م، وبعدها عضويتها في اتحاد الناشرين اليمنيين، وأخيرًا عضويتها في اتحاد الناشرين العرب، وموضوع الدار ومكتبتها العامرة ذو شجون، وحيث إن المكتبة والدار لها الأثر الكبير في تزويدنا بمصادر المعرفة من خلال اقتنائنا الكتب وزيارتها المتكررة، فقد أحببت تلخيص ما أمكنني إلى ذلك كإسهامٍ مني في التعريف بإنجازاتها.

أولا: مراحل التأسيس الأولى للمكتبة:

في العدد (الثامن والتاسع والعاشر) يناير – ديسمبر ٢٠١٣م من مجلة حضرموت الثقافية والمتخصصة في عالم الكتب والمكتبات وفي صفحتها (٩٨-٩٩) أشارت خولة سالم بن سلمان إلى مراحل تأسيس مكتبة الحياة، ترونا استنادًا إلى ذلك، نوضح هذه المراحل بالآتي:

المرحلة الأولى: إشهارها وميلادها وكينونتها على شكل (كشك) كمكتبة صغيرة في قلب شارع المكلا العام وبالتحديد أمام منزل بارحيم في ركن منزل آل بارحيم ومواجهة مكتبة الشعب والوطنية اللّتين فيما بعد آثرتا الانسحاب من الحياة العملية والنشاط المكتبي الثقافي.

المرحلة الثانية: وتصفها الكاتبة بمرحلة التجديد والتنوع؛ حيث بحلول عام ١٩٩١م تم انتقال المكتبة إلى موقع آخر في الشارع العام نفسه ولكن بشكل أوسع وبالذات أمام مكتب البريد، وفي هذا الموقع الجديد كان لها تميزها وتفردها وتخصصها بثقافة الكتاب وتنوعه العلمي والأدبي والتاريخ الإسلامي، وكان لعلاقة المكتبة بدور النشر في عواصم الوطن العربي قد مكَّنها من الاختيارات العامة بشتى المطبوعات المتنوعة التي يحتاجها المعلم والطالب والمرأة والمواطن العام.

وهنا أيضًا بدأ التفكير في بداية عام ١٩٩٦م بإنشاء دار النشر حضرموت وقد شهدت هذه المرحلة نشاطًا مكثفًا ودؤوبًا في إطار نشر الكتاب وإقامة معارض بالداخل والمشاركة في المعارض الوطنية والخارجية.

المرحلة الثالثة: وهي من أهم المراحل النوعية حيث "في عام ١٩٩٩م انتقلت إلى موقع أكثر اتساعًا بجانب مسجد مشهور وبتسمية جديدة (معرض الحياة الدائم للكتاب)، وبنوعية واتساع لمحتوياتها في شتى أنواع المعرفة والعلوم والثقافة" كما ينبغي "أن تكون عليه المكتبة الحديثة في زمن الحداثة وتجديد الحياة" وفقًا لما أوردته الكاتبة خولة سالم بن سلمان.

ويشير الأستاذ سالم عبد الله بن سلمان مؤسس الدار والمكتبة في نفس عدد مجلة حضرموت المشار إليه آنفا ص (١٠٠) إلى هذا التطورات النوعية إن كان في إقامة دار النشر أو المعرض العام للكتاب إلى الآتي: "لقد ظلت دار حضرموت ومعرض الحياة العام الدائم للكتاب والقائمون عليها خلال هذا السنوات من الزمن يقدمون أقصى الجهود وبالغ العناية في نشر الإبداع الفكري والإنساني وإصداره وتنويعه من ثقافة العربية والتراجم التاريخية والثقافة الإسلامية والنشر العلمي الجامعي والفكر الإنساني المتنوع".

وبعد هذا الإحاطة الشاملة عند تطور المكتبة ودار حضرموت، سنتناول ما تم تحقيقه في عناوين:

أولًا: دار حضرموت للدراسات والنشر والتوزيع:

أود أن أشير إلى أن مجلة حضرموت التي تصدرها الدار فرزت في نسختها السنة السادسة العدد (الحادي عشر والثاني عشر) يناير – ديسمبر ٢٠١٤م موضوعًا في صفحاتها (٥٥-٥٨) باحتفائها بذكرى تأسيسها ألـ ١٥ وتكريم الرواد والمبدعين.

الجدول التكريمي لدار حضرموت للدراسات والنشر
بذكرى تأسيسها الـ ١٥ للرواد والمبدعين

شخصيات سياسية واقتصادية	٢	اللغة والأدب والنقد والترجمة	١٦
الفقهاء والعلماء	٦	التاريخ والتحقيق	٢٠
المؤرخون	١٢	المكرمون في مجال الفقه والفكر الإسلامي	٦
الشعراء	١١	المسرح والصحافة والإذاعة	٤
المؤسسات الوطنية والمدنية	١٨	موزعو الدار بالخارج	٦
الشخصيات العامة	٥	مراسلو الدار بالخارج	٢
الرسم والخط	٢	موظفو الدار للداخل	٨
الشعر والقصة	١٤	الإجمالي	١٣٢

ترونا نضعكم أمام بعض المعلومات حول دار حضرموت حيث تم الإشهار عام ١٩٩٧م بعد الحصول على الترخيص تاريخ ٢٤/٦/١٩٩٦م، وقد حملت الدار شرف المبادرة في هذا المجال الحيوي في نشر الوعي والفكر والثقافة بمحافظة حضرموت.

المدير التنفيذي للدار الأستاذ الأديب والشاعر سالم عبدالله بن سلمان، وقد حظيت الدار بعضوية الناشرين اليمنيين، وأخيرًا عضوية الناشرين العرب والبريد الإلكتروني لهذه الدار dar-hadrmout@hotmail.com، وللدار مجلس استشاري يتكون من عدد (١٢) من الأساتذة من المحافظة وخارجها، وكذا ممثلون للدار في الداخل والخارج، وقد اضطلعت الدار بدور كبير في المجال البحثي في مصادر المعرفة وإغناء الحياة الثقافية والإسهام في تطوير إبداعات المثقفين والمفكرين والأساتذة، وكذا في تطوير أوضاع المكتبة، والإسهام في إقامة المعارض المحلية، والإسهام في المعارض الوطنية والإقليمية والعربية. ومن أهم إنجازات الدار إصدار مجلة حضرموت. وترونا نرصد لكم في جداول تتطور عمل الدار وتعاملاتها وعلاقاتها المتعددة استنادًا إلى قائمة إصدارات دار حضرموت للدراسات والنشر والتوزيع، نوضح لكم هذا النشاط في مجال الإصدارات لمدة ٢٥ عامًا منذ التأسيس (١٩٩٦م وحتى عام ٢٠٢١م) كالآتي:

١) سلسلة كتاب حضرموت توزيع الإصدارات:

سيرة ذاتية	رسالة ماجستير	مسرح	نقد	مقالات	إحصاء	طب	تاريخ	مذكرات	أدب	الإجمالي
٢	٢	٢	٥	١	١	١	٤	١	١	٢٠

٢) سلسلة كتاب الحياة:

أدب	تاريخ	نحو	مجموعة شعرية	فكر فلسفي	علوم	فكر إسلامي	فكر ومجتمع	رحلات	مجتمع وتنمية	لغة	قصص قصيرة	معلومات عامة	الإجمالي
٨	١٢	٤	٦	٢	١	٣	١	١	١	١	١	١	٤٢

٣) سلسلة المنوعات:

تاريخ	علوم إدارية	فكر إسلامي	أدب	رسالة ماجستير	علوم	لغة	شعر	نقد	مقالات	أدب الرحلات	فقه إسلامي	لغة عربية	فقه	مجموعات	قصص قصيرة	رسالة دكتوراه	تنمية بشرية	مذكرات	نحو	الإجمالي
٩	٢	٣	٢	٤	٣	٢	١	١	١	١	٣	٢	٢	٤	٣	٢	١	١	٣	٥١

٤) سلسلة أعلام حضرموت (كتب مترجمة) وإصدارات حديثة:

كتب مترجمة	تاريخ	شعر	روايات	اقتصاد	دينية	الإجمالي
٢	٢	٢	٢	١	٢	١٢

حيث بلغ إجمالي قائمة الإصدارات لدار حضرموت استنادًا إلى ما ورد في قائمة إصدارات الدار لعام ٢٠٢١م (١٢٥) وفقًا لما أوردناه أعلاه ونجمله بالجدول الآتي:

سلسلة كتاب حضرموت	سلسلة كتاب الحياة	سلسلة المنوعات	سلسلة أعلام حضرموت	الإجمالي
٢٠	٤٢	٥١	١٢	١٢٥

إنَّ هذا الإصدارات للدار قد تمت بالعمل المشترك مع كلٍ من:

١- الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين م/ صنعاء، وفرع اتحاد الأدباء والكتاب م/ حضرموت.

٢- المؤسسات الثقافية والمدنية والأفراد.

٣- مؤسسة العون للتنمية م/ حضرموت.

٤- الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم.

٥- مؤسسة دوعن للتنمية م/ حضرموت.

ثانيًا: دور الدار في المجال الثقافي:

تشير قائمة إصدارات ٢٠٢١م الصادرة عن دار حضرموت للدراسات والنشر والتوزيع ١٩٩٦-٢٠٢١م إلى ذلك بالآتي: قُدِّرَ للدار أن تخوض وتشارك بهذا النشر الثقافي في معارض الكتاب الدولي في (صنعاء والقاهرة والرياض والشارقة وعمان)، وفي مديريات م/ حضرموت في الساحل والداخل ضمن معارض الهيئة العامة للكتاب بحضرموت، وأسبوع الطالب الجامعي بجامعة حضرموت، وأيضًا أقامت معارض أخرى للكتاب بحيث تمت المشاركة الآتية:

أسبوع الطالب الجامعي	معارض الخريجين	تنظيم معارض للكتاب من قبل المكتبة		
عام ١٩٩٢	الأعوام الأخيرة بجامعة حضرموت (قاعة باعباد)	معرض بديس المكلا	معرض بعمارة اليمدا	الشارع العام بحي السلام في بيت باحاج

ويوجد في مجلة حضرموت السنة الخامسة العدد (الثامن والتاسع والعاشر) يناير – ديسمبر ٢٠١٣م سرد لبعض نشاطات الدار الخارجية والداخلية نوضحها بالآتي:

اسم المعرض	سنوات المشاركة	من	إلى
معرض صنعاء الدولي للكتاب	١٠	١٩٩٨م	٢٠٠٨م
معرض الرياض الدولي للكتاب	٤	٢٠٠٩م	٢٠١٢م
معرض مسقط الدولي للكتاب	١	٢٠١٢م	٢٠١٢م
معرض المكلا للكتاب	٢	٢٠١٠م	٢٠١٢م

كما أن الدار شاركت في مهرجان الأديب الكبير علي أحمد باكثير بقلعة صلاح الدين بالقاهرة عام ٢٠١٠م، ونقلت كل أحداثه بالكلمة والصورة على مجلة حضرموت مع ملف ثقافي يليق بالمناسبة وصاحبها.

وكما أن من نشاطات دار حضرموت (شاركت حفلات توقيع بعض الكتب الصادرة عن الدار بمقر اتحاد الأدباء والكتاب م/ حضرموت مع الهيئة الإدارية للاتحاد، وهي كالآتي:

حفلة توقيع	اسم الكتاب
ديوان الشاعر عبد الله سالم باكرمان	كنايات الغبار
مجموعة قصص القاص سالم العبد الحمومي	ناهية
مجموعة قصص القاص صالح سعيد بحرق	مسافات وجه
مجموعة قصص القاص أحمد جعفرالحبشي	يشكل أرواحهم الماء
كتاب الأديب عبد الله علي باسودان	سياحة في عالم الفكر والأدب
ديوان الشاعر محمد حسين الجحوشي	ما لم تقله الغيوم
كتاب الأديب الصحفي رياض عوض باشراحيل	المحضار مرآة عصره

وقد تبنَّت المكتبة والدار سياسة إجراء تخفيضات في أسعار الكتب بين مدة وأخرى في مناسبات عدة تشجيعًا للقراء، وكذلك طلاب المدارس، وكذا ضمن سياسة تسويق ما هو موجود لديها من كتب قديمة من أجل إضافة للمكتبة الكتب والعناوين الجديدة.

ثالثًا: تزويد المؤسسات الثقافية والتربوية بالإصدارات:

ولإيمان دار حضرموت بأهمية نشر الكتاب وخاصة بين طلاب الجامعات والتربية والتعليم والمؤسسات الثقافية والإبداعية فقد تبنَّت عملية الإهداء حيث أوضح مدير الدار بأنه تم في هذا المجال منذ إنشاء الدار تزويد المؤسسات الآتية بالكتب والمراجع، وهي:

- الجامعات والكليات:

جامعة حضرموت	جامعة الأحقاف	كلية التربية بسيئون	كلية التربية بالمهرة	كلية التربية بشبوة

- التربية والتعليم: الثانويات:

ثانوية السعد العامرية	ثانوية بلقيس	ثانوية ابن شهاب	ثانوية الميناء	ثانوية غيل باوزير بنين وبنات
ثانويات الشحر بنين وبنات	ثانويات الديس الشرقية بنين	ثانويات سيئون بنين وبنات		

- المكتبات والاتحادات:

المكتبة السلطانية بالمكلا	اتحاد أدباء وكتاب حضرموت	اتحاد أدباء وكتاب الجنوب

رابعًا: إصدار مجلة (حضرموت) مجلة ثقافية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات:

من أهم إنجازات دار حضرموت إصدار هذه المجلة نصف السنوية والنوعية في وقت افتقرت فيها المحافظة إلى مثل هذه الإصدارات الثقافية، التي كانت السابقة فيها مجلة آفاق التي يصدرها اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين محافظة حضرموت، حيث أتى إصدار هذه المجلة باتجاه أكثر تخصصي، ويأخذ بالاهتمام موضوع الكتاب والمكتبات

وبعض الأعلام الحضرمية.

وقد تم إصدار من هذه المجلة نصف السنوية ابتداءً من عام ٢٠٠٨م وحتى العام ٢٠١٤م صدر منها عدد (٣) مجلدات في (١٢) عددًا، وفق للجدول الآتي:

المجلد الأول	**ويحوي العدد الأول ٢٠٠٨م، والعدد الثاني والثالث ٢٠٠٩م**
المجلد الثاني	**ويحوي العدد الرابع والخامس ٢٠١٠م، والعدد السادس والسابع ٢٠١٢م**
المجلد الثالث	**ويحوي العدد الثامن والتاسع والعاشر ٢٠١٣، والعدد الحادي عشر والثاني عشر ٢٠١٤م**

ويشرف على المجلة الأستاذ سالم عبد الله بن سلمان، ورئيس تحريرها الدكتور عبد القادر علي باعيسى، وسكرتير تحريرها الدكتور طه حسين الحضرمي، وهيئة استشارية تتكون من (٦) من الكفاءات الأكاديمية. والمجلة تصدر مرتين في السنة. وأشير بشكل خاص إلى العددين الصادرين في ديسمبر ٢٠١٣م وديسمبر ٢٠١٤م لما حملاه من موضوعات مهمة وقيمة، فالعدد (الثامن والتاسع والعاشر) يناير – ديسمبر ٢٠١٣م ففي محوره موضوع مهم بعنوان (النشر وصناعة الكتاب في حضرموت)، ويتضمن كتابات قيمة في مجال تجارب (نشر الكتابة بحضرموت)، ولكتاب مرموقين ذوي تجربة، ويشمل أيضًا موضوعات

أخرى تاريخية وثقافية، وضمنه أيضًا موضوعان آخران مهمَّان للأخ المشرف العام للدار الأستاذ سالم عبد الله بن سلمان عن معرض الحياة الدائم للكتاب، وآخر للكاتبة ابنته خولة سالم بن سلمان.

أما العدد (الحادي عشر والثاني عشر) يناير–ديسمبر ٢٠١٤م، يكتسب هذا العدد من المجلة أهمية كبيرة في سياق دوره في النشر الثقافي من حيث نوعية الموضوعات التي شملها، وأهمها:

- تخصيصه ملف متكامل عن المفكر والمؤرخ: سعيد عوض باوزير والتعريف بأهمية دوره ومكانته الثقافية وكتبه التاريخية.
- اشتماله على ملف خاص عن وقائع حفل دار حضرموت التكريمي لمرور ١٥عامًا على تأسيس الدار.

مما يجدر الإشارة إليه أنه في إطار نشاط الدار فقد نظمت ندوة علمية بعنوان الشيخ سعيد محمد باعلي باعشن (عالمًا وفقيهًا ومحققًا) بقاعة متطوعون بالمكلا بتاريخ ١٦/ ٢/ ٢٠١٩م، شارك فيها عدد من المهتمين بهذا الشأن، وكانت فعالية ناجحة، وستقوم الدار بإعداد ووضع بحوثها في كتاب.

معرض الحياة الدائم للكتاب:

أشرنا في بداية الموضوع إلى موضوع التأسيس للمكتبة بمراحلها

الأربع، ومنها المرحلة الثالثة حيث انتقلت المكتبة إلى الشارع الثاني بجوار مسجد مشهور عام ١٩٩٩م، واتخذت لنفسها اسم (معرض الحياة الدائم للكتاب)، لقد كان ذلك قفزة نوعية كبيرة في إطار التطوير النوعي والثقافي والاجتماعي لنشاط المكتبة، وقد تم تزويد المكتبة بالعديد من مصادر المعرفة في شتى المجالات التاريخية والثقافية والأدبية والعلمية والكتب المتعلقة بالمرأة والطفل والموسوعات العلمية بأشكالها، والكتب في مجال الطب والعلوم، ونتاجات العديد من المؤسسات والاتحادات الإبداعية، وكذا مقتنيات المكتبة من إسهاماتها في المعارض الوطنية الإقليمية والعربية، مما أوجد لها مكانة متميزة وحضورًا ثقافيًا ومجتمعيًا أشرنا إلى العديد من مفاصله في مباحث سابقة في موضوعنا هذا.

وحيث إن المكتبة تعتمد في موقعها على الإيجار، وليس لها مكان تملكه، فقد خضعت بعدها للظروف المتعلقة بزيادة الإيجار في ظل الأوضاع التي استجدت بعد عام ٢٠١٥م في الجمهورية اليمنية من آثار الحرب على التعامل الثقافي الداخلي والخارجي، وكذا تأثير هذه الأوضاع على التواصل مع دور النشر في الداخل والخارج وحضور المعارض بأشكالها المختلفة، كما أن الأوضاع الاقتصادية ووجود مصادر المعرفة الأخرى مثل (الإنترنت) في التواصل الثقافي هو الآخر له الأثر على اقتناء الكتاب والتعامل معه.

ورغم كل هذه الظروف والتعقيدات إلا أن قيادة الدار والمعرض لم تدخر جهدًا لاستمرار نشاطها وإن كان بأقل من السابق لتجاوز الصعوبات، ومنها إيجاد مكان جديد لموقع الدار والمكتبة، الذي تم بافتتاح الموقع الجديد في بيت بارحيم في الثلاثين من يناير ٢٠٢١م.

دعونا نتحدث في جداول عام عن مكونات الدار والمعرض وفقا للبيانات بالجدول الآتي:

تتوزع دار حضرموت ومعرض الكتاب على ثلاث غرف:

الأولى	الثانية	الثالثة
لإدارة دار حضرموت للدراسات والنشر	معرض الكتاب الدائم	مكتبة الطفل

وتتكون من عدد (١٩) قسمًا أو موضوعًا وفقًا للجدول الآتي:

قسم القرآن الكريم	قسم العلوم الإنسانية
قسم الفقه	قسم التاريخ
قسم الحديث وعلومه	قسم الشعر
قسم اللغة العربية نحو صرف بلاغة	قسم النوعات
قسم الأدب	سلسلة كتاب الحياة
قسم الروايات	سلسلة كتاب حضرموت
قسم التنمية البشرية	قسم الإصدارات المشتركة
قسم الطب العام	مكتبة الطفل إصدارات خاصة بالطفل وكتب أخرى للمرأة
قسم الأدب الشعبي وفنونه	

ويترأس طاقم الدار والمعرض نحو خمسة من الموظفين، ومنهم:

١. الأستاذ سالم عبد الله بن سلمان مدير الدار والمعرض.

٢. عمر سالم بن سلمان مندوب المبيعات والمعارض الدولية.

٣. عبد الله سالم بن سلمان مدير الإنتاج الفني.

٤. محمد مخيَّر – مدير إدارة النشر والتوزيع.

٥. سعيد عبد الحميد بارحيم مدير الإنتاج والإخراج الفني.

الشهادات والتكريمات للدار ولمكتبة الحياة:

تحصلت دار حضرموت ومكتبة الحياة على عدد من الشهادات كنتاج لدورها الثقافي، نشير هنا إلى ما ورد في الإصدار بعنوان (نبذة تعريفية مختصرة عن: دار حضرموت للدراسات والنشر والتوزيع بمناسبة الذكرى (١٥)

حيث ورد فيه الآتي:

شهادة من جمعية الإصلاح الاجتماعي	شهادة مشتركة من غرفة تجارة حضرموت وجامعة حضرموت	شهادة مشاركة من اللجنة العلمية لمعرض صنعاء الدولي	شهادة مشاركة من وزارة الثقافة والسياحة معرض صنعاء الدولي السابع عشر	شهادة تقديرية من جامعة حضرموت
١٩٩٨م	١٩٩٨م	٢٠٠٦م	٢٠٠٠م	٢٠٠٠م
مؤسسة الخرجين جامعة حضرموت ٢٠١٩م	اتحاد طلبة كلية الطب ٢٠١٦م	ملتقى سيبان للعلم والثقافة ٢٠١٠م	معرض شبوة للكتاب ٢٠٢٠م	إدارة الدورة التعليمية المنعقدة بالخريبة بدوعن

خاتمة:

تطرقت إلى أحد فضاءات العمل الثقافي بمحافظة حضرموت، دار حضرموت ومعرضها للحياة الدائم بالمكلا، واستنادًا إلى الوثائق التي توفرت لديَّ وأيضًا بعض المعلومات المستقاة من اللقاءات مع الأستاذ سالم عبد الله بن سلمان المدير التنفيذي للدار والمكتبة بالمعرض الدائم، هي حصيلة عامة لنشاط ثقافي اطلعت به هذا الدار في مجال توفير الكتاب ونشره وإقامة المشاركة في عدد من الفعاليات من معارض داخلية وخارجية، والقيام بدعم المؤسسات الثقافية والتعليمية بالكتاب وغيره من الاهتمامات التي يشكر عليها القائمون على هذا المنبر الثقافي، رغم الظروف والصعوبات التي اعترضتهم ولا تزال قائمة في ظل ما يسود الوضع في البلاد من فقر ثقافي وانعدام التواصل مع دور النشر للتزود بكل ما هو جديد، وكذا الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي لها الأثر أيضًا على اقتناء الكتاب والتزود به.

يحدوني الأمل أن تتجاوز الدار مثل هذه الصعوبات الموضوعية والذاتية، وباللّه التوفيق وعليه الاعتماد.

- الفيس ٢٧ يونيو ٢٠٢١م.
- الأسعاء الثقافية، مجلة نصف سنوية إلكترونية – السنة الأولى – العدد (١) يناير – يوليو ٢٠٢٣م، صفحة (٩٠-٩٧).

من جديد: المركز الثقافي ومكتبة المعارف بغيل باوزير

في موضوعين تم نشرهما في المجلات والصحف الصادرة بالمكلا تناولت الوضع الثقافي والتربوي بمديرية غيل باوزير.

فالأول: المؤرخ سعيد عوض باوزير – دوره في تأسيس مكتبة المعارف وإدارتها.. مجلة المكلا الثقافية العدد (٢٧) الموافق أكتوبر– ديسمبر٢٠١٨م.

والثاني: أفكار حول المركز الثقافي للأنشطة التربوية والتنموية (المدرسة الوسطى) سابقًا العدد (٢٢٣) الموافق ٢٥ نوفمبر ٢٠١٩م.

ولأهمية الإسهام في تطوير هذه المؤسسات وتفعيل دورها فقد عملتُ على عقد عدد من اللقاءات مع كل من المدير العام للثقافة السابق الأخ خالد أحمد القحوم، وكذا الأخ رياض أحمد باكرموم المدير العام للآثار والمتاحف بساحل حضرموت، وفي سياق المتابعة أيضًا تم يوم الثلاثاء الموافق ٢٢ نوفمبر٢٠٢٢ م اللقاء بالإخوة سالم عبدالله العطيشي المدير العام لمديرية غيل باوزير وبحضور مدير إدارة الثقافة أكرم عبدالله باقحيزل، وممثل لإدارة التربية والتعليم بالمديرية أحمد علي بازمول.

هذا اللقاء تم فيه مناقشة تصور متكامل للاعتناء والاهتمام بالمركز الثقافي، وإعادة دور مكتبة المعارف لما أسهمت فيه هذه المؤسسات من

أدوار في المسار التربوي والثقافي، ليس في نطاق مديرية غيل باوزير بل في إطار النظام التعليمي في فترة السلطنة القعيطية، واهتمامها بالتربية والتعليم الذي بصماته واضحة المعالم والآثار، وكذا أدوار النخبة الثقافية البارزة وفي مقدمتهم الأستاذ المؤرخ سعيد عوض باوزير، والأستاذ المؤرخ محمد عبد القادر بافقيه، والأستاذ سالم يعقوب باوزير، وغيرهم، وما اضطلع به أيضًا الأستاذ محمد سعيد مديحج في المجال التربوي والرياضي والثقافي الذي توج بإعادة الحياة لدور المدرسة الوسطى بصفتها منشأة تاريخية ومعلمًا مهمًا في مدينة غيل باوزير وتحويلها إلى مركز ثقافي.

لقد كان اللقاء المنعقد مع المدير العام لمديرية غيل باوزير، الذي أعقبه يوم الأحد الموافق ١٨ ديسمبر ٢٠٢٢م اللقاء بمدير المركز الثقافي الأخ عبد الله عمر الحوري هو الآخر بهدف وضع مقترحات عملية للنهوض بأوضاع المركز الثقافي للأنشطة التنموية والتربوية، وتم فيه الاتفاق بشكل أولي على:

١- مناقشة موضوع المركز ومكتبة المعارف مع الجهات ذات العلاقة وتشكيل لجنة إشرافية ومساعدة لإدارة المركز، تعني بتنظيمه وتطويره من الجهات ذات العلاقة.

٢- سـرعة اتخاذ قرار من السـلطة المحلية بالمحافظة حول تبعية المركز للسلطة المحلية أو غيرها.

٣- لما اضـطلعت به مكتبة المعارف بغيل باوزير في فترة سـابقة من تأدية دورها ووظيفتها التربوية والثقافية في ظل الإشـراف عليها من إدارة المعارف سـابقـًا ولحاجة مدينة غيل باوزير حاليـًا لوجود مثل هذه المكتبة، وفي هذا الموقع المناسب (المركز الثقافي) فإن هناك أهمية كبيرة لتضافر الجهود لوضع تصور متكامل لذلك إدارةً وإشرافـًا وإمكاناتٍ.

نأمل أن تحظى نتائج هذه اللقاءات بالمتابعة من أجل الإسـهام في تحقيق نهوض ثقافي وتربوي تسـتعيد من خلاله مدينة غيل باوزير دورها الريادي السابق.

- الفيس، الموافق ٢١ نوفمبر ٢٠٢٢م.

-٢-

قراءات في الكتب

(١)

بلا غيبوبة..

د. سعيد الجريري

سأحاول بقدر ما أمكنني سرد بعض ما أراه مهمًا في تناول المشهد الثقافي العام من خلال بعض الإصدارات لعدد من الكتاب.

وسأبدأ بالكاتب والأديب والمثقف أخي الفاضل د. سعيد سالم الجريري، الذي من واجبي إحاطة القارئ بأنه تكونت بيننا علاقات وثيقة متعددة الجوانب لفترات تاريخية مختلفة، وإنه وهو اليوم في الغربة! التي تنبأ بها في هذا الكتاب، لا يزال يأخذ دوره ومكانته في السياق الثقافي والأدبي بل وأيضًا السياسي.

إحاطتي هي بعد اطلاعي على كتابه الشائق الصادر عن دار حضرموت، توزيع معرض الحياة الدائم للكتاب في طبعته الأولى ٢٠١٠م، والذي أهداني نسخة منه ضمن نسخ أخرى من الكتب الأخ الأستاذ سالم عبدالله بن سلمان مدير هذه الدار، الذي له دور مرموق

وواضح في نشر الكتاب وتشجيع اقتنائه.

لنعد إلى موضوع الكتاب بعنوان: (بلا غيبوبة.. مقالات عن مفارقات القات وسنينه).. وإذا كان د. الجريري أيضًا والأخ د. عبد الله سعيد باحاج أخذا بالاهتمام مسألة القات وآثاره وأضراره فهما اختطا طريقًا صائبًا لما أحدثه القات من أضرار وآثار واضحة في حضرموت على شبابها وما يعكسه انتشاره أيضًا من نتائج مدمرة على النسيج الاجتماعي، وكذا أيضًا للأسف الشديد ما تم التعاطي معه من النخب، وبحيث أصبح مادة أساسية لبعض المنتديات واللقاءات إلخ. ولا يزال موضوع القات مادة مهمة حريًّا بأن يتم تناولها وتداولها ووضع الآراء والمقترحات السديدة، وليس القرارات غير المدروسة لمعالجتها بشكل يحقق إيجاد البدائل والمشاريع الثقافية الهادفة والضوابط المنتظمة للمعالجة.

ما أثارني أيضًا بالكتاب تناولات الدكتور الجريري للمشهد الثقافي آخذًا من المقالات في غالبها للسنوات بين (٢٠٠٥م وحتى ٢٠٠٨م)، وهي في تقديري فترة نوعًا ما خصبة في المجال الثقافي رغم كل تعقيدات الوضع السياسي، إلا أنها في المجرى العام توضح لنا أخذًا بالاهتمام الفترة التاريخية الحالية التي نعيشها وجود نوع من الانتعاش الثقافي، وهنا دور واضح ملموس للمنابر الثقافية واتحادات الأدباء والكتاب، وكذا الصحافة

الحرة، بل حتى الصحافة الحكومية التي فتحت أيضًا نوعًا ما باب التعبير المتعدد وخاصة منه ما نحن بصدده المجال الثقافي، والكاتب يحتفظ لديه بإصدارات عديدة لملاحق كتب كانت تصدر إن كان في صحيفة الجمهورية وخاصة في شهر رمضان كملحق، أو في صحيفة الثورة.

أما ما أثار إعجابي الأكبر الاهتمام الكبير التي تضمنه الكتاب عند الحديث عن المشهد الثقافي بالتناول لعدد من قامات الإبداع الثقافي والأدبي والتاريخي وإسهاماتهم التي ستظل شاهدة على العصر ومآثرهم التي أكد أهمية الدراسة المعمقة لها، بل وجعلها مادة للتربية بالمدارس والجامعات وإعداد الرسائل العلمية. وكذا الاهتمام بآثارهم من خلال إنشاء المتاحف أو التراث في مجال المسرح والموسيقى والفنون الجميلة. هناك قامات أشار إليها ما زالت وستظل في المشهد الثقافي أمثال المؤرخ محمد عبد القادر بامطرف الذي من الأهمية بمكان أن يأخذ مكانته بالاهتمام لما له من آثار جمة وإسهامات قيمة، وباعتباره أحد أهم المؤرخين وذا الاهتمامات المتعددة بما يمكن تشبيهه (بالموسوعة)، وباكثير وبافقيه، ولطفي جعفر أمان، وهناك أيضًا آخرون صالح الحامد فهو يُعرَّف كما أشار د. الجريري بأَنَّهُ (شاعر ومؤرخ وفقيه).

وفي تناولاته الثقافية أيضًا عرَّج بنا إلى عدد من أدباء السبعينيات

(ص٩٠)، الذين لهم أيضًا إسهامات في المجال الثقافي، وأذكر منهم على سبيل المثال: سعيد محمد دحي، سعيد محمد البطاطي، نجيب باوزير، عبد العزيز الصيغ، سعيد الجريري، وعبد القادر الكاف، سالم بن سلمان، علي أحمد بارجاء، وغيرهم من الشعراء الذين تغنوا كثيرًا بالمكلا وفي مقدمتهم خالد عبد العزيز.

إذا تحدثنا عن المشهد الثقافي وخلاصة للأمر فإن ما هو موجود بالكتاب أكثر مما شملناه في هذه الإحاطة، وهو مرجع ثقافي مهم يمكن الركون إليه في اتجاه معالجة الأوضاع الثقافية العامة، وخاصة في إطار محافظة حضرموت، وقد أشرت في مقالات عديدة سابقة في صحيفة ٣٠ نوفمبر لعدد من هذه المجالات التي استوعبها هذا الكتاب، ومرة أخرى من جديد أريد أن أشير إلى إن هذه الفترة التاريخية قد تميزت أيضًا بالدور الذي اضطلع به اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بحضرموت في إطار المشهد الثقافي في تبنِّي الفعاليات الثقافية الأسبوعية بمقره، وفي إصدار مجلة آفاق، وأيضًا أعداد في التراث، وأيضًا تشجيع الإصدارات المتعددة، وكان على رأس هذا الاتحاد وهذا العمل مجموعة مثقفة وواعية، وفي مقدمتها الأخ د. سعيد سالم الجريري، ود. عبد القادر باعيسى، وأيضًا الأخ الروائي صالح سعيد باعامر، وغيرهم الذين برزوا بصفتهم أسماء

وشخصيات أسهمت في تطوير المشهد الثقافي بحضرموت وخارجها.

واليوم مطلوب استعادة هذه الأدوار وتطويرها، وأن تشجع الدولة والسلطة المحلية، وتتبنى مشاريع ثقافية يؤسس من خلالها نهضة ثقافية، وأن تعطي الجامعات والمؤسسات التربوية أهمية كبرى بالتراث الثقافي والإبداعات والمبدعين، وتأسيس مراكز علمية متعددة.

هذا فقط خلاصة مكثفة، حيث الكتاب أيضًا تناول إبداعات مثقفين آخرين خارج هذا السياق قدموا للتراث العربي والإبداعي الكثير. كم نحن أيضًا بحاجة إلى دراسة آثارهم والسير على خطاهم.

- صحيفة ٣٠ نوفمبر العدد (٣٠٨) الموافق ٧ سبتمبر ٢٠٢١م.

(٢)

عابر سبيل

د. عبد الله سعيد الجعيدي

صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م عن إدارة مكتب الثقافة م/ حضرموت، وعند اطلاعي عليه وجدت فيه مادة سياسية تاريخية قيمة يوثق فيه الأحداث في عدد من الجوانب. وسآخذ بالاهتمام ما يتصل بذلك.

أولاً: حول المعلم والتعليم: حيث ورد في صفحة (٢٤) ما يلي:

"ينتمي جيل المعلمين الذين تتلمذنا على أيديهم إلى مرحلة التعليم في حضرموت التي يمكن وصفها بالذهبية"، والقصد من ذلك فترة السلطنة القعيطية حيث إن خريجي المدرسة الوسطى ودار المعلمين بغيل باوزير يجيدون عملية التدريس باللغة العربية والإنجليزية وفقًا للمنهج السوداني حينها وشهادته، أما فترة دراسة الكاتب فهي ما بعد ذلك؛ بعد تحقيق الاستقلال الوطني في الثلاثين من نوفمبر وبالأخص في السبعينيات، التي أيضًا يميزها الكاتب بالآتي: "كان على هذا الجيل ترديد الهتافات الثورية في الطابور الصباحي.." أما ما حصل من تطور وتوسع في التعليم حينها فبيَّنه بالآتي: "إن التوسُّع في التعليم ما قبل الجامعي وتهيئة الظروف لترسيخه هو ما يحسب لصالح ذلك العهد".

ثانيًا: تطور الأوضـاع باليمن: ونجد في فقرة أخرى ص (٢٦- ٣٤) يقدم الكاتب تحليلاً لتطور الأوضـاع في الجنوب وبعدها بعد تحقيق الوحدة؛ ففي فترة السبعينيات (ص٢٦، ٢٧) ورد الآتي: "ربما يقول قائل إن التجاوزات عند التغيير الثوري للأنظمة سمة إنسانية شهدتها الكثير من الشعوب، وهذا قول صحيح، ولكن تختلف الشعوب باختلاف سنوات التجاوزات (الثورية) ومدى اتساع أو ضيق عناصر الاستهداف".

وفي فقرة أخرى في الصـفحات (٢٩ – ٣٤) نجد الكاتب يوضـح المآلات التي وصـلت إليها التجربة في الجنوب وبعد تحقيق الوحدة فقد اتفق الشريكان المؤتمر والحزب على أن يلتحم بينهما أفضل ما عندهما، وفي غياب الرؤية والمشـروع الحقيقي سـادا أسـوأ ما لديهما ".. وبعدها يصل إلى الاستنتاج أعقبت العواصف ريح شديدة توارى على أثرها دفء أكتوبر، واختفت نسـمات مايو الحالمة، وسـادت أجواء يوليو السـاخنة على البلاد والعباد".

يا له من وصـف دقيق لمسـار الأحداث العاصـفة التي حلت بالبلاد منذ تأسـيس الجمهورية اليمنية، ونجده في فقرة أخرى يرصـد الأوضـاع والمآلات التي وجدت في إطار البلاد بالآتي: "في نصـفنا الثوري لم يقلق الناس على تعليم أبنائهم، ولا على الدواء الذي يتجرعونه، ولا الطعام

الذي يأكلونه، ولا الماء الذي يشـربونه، كانت المراقبة يقظة والمحاسـبة قوية، في نصـفنا الوحدوي فتحت الأبواب، وانتعشـت تجارة التهريب والتسريب، وغاب الرقيب والحسيب".

ثالثًا: حضرموت خرير وهدير:

حضـرموت كهُوية وتاريخ أخذت مكانتها بالتحليل والتقييم عند الكاتب د. عبد الله الجعيدي، وهنا يرصـد أثر تقلبات تسـميتها بعد تحقيق الاسـتقلال، ومن ثم إعادتها كإطار جهوي جغرافي، فنجده يتحدث عن ذلك بالآتي: "لهذا التقسـيم الكثير من الحيثيات المقنعة في حينه، فالحكم الجديد قام على أنقاض أكثر من عشرين إمارة ومشيخة وسلطنة، وبالتالي من أجل تعزيز الانتماء للكيان الجيد لا بد من غرس ثقافة جديدة يسـتبعد فيها الانتماء المناطقي والقبلي، لهذا غلبت رموز الأرقام على جذور التاريخ".. ثم بعد سـنوات من إظهار الوحدة الوطنية أعيد تسـمية المحافظات بالإطار الجغرافي، حيث ورد الآتي: "بعد ما يقارب العقدين من الزمان أعاد الثوار الاعتبار إلى المناطق وسـميت الأسـماء بأسـمائها وعادت لحضرموت التسمية من جديد".

وهنا يبحث الكاتب آثار ومترتبات فعل التسـمية على الإطار الجغرافي لحضـرموت بالآتي: "لا بد أن نسـجِّل هنا إنه عندما غابت

التسمية عن حضرموت ظلت حضرموت الجغرافية والثقافية أكثر تماسكًا مما كانت عليه أيام الحكم السلاطيني، وللتاريخ لا بد أيضًا أن نسجل إن حضرموت الجغرافية والثقافة كانت الحاضنة لسلطنتيها وأكبر منها". أما الاستخلاص المهم هنا ما أورده الكاتب حول مكانة حضرموت ودورها يتجسد في الآتي: "والحضرمية في تقديرنا – ليست نزعة عنصرية أو طائفية ممقوتة، بل هي هُوية وثقافة.. والخصوصية الثقافية لا تعني الأفضلية الثقافية والتعالي على الآخرين بل على العكس من ذلك فإن من صميم الخصوصية الحضرمية التواضع".

إنَّ القراءةَ لمثل هذا الكتاب الشائق والمتصف بالوصف والتقييم الموضوعي وفيه ما يتعلق بالسيرة الذاتية، لمهمٌ في الظروف الراهنة لما يعتمل من أحداث وتطورات تتطلب أخذ الحيطة ووضع الخطوات المدروسة لإيجاد خريطة طريق تأخذ بالحسبان كل تطورات المشهد السياسي واتخاذ ما يناسب ذلك من مواقف تتسم بالموضوعية والتفاعل والإسهام الجاد في تحقيقها على الواقع.

- صحيفة ٣٠ نوفمبر العدد (٣٢١) الموافق ٧ ديسمبر ٢٠٢١م.

(٣)

الكاتب والمؤرخ: في كتاب حضرموت - قراءات في النصوص (التاريخ - الصحافة- المؤلفات)

حدثني أ.د. عبد الله سعيد بن جسار الجعيدي قبل فترة بأن كتابه هذا سيشمل تقديمه لكتابي (تجربتي مع الصحافة ١٩٧٤-٢٠١٦م) الصادر عن مطابع الهاشمية بالمكلا ٢٠١٨م، فقد أوفى بوعده، وأهداني نسخة منه بتاريخ ١٢ سبتمبر٢٠٢٢ م.

كلمات عن الكتاب:

صدر الكتاب في طبعته الأولى ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م. التنفيذ الطباعي: مركز تريم للدراسات والنشر، حجم الكتاب ١٧×٢٤ سم، وعدد صفحاته ١٥٦ صفحة.

أما موضوعاته فتشمل:

أولًا: القراءات التاريخية.

ثانيًا: في حضرة الصحفي أحمد عوض باوزير.

ثالثًا: بين يدي المؤلفات.. أضواء ووقفات.

الكاتب والقراءة التاريخية:

إن قراءتي التاريخية ارتبطت بالمسائل الآتية:

أولًا: دور الأستاذ في علم التاريخ د. محمد عكاشة رَحِمَهُ اللَّهُ في أثناء دراستي بثانوية البنين بالمكلا الأعوام الدراسية ٦٦-٦٧-٦٩- ١٩٧٠م.

ثانيًا: دور مكتبة كلية التربية والآداب والعلوم بجامعة عدن وحضرموت في أثناء عملي مديرًا لها في الأعوام بين ١٩٩٩-٢٠٠٧م، وباطلاعي بها على عدد من المصادر التاريخية، وفي مقدمتها كتب المؤرخ سعيد عوض باوزير رَحِمَهُ اللَّهُ، وإصداراته المبكرة في حياته، ومنها (معالم تاريخ الجزيرة العربية، صفحات من التاريخ الحضرمي، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي).

ثالثًا: عملي المشترك مع أخي أ.د. عبد الله سعيد الجعيدي أستاذ التاريخ بكلية الآداب بجامعة حضرموت مدير مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر الذي كان من ثماره إصدار كتابي الأول (تجربتي مع الصحافة ١٩٧٤-٢٠٠٦م) وتقديمه للكتاب، وكذا استمرار العمل المشترك بيننا.

الكاتب والمؤرخ في أثناء هذا الكتاب:

مما يجدر ذكره أن كتاب د. الجعيدي المشار إليه أعلاه قام بتقديمه أخي الأستاذ نجيب سعيد باوزير، حيث أورد فيه ما ورد في إحدى فقرات الدكتور الجعيدي لكتابي وهي (اللحظة الراهنة التي يسعى فيها

الحضـارمة لتوحيد كلمتهم، وهو ما يؤسـس لخطاب المسـتقبل والدعوة إلى تأسيس البدايات السليمة وتحديد الأولويات).

أما تقييم أ.د. عبد الله الجعيدي في تقديمه لكتابي الذي أشـرت إلى تضمينه كتابه فأن أهم ما ورد فيها الآتي:

"إن مضـمون المقالات التي تضـمنها هذا الكتاب أقرب إلى قضـايا الحاضر، لكن أهميتها التاريخية ستتأصل مع تقادم السنين."

"لقد التزمت حركة صعود المقالات مع مراحل تشكل المؤلف من مرحلة الشباب واندفاعهم إلى مرحلة النضج، وهو ما نلاحظه من حرصه على نشر هذه المقالات التي تجاوز موضوع بعضٍ منها قناعاته الحاضرة، مما يدل على إدراكه السـليم لحيوية الكلمة المكتوبة، وأهمية نشـرها، وإيداعها في ذمة التاريخ حيث لا تنتهي صلاحية الكلمات."

- الكاتب: صـالح سـعيد بامطرف، الموافق يوم الأربعاء ١٦ نوفمبر ٢٠٢٢م، (غيل باوزير).
- صحيفة ٣٠ نوفمبر العدد (٣٦٧) الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٢٢م.

(٤)
على طريق الوعي
للأستاذ / نجيب سعيد باوزير

خلال أيام معدودة منذ اقتنائه من المعرض العام للكتاب والدار لصاحبها الأخ/ سالم عبد الله بن سلمان بتاريخ ٢ يناير وأنهيت قراءته في ١١ منه ٢٠٢٠م، لقد وجدت في هذا الكتاب جهدًا قيمًا وعملاً خلاقًا ومبدعًا من أخينا الأستاذ نجيب سعيد عوض باوزير الذي لديَّ ارتباطات وعلاقات وثيقة ومتعددة به لا يسع المجال هناك لذكرها أو سردها.

فمقالات الكتاب بشكل عام تتسم بالموضوعية والشفافية، والشيء الذي أعبر باستمرار عن ارتياحي له هو اتصال ما يقدمه بالترابط مع التراث الزاخر الذي خلفه والده في كتبه القيمة، وخاصة تلك التي شكلت أهم كتبه التي كانت ثمرة لجهده في مجال التوثيق التاريخي للأحداث، وليس ذلك فقط بل والانخراط في صياغة الرأي العام الوطني، وهي الكتب الثلاثة:

١ – الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، ٢ – صفحات من التاريخ الحضرمي، ٣ – معالم تاريخ الجزيرة العربية التي استكملها أيضًا الأستاذ نجيب في إصدار الكتب الأخرى لوالده، وعددها ثلاثة أيضًا، ٤ – الثقافة

وسيلتنا إلى الكفاح، ٥- معارك الأحرار مقالات في السياسة، ٦- حياة جديدة سيرة ذاتية وشهادات.

وفي سياق هذه المقالات أيضًا يسجل أخونا نجيب ويستشهد أيضًا بعدد من مقالات وكتابات عمه الأستاذ أحمد عوض باوزير رائد الصحافة بحضرموت وأحد روادها أيضًا بالجنوب وعاصمتها عدن في فترة ما قبل الاستقلال الوطني، كما إنه في مقالاته أيضًا يأخذ بالاهتمام العلاقات التي وجدت وتوطدت مع عدد من الأدباء والمثقفين في تلك الفترة التاريخية الزاخرة بالعطاء وما أفرزته من نتائج في تشكيل الوعي السياسي والنضج الوطني حينها، وإن سادت بالبلاد بعدها بعض الظروف التي لها دورها السلبي في التعاطي مع التطوير النوعي لحرية التعبير وإفساح المجال لتعدد منابره، وهي فترة تاريخية لها أثر فيما بعد على المآلات والنتائج لتجربة دولة جمهورية اليمن الديمقراطية في فترتها التاريخية المحدودة لاثنين وعشرين عامًا تحققت فيها أيضًا إنجازات واضحة.

كما أن ما جذب نظري واهتمامي في الكتاب بعض المقالات التي لأهميتها أرى أن أضع عناوينها من أجل أن يتشكل وعي جديد ونظرة وطنية مستقبلية تأخذ من الماضي العبر والدروس، ومنها المقالات: (القبائل.. ومسؤولية القوى المدنية).. فهذا الموضوع مهم ويأخذ

بالاهتمام كتاب (مقالات الأستاذ أحمد عوض باوزير في الصحف العدنية). والقارئ الحصيف يرى أن هذا الموضوع يلامس أحد أهم محاور أي تطور مدني منشود قادم، وفيه تحليل وحيثيات طيبة للمؤسس لكل ذي عقل لبيب للتفكير فيها في بناء الدولة المدنية.

(من وحي مختارات "الطليعة تقول") أرى أن هذا الموضوع يكتسب حيوية كبيرة في ظروف ما يحدث حاليًا في الجنوب، فقد ورد فيه في صفحة (٢٠) الآتي: ثالثًا: تجنب إثارة الصراع، حول أولوية حضرموت أو الجنوب.. ويخلص أحمد عوض باوزير: (إذ يجب أن نؤمن أننا في هذه المنطقة كلنا شركاء في مصير واحد)، ويخلص الأخ نجيب إلى أن الأستاذ أحمد عوض باوزير تارة يتكلم عن الجنوب بوصفه وطنًا، وتارة أخرى يتكلم عن حضرموت بوصفه وطنًا، ولا يرى هو ولا قرائه في هذا تناقضًا)، وهذا المضمون نجده في صفحات الكتاب (١٨ – ٢٢) هذا المقال قيم ومهم، وأرى أن يتم دراسته وتمعن محتوياته وأخذه في مهام المرحلة الحالية لإيجاد اصطفاف جنوبي واسع لتجاوز أخطاء مراحل التجربة السابقة.. وأن يضطلع المثقفون بدورهم في هذا الاتجاه، وهذا ما أرى إنه ما يسمى أو أطلق عليه الحوار الجنوبي لرسم آفاق دولة الجنوب.

وفي سياق متتابع فإن المقال بعنوان (ماذا يراد لنا وإلى أين نسير) هل

من ضوء في نهاية النفق؟ صفحة (٢٣- ٢٩).. يسير في تتابع مع ما سبقه، ويصل إلى نفس الاستنتاج الذي أوضحناه سابقًا حول ما حصل في تجربة الجنوب التي أشار لها الأخ نجيب بالآتي: (الحل تجريف البلاد وتفريغها من الطاقات والكفاءات الاقتصادية والثقافية فيه)، وإن كنا أيضًا نوافقه الرأي نسبيًا بذلك إلا إن بعض الكفاءات الوطنية أيضًا شاركت بفعالية في التجربة الوطنية بعد الاستقلال الوطني، كمثال كل من د. سعيد النوبان، وفيصل بن شملان، وفرج بن غانم وآخرين ذوي المواقف الوطنية في بناء الدولة الجديدة وتركت لها بصمات، وكذا حتى مجال التطور الثقافي أيضًا والتعليمي شهد نهوضًا كبيرًا بشهادة المنظمات الإقليمية والدولية.

أما موضوع الكاتب بعنوان (في وداع ليلى إنجرامز) ص (٢٣- ٤١)، فهو أيضًا فيه من الفوائد العديد وأهمها الدور الذي اطلع به إنجرامز وغيره من الكتاب والمستشرقين في سياق تلك المرحلة للسلطنتين القعيطية والكثيرية وحمايتهما، ودوره في بناء وتوطيد السلطنة القعيطية ونشر التعليم واستتباب الأمن، وأن سادت هذه المرحلة أيضًا العديد من المظالم، ولكنها بشكل عام كانت تركت أثرًا في إعداد الأجيال اللاحقة التي تحملت إدارة البلد.. وقد جذب نظري إشارته إلى مسألة أهمية كتاب تقرير إنجرامز (حضرموت ١٩٣٤- ١٩٣٠م) ترجمة

الدكتور سـعيد عبد الخير النوبان هذا الكتاب المرجعي المهم لمعرفة الأوضـاع بحضـرموت حينها.. وهو كما يشـير الأخ الكاتب (تقرير عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لحضرموت)، ومما يجدر الإشادة به اهتمام الأخ الأستاذ نجيب باوزير بترجمة كتاب والدتها دورين انجرامز بعنوان (أيامي في الجزيرة العربية)، بل وأيضًـا جهوده في الترجمة لبعض الكتب الأخرى تتعلق بالفترة التاريخية للجنوب قبل الاستقلال.

(جنوب بلا أوصاف) هذا عنوان في هذا الكتاب رأيت الإشارة إليه، حيث ورد فيه ص (١٠٤) الآتي: "كان اسـم (الجنوب) يتردد كثيرًا في كتابات سعيد عوض باوزير وبالذات في مقالاته في صحيفة (الطليعة) التي صـدرت في عام ١٩٥٩م، وظل هو يكتب فيها حتى عام ١٩٦٥م عندما توقف عن الكتابة لأسـباب صـحية".. وما أريد أن أجذب النظر إليه أنني قبيـل انعقـاد مؤتمر حضـرموت الجـامع كتبـت مقـالاً بعنوان (مؤتمر حضـرموت الجامع.. هل يكون جامعًا وموحدًا)، وهو آخر موضـوع في مقالات كتابي بعنوان (تجربتي مع الصـحافة ١٩٧٤ – ٢٠١٦م) الصـادر عام ٢٠١٨م عن مطابع الهاشـمية بالمكلا حيث أشـرت إلى مثل هذا الدور السـياسـي الواضـح في نظرة الأسـتاذ المؤرخ سـعيد عوض باوزير للترابط الجنوبي والعلاقات الوثيقة بين جناحيها (حضـرموت وعدن)

وهذا ما أشـار إليه الأخ الكاتب نجيب تحت عنوان (دعوة إلى تفاهم الشـباب في حضـرموت وعدن) وهو ما ورد في صـفحة (١٠٥- ١٠٦)، وتجد لديه النظرة الصائبة لأي توجه سياسي سليم جنوبي.

نـدوة المؤرخ سـعيد عوض بـاوزير في الـذكرى الأربعين لرحيلـه، ص(١١- ١٤) لقد اكتسبت كلمة الأخ نجيب أهمية كبيرة في سياق بلورة نتـائج هـذه النـدوة التي انعقـدت بقـاعـة متطوعون بتـاريخ ١٧ نوفمبر ٢٠١٨م، وكان لنا شـرف المشـاركة في أعمالها بمداخلة عن دور المؤرخ سـعيد عوض بـاوزير في تـأسـيس مكتبة المعـارف بغيـل بـاوزير للفترة ١٩٥٢- ١٩٧٢م، ورؤيته الثاقبة لأهمية دور المكتبة في النهوض الثقافي العام، ويمكن للقارئ الاطلاع على هذه الإحاطة في الكتاب التأبيني الذي تم إعداده وبدعم من قبل مؤسسة أحفاد العباس للتنمية.

وأريـد أن أختتم إحـاطتي حول هـذا الكتـاب والـذي فقط أخـذت بالاهتمام فيه ما هو يتعلق بالشـأن المحلي والوطني بأن أشـدَّ نظر القارئ أن الكاتب نجيب سعيد باوزير في صفحات الكتاب الأخيرة وضع عناوين مهمة في الصفحات من (١٨١- ٢٠١) سأجمل أهمها بالآتي:

(التباكي على الجنوب - ماذا ينتظرون؟)، (دعم سـلطة الدولة)، (النضـال بالسـياسـة وأولو العزم من القادة)، (قضـية الجنوب: ولكن!

(المكون)، (صمام الأمان)، (الخطوة الأولى)، (الوسيلة أم الغاية؟)، (هل من سامع؟). هذه الموضوعات تعكس هي الأخرى رؤية سياسية ثاقبة ونظرة متبصرة لإيجاد وطن يتسع للجميع ويحترم حرية الرأي والإبداع ويهتم بتطوير الإنسان وتحقيق دوره ومكانته في اختيار النظام السياسي، وكذا دوره في تشكيل هيئاته والرقابة على أعماله.

هذا فقط خلاصة متواضعة لما أردت الإحاطة به من قراءاتي لهذا الكتاب القيم (على طريق الوعي – مقالات كتبت خلال الأعوام ٢٠١٣-٢٠١٩م)، آمل أن أكون بذلك أسهمت وبشكل متواضع في جذب نظر القارئ والمتابع للاطلاع أكثر على هذا الكتاب، وأن يكون هذا الإسهام استكمالاً لإسهام سابق لآخرين.

- صحيفة نوفمبر العدد (٣٣٢) الموافق ٢٢ فبراير ٢٠٢٢م، والعدد (٣٣٣) الموافق ١ مارس ٢٠٢٢م.

(٥)
خواطر حول واقع حضرموت
للأستاذ سعيد عبد الله بكير

هذا عنوان المقالات التي نشرها الأستاذ سعيد عبد الله عوض بكير في الصحف، التي أهداني نسخة منها وارتأيت وضعها أمام القراء نظرًا لأهميتها وملامستها للأوضاع العامة بحضرموت.

نبذة عن كاتب المقالات:

- سعيد عبد الله عوض بكير من مواليد المكلا (حافة الحارة) يناير ١٩٤٤م، تلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة الابتدائية الشرقية بحافة البلاد بمدينة المكلا، وتعليمه الإعدادي بالمعهد الديني بمدينة غيل باوزير، وتعليمه الثانوي بمعهد أم درمان العلمي الثانوي بجمهورية السودان.
- التحق بعد التخرج بالتدريس بالمدارس الإعدادية الحكومية كما عمل بعدها موظفًا في بعض الدوائر الحكومية حتى تقاعده الوظيفي.

المقالات المنشورة: له عدد (١٩) مقالة منشورة بالصحافة خلال الفترة من عام ١٩٩١م - ٢٠٠٥م، تروني أوضح عناوينها كالآتي: لماذا اختفت الحركة الثقافية من حضرموت، ملامح الشورى، نجم الشورى، ذكريات وعبر، مآثر الشيخ القدال، عبقرية القات والحضارة، ضريبة

النظافة التائهة، الحضـــارة المفقودة، الظلام والعطش والتلوث، أطوار الجمعية الخيرية الحضـــرمية، خواطر وملاحظات حول كتاب (حارات المكلا)، الـدعـاء بين الســنـة والبـدعـة، تحيـة إجلال إلى علمـاء الـدين بحضـــرموت، إلى رحمة الله يا أخا الوطن ابن البلد، أوراق الصـــهيونية، الزمن واليمن، الـديمقراطيـة في حضـــرموت، خرافـة الإصـــلاح اليمني، باختصار المختصر المفيد.

الصـــحف المنشـــورة بها المقالات: الشـــرارة، الحق، حضـــرموت، الطريق، الشورى، شعاع الأمل، الوحدوي، الأيام.

الخلاصـــة: أودع الكاتب نســـخة من مقالاته بالمكتبة الســـلطانية بالمكلا ويمكن للباحثين والقراء المهتمين بالشـــأن الحضـــرمي الاطلاع عليها، وأنني أرى في هذه المقالات جهدًا طيبًا وعملاً متكاملاً حول واقع حضرموت والنهوض به لتطويره.

■ الفيس ٢٣ نوفمبر ٢٠٢١م.

المسار الثالث

التعليم

المؤرخ والأستاذ سعيد عوض باوزير
في الذكرى الأربعين لرحيله (٢٥ أكتوبر ١٩٧٨- ٢٥ أكتوبر ٢٠١٨م)
دوره في تأسيس مكتبة المعارف وإدارتها لعشرين عامًا (١٩٥٢- ١٩٧٢م)*

تستوقفني بين فترة وأخرى مسألة النظر في التراث الفكري الزاخر لأحد أعلام محافظة حضرموت وأحد رواد التنوير فيها ألا وهو المؤرخ والأديب والتربوي القدير المرحوم الشيخ سعيد عوض باوزير الذي أصبح تراثه اليوم مجالاً خصبًا للبحث والدراسة، وشكلت حياته العملية جزءاً أصيلاً ومهمًا في النهضة التعليمية والثقافية والسياسية كأحد روادها البارزين.

النهضة التعليمية بغيل باوزير:

يشير الأخ عدنان أحمد سالم جروان في كتابه بعنوان: مدينة غيل باوزير: دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية للفترة من (١٣٥٥ – ١٣٨٧هـ/ ١٩٣٦ – ١٩٦٧م) الصادرة طبعته الأولى ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م إلى الآتي: "شهد التعليم في مدينة غيل باوزير نهضة واسعة النطاق ابتداءً من عهد السلطان صالح عام ١٩٣٦م، عندما صارت الغيل منطقة تعليمية، فتأسست المدارس الابتدائية في الغيل والقارة، وانتقلت

(*) مجلة المكلا الثقافية، العدد (٢٧) الموافق أكتوبر/ ديسمبر ٢٠١٨م، ص (١٢ – ١٤).

المدرسة الوسطى من المكلا إلى غيل باوزير عام ١٩٤٤م، وتأسست مدرسة تأهيل المعلمين وثانوية صغرى والمعهد الديني عام ١٩٤٩م، ومكتبة المعارف ١٩٥٢م، ومكتب خاص للتوجيه الفني في الخمسينيات من القرن العشرين، فيما استمر رباط غيل باوزير في تخريج أفواجه بعد افتتاح أبوابه عام ١٩٠٢م وحتى إغلاقه عام ١٩٦٧م وفتحه مرة أخرى، ومدارس أخرى في ضواحي المدينة، حيث صارت مدينة غيل باوزير مركزًا للإشعاع العلمي في ساحل حضرموت فأدى ذلك إلى وجود فئة تنويرية في المدينة أسهمت في بروز الحس الوطني". (١)

مؤرخنا القدير سعيد عوض باوزير كان علمًا شامخًا وعنوانًا في هذه التحولات.

اهتمام المؤرخ بالمكتبات:

في ذكرى رحيله الأربعين أحببت التطرق إلى أحد أهم النشاطات في نشاط المؤرخ والتربوي القدير سعيد عوض باوزير التي كان لها الأثر الكبير في إصدار مصنفاته الثلاث المهمة في التاريخ، يتجسد ذلك في اهتمامه منذ فترة مبكرة بدور المكتبة في التنشئة والتطور المعرفي، فاتصاله

(١) عدنان أحمد جروان، مدينة غيل باوزير دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية. ط، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

وإعجابه بالمكتبات تمثل أولاً في تأسيسه لمكتبته المنزلية وكذا إعجابه ومتابعته لواقع عمل المكتبات في الإطار المحلي أو خارجه كمثال نظام مكتبة (ليك)[١] بعدن ونظامها وبنائها وزوارها من البنين والبنات، وتجربة مكتبة بخت الرضا بالسودان واعتمادها على نظام المكتبات البريطانية.

يشير القاص عبد الله سالم باوزير إلى مكتبة خاله بالآتي: "كان لمكتبة خالي المؤرخ سعيد عوض باوزير الدور الرئيس في تعلقي بالقراءة؛ فقد كانت تلك المكتبة تحتوي على العديد من الكتب المتنوعة وعدد من المجلات والصحف العربية"[٢].

اهتمام المؤرخ بالمكتبة ودورها هو نتاج لتوسع مداركه الفكرية واتصاله بالجديد في مجال المعرفة وتتبعه تطور المكتبات في نطاقه المحلي، فنجده يشير في كتابه (الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي) إلى الحالة الثقافية بحضرموت بالآتي: "الكتب العلمية في شتى فروع المعرفة من دينية ولغوية وتاريخية وأدبية متوفرة في حضرموت خلال هذا العهد

(١) عبد الله سالم باوزير- أنا والحياة سيرة ذاتية، ص (١٤٣)، (هي مكتبة البلدية التي تقع خلف مبنى البريد الحالي، هذه المكتبة كانت تضم العديد من الكتب العربية والكتب الغربية المترجمة).

(٢) عبد الله سالم باوزير ن. م. ص (٤٣)

(القرن السادس إلى الرابع عشر الهجري)، بشكل يلفت النظر ويدعو إلى الإعجاب ويثبت حرص الحضارمة على توفير وسائل العلم وتمهيد سبل المعرفة للراغبين من أبناء الشعب"[١]، ويواصل سرده لهذا الواقع: "وبالإضافة إلى المكتبات الخاصة التي يحتفظ بها أصحابها من أهل العلم في تريم وسيئون والشحر وغيل باوزير وشبام وحورة وعمد ودوعن كان كثير من محبي العلم وأهل الفضل يجمع الكتب العلمية ثم يحبسها وقفًا على طلبة العلم. ومن المكتبات المعروفة في حضرموت في أثناء القرن السابع الهجري مكتبة الشيخ أبي بكر بن محمد سالم باوزير في حورة"[٢]

تأسيس مكتبة المعارف بغيل باوزير:

يا ترى من كان همّه واهتمامه بالكتاب والمكتبات أليس جديرًا به أن يعمل بكل قواه وإمكاناته ليؤسس لعمل كبير في هذا المجال؟ فكانت الحصيلة بأن يقوم هذا التربوي القدير الشيخ سعيد عوض باوزير طيب الله ثراه بتتويج خبراته العلمية والتربوية في متابعة إدارة المعارف بالسلطنة القعيطية لإنشاء مكتبة لها وتأسيسها بمدينة غيل باوزير لتكون رافدًا

(١) سعيد عوض باوزير، كتاب (الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي) ط، ١٣٨هـ – ١٩٦١م، ص (٩٧).

(٢) ن. م. ص (٩٧)

أساسيًا للنهضة التعليمية التي تشهدها هذه المنطقة في تلك الفترة التاريخية المهمة.

لقد أوضح بجلاء هدف إنشاء هذه المكتبة بالآتي: "إنشاء مكتبة مركزية في غيل باوزير تسمى (مكتبة المعارف) لسد حاجة المدرسين والطلبة في المدرسة الوسطى ومدرسة المعلمين والثانوية الصغرى والمدرسة الابتدائية النموذجية على أن تشمل بخدمتها جميع المدارس الحكومية الأخرى بإنشاء قسم لإرسال الكتب إليهم في مدارسهم على غرار مكتبة البريد في بخت الرضا بالسودان"[١]، وفي تتابع لجهوده لإرساء هذا البناء والتأسيس لمكتبة المعارف يوضح نتاج عمله: "رحبت إدارة المعارف بهذه الفكرة، وعملت على تحقيقها. وفي ربيع الثاني (١٣٧٢هـ - ديسمبر ١٩٥٢م) وصلت الدفعة الأولى من الكتب، وهي عبارة عن ١٨١ كتابًا تؤلف ٢٤١ مجلدًا، ثم تزايد عدد الكتب، وضم إلى المكتبة بعض المراجع من الكتب الخاصة بالمدرسة الوسطى والثانوية الصغرى حتى بلغ عدد الكتب في هذه المكتبة سنة ١٣٧٦هـ (١٩٥٧م) نحو ألف ومائتي كتاب عربي، ومائتين وخمسين كتابًا باللغة الإنجليزية"[٢]، كما

(١) ن. م. ص (٢١٧)

(٢) ن. م. ص (٢١٧)

أشـار إلى مد المكتبة أيضًـا بالصـحف والمجلات، وبدأ تنظيم عملها، حيث أوضـح: "ولم تكتفِ المكتبة بتزودها بالكتب فقط بل توسـع المجال بمدِّها بالصـحف الأسـبوعية والشـهرية تدفع قيمة اشـتراكها من الاعتماد السنوي المخصص لها من إدارة المعارف، كما تم وضع قانون ينظم طريقة تسليف الكتب والمجلات ويضمن سلامتها ويحقق الهدف من إنشـاء المكتبة"[1]، ولقد كان لموقع مكتبة المعارف بتوسـطها المنشـآت التعليمية الموجودة الأثر على اجتذاب الرواد إليها من الطلاب والمدرسين والباحثين والمثقفين والمهتمين بالنشاط الثقافي العام.

عشـرون عامًا (١٩٥٢- ١٩٧٢م) بالوفاء والتمام هي مدة عمل التربوي والمؤرخ الفاضـل سـعيد عوض باوزير في إدارة مكتبة المعا رف بغيل باوزير، لقد كان مؤسـسًـا وبانيًا لها لبنة لبنة، وكان مراجعًا ومدققًا في اختيار كتبها ونظمها، ومطوِّرًا لأسـلوب عملها، وهذا ما أجمله تقريره المقـدم إلى مـدير التربيـة والتعليم بمحـافظـة حضـرموت المؤرخ في ١١ جمادى الآخرة ١٣٩٢هـ الموافق ٢٢ يوليو ١٩٧٢م، فقد أوضح فيه تقييمه لعمل المكتبة خلال هذه المدة بالآتي: "فالمكتبة رغم ضـآلة الإمكانات المتاحة قامت بدور فعال وناجح في خدمة الأهداف والمثل

(١) ن. م. ص (٢١٨)

التي تؤسس من أجلها المكتبات"[١] بل إنها: "أصبحت معهدًا عاليًا لإرشاد الطلبة والأساتذة والخريجين وإمدادهم بما يحتاجون إليه من دراسات في شتى فروع المعرفة والثقافة"[٢]

نظرته الثاقبة حول دور المكتبات في بناء الإنسان:

وضع الأستاذ المؤرخ من خلال كتبه الصادرة عددًا من الآراء والمقترحات ناتجة عن حصيلة عمله في هذا المجال الحيوي نجملها بالآتي:

أولاً: "المدرسة والمكتبة جزآن يتمم كل منهما الآخر، وإذا استطاعت المدرسة أن تغرس في الطالب حب القراءة تكون قد أسدت إليه خدمة أبدية تلازمه طول حياته"[٣]

ثانيًا: "المكتبة هي المصدر الوحيد الذي يمكن أن يجعل من المعلم هذا النموذج المثالي للمواطن الصالح إذا أحسن استخدامها وعكف على الاستفادة منها، وحرص على أن يهبها

(١) سعيد عوض باوزير (حياة جديدة.. سيرة ذاتية وشهادات)، ط، ٢٠٠٣م دار حضرموت، ص (١٨٣).

(٢) ن. م. ص (١٨٣)

(٣) سعيد عوض باوزير (الثقافة وسيلتنا إلى الكفاح)، ط، دار جامعة عدن للنشر والطباعة ١٩٩٨م، ص١١٦.

جزءاً كبيرًا من أوقات فراغه".[١]

ثالثًا: "إن المكتبة ليست ترفًا اجتماعيًا من قبيل الكماليات، ولكنها مؤسسة ضرورية كالمدرسة والمستشفى سواءً بسواءٍ، فيجب على الهيئات المحلية وعلى الدولة أن توفر متطلباتها من الضرائب التي تجنيها من الشعب والتبرعات التي يجود بها المحسنون الذين يدركون أهمية المكتبة في صنع المواطن الصالح الواعي المثقف"[٢] وبشكل أكثر وضوحًا لأهمية إيجاد اهتمام للدولة بالمكتبات وإيجاد موازنات لعملها نجده يشير إلى: "إن كثيرًا من بنود الموازنة العامة تصرف بما لا يساوى شيئًا بالنسبة للخدمات الجليلة التي ستقدمها المكتبات إذا عُمِّمت في كل المدارس والمدن الرئيسة على الأقل، ووضعت تحت إشراف جهاز إداري قدير كفء ومنظم"[٣]

رابعًا: "إن حق المواطن في الاستفادة من المكتبات الشعبية التي

---

(١) سعيد عوض باوزير (الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي)، ط، ١٣٨١هـ-١٩٦١م، ص (٢١٦)

(٢) سعيد عوض باوزير كتاب (حياة جديدة.. سيرة ذاتية وشهادات)، ط، دار حضرموت للدراسات والنشر ٢٠٠٣م، ص (١٧٠).

(٣) سعيد عوض باوزير (الثقافة وسيلتنا إلى الكفاح)، ط، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ١٩٩٨م، ص (١٧٧- ١٧٨).

يجب أن توفرها الدولة لا يقل عن حقه في تلقى العلم من المدرسة، والعلاج من المستشفى، فمتى يحصل المواطن عندنا على حقه كاملاً من الدراسة والكتاب والدواء؟".[١]

خامسًا: "المكتبة هي الدعامة الأولى للمعرفة والعمل الأساسي لتنمية الوعي الثقافي والقومي بين المواطنين، وإذا صح عزم الدولة على إنشاء المكتبة القومية المقترحة فيسعني ذلك أكبر خدمة تقدم لصيانة التراث القومي وحفظه تمهيدًا لبعثه وإحيائه من جديد ليشارك في توجيه الشعب نحو الغد الأفضل".[٢]

هذه النقاط الخمس حول أهمية المكتبات سواء أكان بالمدارس أو الجامعات أو المدن وبالمجتمع هي مدخلات لمناقشة وضع المكتبات ودورها، ماذا تم تحقيقه في هذا المجال؟ ويمكن أن تكون أساسًا لحوار واسع أما بعقد ندوة أو ورشة تنظم لهذا الغرض، ونأمل من المراكز العلمية المختلفة أو المنتديات وفي مقدمتها الجامعات والتربية والتعليم والمؤسسات التابعة للدولة المعنية بالمكتبات أن يقيِّم كل منها

(١) سعيد عوض باوزير كتاب (حياة جديدة.. سيرة ذاتية وشهادات)، ط، دار حضرموت للدراسات والنشر ٢٠٠٣م، ص (١٧٠).

(٢) م. ن. ص (١٧٩).

ما تم في إطار مؤسساتها من عمل، وأن تضع أهمية الاعتناء بتطوير اهتمامها بالمكتبات والنهوض بأوضاعها.

وفي مناسبة الذكرى الأربعين لرحيل المؤرخ سعيد عوض باوزير أحد أعلام حضرموت فلا يكفي تسمية إحدى المدارس الثانوية بموطنه باسمه، فإن الأهم من ذلك تخليدًا أكثر لدوره ومكانته العلمية بصفته مؤرخًا ومثقفًا وقاصًا وأديبًا وغيره، أن يتم دعم جمعية المؤرخ لبناء المركز الثقافي بمدينة غيل باوزير كمشروع متكامل وخاصة أنه توجد الأرض الممنوحة من الدولة لهذا الغرض، كما أنه يتطلب التفكير أيضًا في التكريم المعنوي من قبل الدولة لأعماله أسوة بما قام به اتحاد المؤرخين العرب في منحه وسامه.

كاتب هذه السطور سجل امتنانه وتقديره لدور المؤرخ سعيد عوض باوزير وتأثيره في مكتبة المعارف ورعايته في كتابه بعنوان (تجربتي مع الصحافة ١٩٧٤ - ٢٠١٦م) الصادر عن مطابع الهاشمية بالمكلا عام ٢٠١٨م في مقدمة الكتاب صفحة (١٧) بالآتي:

"إن لمكتبة المعارف الشهيرة التي أدارها الأستاذ المؤرخ سعيد عوض باوزير رَحِمَهُ ٱللَّهُ دورها في هذا المجال"[١] وإن شاء الله إذا وجدتُ

(١) صالح سعيد بامطرف (تجربتني مع الصحافة ١٩٧٤- ٢٠١٦م)، مطابع الهاشمية بالمكلا ٢٠١٨م، المقدمة ص (١٧).

الوقت سأواصلُ الكتابة في المجالات الأخرى التي اعتنى بها هذا المؤرخ أحد أعلام حضرموت المهمين وتخليداً له ولمكانته السياسية والفكرية والثقافية والاجتماعية.

مكتبة المعارف – دور المؤسس ومساعديه:*

للمؤرخ سعيد عوض باوزير الدور الأساسي في تأسيس مكتبة المعارف بغيل باوزير، ومن الأهمية إبراز دور مساعديه، ففي كتابه (كتاب في المرآة) الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ – ٢٠١٨م الصادر عن دار الصالحية للطباعة، وفي موضوعه بعنوان (مبارك.. العبد الصالح) أشار الكاتب إلى دور الشيخ مبارك عبد الله باهمز بالآتي: "التحق بالعمل موظفاً في مكتبة المعارف بالغيل التي كان والدي الأستاذ المؤرخ سعيد عوض باوزير أمينًا لها.. وظل مرتبطًا بالمكتبة إلى أن تركها الشيخ سعيد نفسه بالسفر أولا ثم الرحيل الأبدي، ثم استمر فيها حتى تقاعده من العمل الحكومي. وشهد كل الأطوار التي مرت بها المكتبة وانتقالها من مكان إلى آخر."[1].

وفي فقرة أخرى أوضح المهام المنوطة بالشيخ مبارك بالمكتبة بالآتي: "كانت مهمة الشيخ مبارك المحافظة على الكتب والاعتناء

(*) إضافة جديدة للموضوع من قبل الكاتب.

(١) نجيب سعيد باوزير، كُتَاب في المرآة، ص (٣٥٢).

بالمكتبة واستقبال روادها من الطلبة والأساتذة وإعارتهم ما يحتاجونه من الكتب حسب النظام المتبع."[٢].. ويسرد بعد ذلك أدوار الآخرين بالآتي: "كان قد سبقه شخصان من أبناء الغيل، أما أحدهما فهو أخونا محمد عبيد (أبو عثمان)، وأما الآخر فرجل أسمر هادئ السمات والطباع اسمه سعيد عمر بامطرف، ولكن كان يقوم بمساعدة أمين المكتبة في الستينيات وما قبلها شخص آخر ينتمي إلى السلك التربوي كالشيخ سعيد نفسه، هو الأستاذ عوض مبارك بكران الذي كان يقوم بتسجيل أسماء الكتب ومؤلفيها بخطه الجميل المميز في السجلات الخاصة بذلك حسب التصنيف الذي يرتئيه أمين المكتبة.. ولعله من حسن حظ المكتبة أن الشيخ مبارك كان هو الآخر يمتلك موهبة الخط الجميل، فقام بعد ذلك بالمهمة نفسها."[١].

أما الأخ الكاتب عوض سالم ربيع في مقاله الشائق بعنوان: (صفحات من التاريخ والفكر) المنشور في العدد (٤٣) من مجلة الفكر الصادرة في يناير ٢٠٢١ م فقد أوضح التالي: "اختلف إلى مكتبة المعارف بغيل باوزير، ثم كان رجل عليه وقار العلم وسيما وميضا، سألت عاشق

(٢) نفس المرجع، ص (٣٥٤- ٣٥٥)،

(١) نفس المرجع، ص (٣٥٤- ٣٥٥).

التراث الشـيخ المرحوم مبارك عبد الله باهمز من ذاك الرجل؟ أجاب: ذلك هو الشيخ سعيد عوض باوزير يا صاح! لأن سني الصغيرة لا تسمح بفهم هذه الصفات."[١].

في مقالٍ لي بعنوان: (إطلالة على العدد الممتاز من مجلة الفكر أشرت إلى الآتي: "تذكرت هذا الرجل طيب الله ثراه المرحوم مبارك عبد الله باهمز مساعد المؤرخ سعيد عوض باوزير في إدارة مكتبة المعارف.. وأوضحت أنه خلال زياراتي للمكتبة في الفترة المسائية أجد بجانبه ويساعده بالمكتبة أخي وزميلي بالدراسة بالمدرسة الوسطى بغيل باوزير وبعدها بثانوية البنين بالمكلا الأستاذ علوي عبد القادر السقاف أطال الله في عمره."[١]

في كتابه الموضح أعلاه يشير الكاتب نجيب في موضوعه نفسه عن الشيخ مبارك إلى المآلات لوضع مكتبة المعارف بالآتي: "حين انزوت أخيرًا في غرفة بائسة لا تليق بمقامها في الطابق الأرضي من مبنى الحصن الأزهر العتيق بالغيل"[٢] (المدرسة الوسطى سابقًا وحاليًا المركز الثقافي

(١) مجلة الفكر، العدد (٤٣) الممتاز.

(١) مقال للكاتب بعنوان: إطلالة في العدد الممتاز من مجلة الفكر، الفيس ٧ فبراير ٢٠٢١م

(٢) نجيب باوزير، مجلة الفكر، العدد ٤٣ الممتاز، المقال الافتتاحي.

للأنشطة التربوية والتنموية).

وهذا الواقع وضع مهام جديدة وهي ما أشار إليها الأستاذ نجيب باوزير في مقاله الافتتاحي في العدد الممتاز لمجلة الفكر العدد (٤٣) بالآتي: "مع بداية عهد جديد يتحقق في ظله حلم المركز الثقافي والمكتبة العامة التي ستعيد ذكرى مكتبة المعارف، وتحيي الدور الثقافي والنَهْضَي لمدينة غيل باوزير"[١].

(١) نجيب باوزير، مجلة الفكر، العدد ٤٣ الممتاز، المقال الافتتاحي.

التربية والتعليم بمحافظة حضرموت

إن اهتمام السلطة المحلية بمجال التربية والتعليم بالمحافظة شيء واضح وملموس نلحظه في افتتاح عدد من المدارس وإعادة تأهيل أخرى، وأيضًا في انتظام العملية الدراسية، وكذا وضع التقرير المالي الصادر عن السلطة المحلية مقدار الدعم المالي للتربية والتعليم، وكذا ما يقوم به الأخ المحافظ من اهتمام كبير بقطاع التربية والتعليم.

والإدارة العامة والتربية والتعليم بساحل حضرموت إذ تحقق نجاحات متعددة وفقًا لما هو متطور وخاصة في مجال افتتاح المدارس وإعادة تأهيلها أو تقديم الخدمات في مجال المختبرات والأنشطة وانتظام الدراسة والامتحانات نرى في ذلك أهمية إعطاء اهتمام أكبر بالأنشطة المدرسية بإيجاد الملاعب وممارسة الأنشطة الطلابية، وكذا الاهتمام بمظهر المدرسة وتشجيرها وغيرها من المطالب من مقاصف واستراحات، كما إنه ما حزَّ في نفسي في ظل هذه النجاحات ما أراه إنه في ظل وجود المجمعات الدراسية والمناطق التعليمية وخاصة بالمكلا وغيل باوزير ولا أدري بالنسبة للمديريات الأخرى وما يؤسف له أن تظل مكاتب التربية بعيدة عن المدارس وأن لا تكن لها مقرات ثابتة كمبانٍ وأن

تظل التربية والتعليم تدفع الإيجارات التي لا شك ستكون كبيرة، ولذلك تظل الحاجة ماسة وسريعة في بناء إدارات للتربية والتعليم بالمديريات وفي مواقع مقاربة للمدارس للإشراف عليها.

- صحيفة ٣٠ نوفمبر، العدد (٢٢٥) الموافق ٩ ديسمبر ٢٠١٩م، ص١١.

الجامعات بمحافظة حضرموت وتطوير أوضاعها

لا يمكن لنا إلا أن نبارك توسع التعليم الجامعي بمحافظة حضرموت، ففي عام ١٩٩٣م صدر قرار إنشاء جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا حاليًا (جامعة حضرموت)، وبدأت الدراسة في كلياتها العام الدراسي ٩٥/ ١٩٩٦م (الهندسة والبترول، كلية البنات بالمكلا، وكلية البنات بسيئون)، ثم توسع إنشاء الكليات ليشمل بالإضافة إلى مدينة سيئون الكليات بالمهرة وسقطرى (للتربية)، وبعدها افتتاح المبنى الجامعي بفلك، وقد وصل عدد الكليات بالجامعة في العام الجامعي ٢٠١٧/ ٢٠١٨م إلى سبع عشرة كلية. وفي خطوة نوعية جديدة ومن أجل تسهيل انتظام الطلاب بوادي حضرموت والصحراء تم انطلاق تأسيس جامعة سيئون.

وبالتناسق مع ذلك تم إنشاء الجامعات الأهلية والخاصة بدءاً بجامعة الأحقاف التي تأسست عام ١٩٩٤م، وبدأت الدراسة بها عام ١٩٩٥م، ليتواصل فتح كل من جامعة الريان وبعدها جامعة العرب، مع وجود كليات لجامعات أهلية أخرى.

إن مساق تطور التعليم العالي بمحافظة حضرموت يتطلب التقييم من كل النواحي لما له من أهمية في تحسين جودته وأدائه ومخرجاته وتوافقه مع احتياجات المحافظة والمجتمع، ولكي يتحقق نوع من القيادة والتنسيق المنتظم للعمل بالجامعات بمحافظة حضرموت نتقدم بالمقترحات الآتية:

أولاً: بالنسبة لجامعة حضرموت وفي ظل اتساع كلياتها وأقسامها فإن عملية التطوير ستقود إلى إيجاد نوع من التخصص الأكاديمي بحيث يمكن من الآن التفكير في تقسيم الجامعة إلى جامعتين كمثال جامعة للعلوم التطبيقية وأخرى للعلوم الإنسانية، والاستفادة من المباني الجامعية الحالية، ومنها المبنى لرئاسة الجامعة الحالي لهذا الغرض، كما إنه يمكن اقتراح تأسيس كليات في إطار مديريتي غيل باوزير والشحر لأهمية هذه المديريات ولوجود أرضية تعليمية لذلك.

ثانياً: التفكير في إيجاد إطار قيادي تنظيمي للجامعات الحكومية والأهلية كمثال (مجلس – أو فرع للمجلس الأعلى للتعليم العالي) يشارك في أعماله رؤساء الجامعات، ويبحث في إطاره مسار تطور التعليم الجامعي بمحافظة حضرموت، ويمكن أن يشارك في أعمال هذا المجلس فروع الوزارات ذات العلاقة، وأن يتم الإشراف على عمل هذا المجلس

من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وكذا بإسهام السلطة المحلية بالمحافظة وغيرها من الشخصيات الاعتبارية.

إن تأسيس مثل هذا المجلس سيكون له الأثر الكبير في إيجاد عمل منتظم وإشرافي على وضع الخطط التعليمية وتنسيق الخبرات والاستفادة من الكوادر الجامعية وأيضًا تنظيم العمل المشترك، وتحديد المتطلبات المجتمعية، وكذا الاهتمام بالقطاعات العاملة في هذا المجال.

- صحيفة ٣٠ نوفمبر، العدد (٢٢٥) الموافق ٩ ديسمبر ٢٠١٩م، ص١١.

الدكتور صالح باصرة الأكاديمي
(رائد تنويري ومسيرة حداثية)

انعقدت صباح الخميس الموافق ٩ ديسمبر ٢٠٢١م في رحاب كلية الطب والعلوم الصحية قاعة ابن سينا الكبرى أعمال الندوة العلمية التي تنظمها جامعة عدن بالتعاون مع مركز الرشيد للتدريب والتطوير والدراسات تحت عنوان: (الأستاذ الدكتور صالح باصرة رائد تنويري ومسيرة حداثية). لقد تقدمت للجنة الندوة بمشاركة عن د. صالح باصرة أكاديميًا، وعلمت بأنها ستنشر ضمن كتاب الندوة.

أهمية دور د. صالح علي باصرة ومكانته في المجال الإداري والأكاديمي وغيره من المجالات لندوتكم هذه تتجلى أولاً إنه الأول في هذا المجال الذي تنعقد فعاليتان لتأبينه، ويصدر عنهما كتابان؛ الأولى نظمت من قبل جامعة عدن التي ترعرع وعمل بنشاط في رحابها، وترأس قيادتها لمدة من الزمن، والأخرى في عاصمة محافظة حضرموت المكلا برعاية السلطة المحلية بالمحافظة.

إن محتويات هاتين الندوتين تكتسب أهمية كبيرة في تقييم موقع د.

صـــالح علي باصـــرة الأكاديمي والتاريخي والإداري وغيره مما أقيمت أيضًا هذه الندوة لغرضه.

تروني أسـهم وبشـكل متواضـع وفقًا لما كتبته من موضـوع في كتاب جامعة عدن، أو مما كتب في الكتابين إلى إيضـــاح وجهة نظري للحديث عن دوره الأكاديمي.

أولاً: بالاستناد على ما كتبته في كتاب التأبين لجامعة عدن.

لقد رجحت وصـف د. صـالح باصـرة بالأكاديمي لأسـباب عديدة وأهمها عمله في المجال الأكاديمي معيدًا ومدرسًـــا ونائبًا لرئيس جامعة عدن وأيضًـا رئيسًـا لها، إضـافة إلى رئاسته لجامعة صـنعاء ووزارة التعليم العالي، وإســهاماته الواضــحة والبيّنة في تطوير التعليم الجامعي، وأيضًـــا وضع خططه وبرامجه وإصدار القوانين والقرارات المنظمة لعمله.

وأحب أن أوضح بالاستناد على هذا الموضوع الآتي:

١) اقترانه بالعمل الأكاديمي وتطويره يســتند على عمله لمدة تصـــل إلى نحو أربعة وعشرين عامًا هي مدة عمل د. صالح علي باصرة في مجال تطوير التعليم الجامعي العالي (١٩٨٧ – ٢٠١١م)، منها خمسة أعوام هي مدة قيادته لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي تحسَّـــنَ نوعًا ما الأداءُ الأكاديمي وتوسع التأهيلُ الجامعي.

٢) في ظل قيادته للجامعات عدن وصـنعاء ووزارة التعليم العالي أظهر قدرة قيادية في تطوير هذه الجامعات، وتوفير لأعضـاء المكونات بها حقوقها اسـتنادًا للخبرات الإدارية والقوانين التي تنظم هذه الحقوق والواجبات، وهذا أيضًـا ما حدث في وقوفه مع مطالب أعضـاء هيئة التدريس بجامعة صـنعاء وحضـرموت ولم يقتصـر الأمر على ذلك بل في مدة قيادته لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي تم إصـدار العديد من القوانين المنظِمـة للتطوير الأكـاديمي لعمـل الجـامعـات، ومنهـا تطوير جودة التعليم، وكذا تنظيم نظام التعليم عن بعد، ولا يمكن لنا إلا أن نشيد بنتائج اللقاء التشاوري لرؤساء الجامعات بالحكومة الذي انعقد في رحاب جامعة عدن بتاريخ ١٩/ ٤/ ٢٠٠٦م برئاسـته الذي خرج بقرارات مهمة اسـتند عليها بعد ذلك قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٣٣٧) لسـنة ٢٠١٤م بشـأن اللائحة المنظِمة للجهاز الإداري والفني المساعد بالجامعات اليمنية الحكومية.

ثانيًا: تداولات دوره في محتويات الندوتين بعدن وحضـرموت حول دور د. باصرة في المجالات العديدة لندوتكم هذه، وأحب فقط إيضاح ما أورده بعضهم حول دوره الأكاديمي.

لا يمكن فصـل دور د. باصـرة ومكانته في المجال الأكاديمي إلا

بربطها المحكم بالخبرات العملية التي اكتسبها في قدراته الإدارية وربطها المحكم أيضـــاً بأدائه القيادي والتعليمي والعمل مع مكونات الجامعات كافة، وكذا في إطار تطوير عمل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ولذلك فالأداء الأكاديمي له ارتباط وثيق

بالخبرات والقدرات القيادية في الإقناع وإظهار النموذج والقدوة في التعامل والعمل مع الآخرين، وهي ميزات للقيادة الناجحة المعطاة، وهو ما ينطبق على أداء أخينا د. صالح علي باصرة في الصبر والتأني ومعالجة المشكلات بحكمة

دعونا بعد ذلك استنادًا إلى ما ورد في وثائق الكتابين من آراء لعدد من الكتاب وزملائه الذين أشاروا بوضوح إلى دوره بوصفه أكاديميًا وإداريًا في إطار تطوير رفع مكانة التعليم الجامعي والعالي في الجمهورية اليمنية.

يشير د. عيدروس نصر النقيب في صفحة (٣٩) من كتاب التأبين الصادر عن جامعة عدن إلى الآتي: "في السياق الأكاديمي فقد ترك بصمات لم يتقن الإتيان بمثلها إلا القليلون ممن سبقوه، ولم ينجح من أتى بعده (لا في عدن ولا في صنعاء) في الحفاظ عليها، ناهيك عن محاكاتها، وتطويرها".

يشير د. حسن صالح الغلام العمودي في ص (٥٥) من كتاب التأبين بحضرموت إلى ذلك بالآتي: "جهوده في مجال التعليم العالي والبحث العلمي وإصلاحه كان شاهدًا على ذلك سواء كان في جامعة عدن أو جامعة صنعاء، فضلاً عن شغله لمنصب وزير التعليم العالي والبحث العلمي حيث يحتسب له تحديث التعليم العالي وتطويره ورفده بكفاءات علمية عربية وأجنبية.. ناهيك عن تبنِّيه خطة تأهيل الكادر الوطني داخليًا وخارجيًا، واستحداث نظام التعليم عن بعد بمواصفات دولية، علاوة على إنشائه مطبعتي عدن وصنعاء، ولذلك يستحق تسميته بأحد بناة التعليم الحديث والمعاصر في اليمن".

أما د. أحمد صالح رابضة في صفحة (٧٢) من نفس الكتاب يشير إلى مكانة د. صالح باصرة الأكاديمية بالآتي: "أوقف صاحبنا حياته على التدريس في سني عمره الأولى، وعلى الأخص في سلك التعليم الجامعي، وكان من مؤسسي قسم التاريخ بكلية التربية العليا، حيث أسهم في وضع اللبنات الأولى لهذا القسم مع ثلة من الأساتذة الأكْفاء، وتقلد في عدد من المناصب الإدارية، آخرها رئيسًا لجامعتي عدن وصنعاء ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي" إلى آخره من أدواره في وضع القرارات والقوانين لتطور التعليم العالي بالجمهورية.

وفي مكان آخر من هذا الكتاب ص (٧٧) بعنوان (رحيل الأكاديمي البارز فقيد الوطن أ. د. صالح علي باصرة) أشار د. عبد الوالي هزاع مقبل إلى إنجازاته في المجال الأكاديمي بجامعة عدن في المدة من عام (٢٠٠٠- ٢٠٠٦م) بالآتي: "إطلاق عام الدراسات العليا الذي جرى خلاله استحداث برامج الماجستير وتوسيعها في جميع الجامعات وخارجها.. وتم استحداث مكونات إضافية في المختبرات والمعامل الدراسية، وكذا القاعدة لخدمة التعليم والبحث العلمي، وتطوير مكتبات الكليات وتوسيعها، واستحداث المكتبة المركزية للجامعة، التي أصبحت مكونًا متكاملاً من مكونات الجامعة وبمبنًى مستقلاً، وتأسيس المراكز العلمية البحثية والتعليمية، وأصبح للجامعة شبكة منها في مختلف المجالات، ولأول مرة في تاريخها.. الاهتمام بالمؤتمرات العلمية الدورية الخاصة بتقييم مسار جامعة عدن في مختلف مهامها ووظائفها الأكاديمية وخدمة المجتمع، وكذا تطوير مطبعة جامعة عدن وتوسيعها وتحديثها ودورها في طباعة المجلات العلمية للجامعة وكلياتها، وتشجيع إصدار الكتب الجامعية للجامعة، وأيضًا تسهيل إصدار بقية المطبوعات). وواصل الدكتور عبد الوالي هزاع مقبل في صفحة (٧٩) سرد إنجازات د. صالح باصرة ودوره في أثناء عمله في قيادة

وزارة التعليم العالي خلال المدة من عام (٢٠١١- ٢٠٠٦) إلى أن تم إصدار عدد من القوانين واللوائح المنظمة لعمل الجامعات الحكومية والأهلية وفي مقدمتها (قانون التعليم العالي ٢٠١٠م، واللوائح التنفيذية للقوانين، منها اللائحة التنفيذية لقانون الجامعات اليمنية عام ٢٠٠٧م، وكذا اللائحة التنفيذية لقانون الجامعات الأهلية والكليات الأهلية الصادر عام ٢٠٠٥م عام ٢٠٠٧م.. وغيرها من اللوائح والنظم الهادفة إلى تطوير جودة التعليم الجامعي والبحث العلمي ونظام الدراسات العليا في الجامعات اليمنية وشؤون الطلاب والمنح بالداخل والخارج".

مما يجدر الإشارة إليه ونحن نبحث ونتحدث عن دور د. صالح علي باصرة ومكانته في المجال الإداري والأكاديمي فإن جهوده المضنية ومتابعاته الحثيثة لتطوير التعليم الجامعي والعالي ورفع مكانته في بلادنا لم تكن سهلة ووردية بل لاقى وواجه كثيرًا من الصعوبات والمعوقات والعراقيل، ولكنه استطاع تخطيطها بحكمته ومرونته وقدرته الإدارية والقيادية واتساع صدره ورحابته. ولا أريد أن أذكركم بواقعة ما حدث في إدارة البعثات بالوزارة، أو الصعوبات التي أشرت إليها في بداية هذه المداخلة أو الإحاطة بدوره في حل قضايا هيئات التدريس بجامعة صنعاء وحضرموت، وله جهود كبيرة في مجال تحسين المستوى المعيشي

وتطوير الأداء العلمي لأعضاء هيئات التدريس، وتوفير لهم المستلزمات الأساسية للنهوض بعملهم بالجامعة، وأهمها في هذا الجانب إفساح المجال واسعًا لتأهيلهم الأكاديمي العلمي بالداخل والخارج، ولم يقتصر ذلك على الأكاديميين من أعضاء هيئات التدريس بل أيضًا في عهد رئاسته لجامعة صنعاء وبعدها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أعطى أيضًا مجالاً إضافيًا في هذا المجال للكادر الإداري المساعد بالجامعات اليمنية لتأهيله وإعطائه الأفضلية في العديد من المزايا والشروط التي تكفل له التطور والإبداع والعيش والامتيازات المناسبة المتناسبة مع عمله في هذا المجال الأكاديمي المهم.

الخلاصة:

ما كتبته هي استخلاصات للدور البارز الذي اضطلع به د. صالح علي باصرة في المجال الإداري والأكاديمي، فقد لمست من خلال فترات مقاربة به واتصالي معه البساطة في التعامل والخلق الرفيع والتواضع في إعطاء ما لديه من معلومات للآخرين، ولقد كان لي لقاءات عديدة به في المدة الأخيرة قبيل وفاته بالمكلا، ومنها اللقاء بتاريخ ٢٧/ ٩/ ٢٠١٦م والذي اتسم بالصراحة وإيضاح دوره وعمله وما قدمه من خبرات في مجال تطوير التعليم الجامعي وآرائه المختلفة في مناحٍ أخرى مختلفة.

أحيي القائمين على هذه الندوة في جامعة عدن، وإن تراث أخينا د. صـالح علي باصـرة يظل زاخرًا وملهمًا حيث تعددت ملكاته في الجوانب الأخرى التاريخية والسياسية والإدارية وغيرها، مما يمكن وصفه بأنه كان (موسوعة) في إطار تقييم دوره المتعدد في مناحي الحياة المختلفة.

وفي الأخير فإننا نترحم على روحه الطاهرة ونتوجه بالدعاء لله تعالى بأن يسكنه فسيح جناته.

- الفيس ١٢ ديسـمبر ٢٠٢١م (ورقة قدمت للجنة الندوة العلمية التي انعقدت أعمالها بعدن في التاسع من ديسمبر ٢٠٢١م).


المسار الرابع
الشخصيات

(الغائب - الحاضر)

خالد سعيد بامطرف

(١)

ما أصعب الحديث أو الكلمات التي يمكن أن تقال في وداع أخ. وكم كان وقع وفاة أخينا خالد سعيد محمد بامطرف مؤثرًا ومحزنًا، ولكنها الأقدار التي لا مفر منها تختار الزمان والمكان.

وفي هذا المقام لا أريد الحديث عن السيرة الذاتية للفقيد فهذا محله مكان آخر عند تنظيم فعالية التأبين التي يحضر لها عدد من معاصريه ومحبيه وأصدقائه. وسأكتفي هنا بسرد بعض ما أحيط به في أثناء مرضه ووفاته مما يرد في مقام النهائيات لمدة قضاها من عمره زاخرة بالعطاء.

خلال وجوده بمستشفى ابن سينا منذ صباح يوم الجمعة ٩ أكتوبر ٢٠٠٩م ونقله لغرفة العمليات إثر إصابته بجلطة دماغية ورغم الإجراءات المشددة التي خضع لها من حيث الزيارة له وجدنا كثيرًا من أصدقائه ومحبيه قد حرص على زيارته للاطمئنان على صحته، بل أن منهم من ظل مناوبًا عنده طيلة وجوده بالمستشفى ومنهم من انتقل معه

إلى مسكنه بغيل باوزير ووداعه الأخير عند مغادرته للعلاج بدولة الكويت الشقيقة.

ومنذ سماع نبأ وفاته بالكويت صباح يوم عرفة يوم الحج الأكبر في التاسع منه الموافق ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٩م توالت علينا – نحن أسرته – الاتصالات بالتعازي والزيارة لمنزله من قبل جموع كبيرة، وازداد الحضور بكثافة يومي السبت والأحد ٢٨-٢٩ نوفمبر ٢٠٠٩م، اليومان التي تم تحديدها لاستقبال التعازي بشكل لافت، مما يجعلنا نجدها فرصة لتقديم الشكر والتقدير والعرفان لكل الحضور من مناطق متعددة بالمحافظة أو خارجها شبوة وأبين.

لقد تعلق حب الفقيد بالمكلا ومنحها كل جهده ووقته صباحًا ومساءً حين عمل في إدارة البلدية ومتابعة أعمال البناء والنظافة والإنارة والتشجير الحفاظ على البيئة والصحة العامة، وما حققه في هذا المجال سيظل شاهدًا على إخلاصه للعمل وسهره على إنجاز المهمات والواجبات المنوطة به، وفي هذا السياق أسس فرق عمل وساعد العديد للالتحاق بالعمل، وقدم لهم الرعاية والدعم.

ويجب الاعتراف بأن عمل بالحجم الموكل به للفقيد فإنه لاقى في أدائه الصعوبات، بل لم يخل من النواقص والثغرات التي حاول جاهدًا

تخطِّيها رغم كل أشكال المضايقات والكيد للإيقاع به، بل اتخاذ القرارات ضده ثم العودة عنها اعترافًا بقدراته وإمكاناته. وأخيرًا وحين ازدادت هذه الصعوبات والتطاولات، ولم تقدم له الإمكانات الكافية لإنجاح عمله قدم استقالته لينأى بنفسه بعيدًا عن هذه المثالب والأمراض التي استعصت على الحل، وليخلد بعدها إلى دار البقاء تاركًا أثرًا طيبًا، ومحبين كُثُر، وأعمالاً شاهدة له وأسرة طيبة.

- صحيفة شبام العدد (٥٣٦) الموافق ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٩م ص(٥) وكتاب التأبين.

معرفتي بـ (عبد الله صالح البار)
(٢)

١- في حالات عديدة يصعب التعبير عن المشاعر، وتتعثر الكلمات بل قد تنتابك حالة من السكوت عن الكلام. للأحداث والمشاهد شخوصها في زمانها ومكانها، عصر يوم الإثنين ١٢ فبراير ٢٠١٨م ودعنا بالمكلا أخانا الأستاذ عبد الله صالح البار أحد مناضلي حرب التحرير وقادتها بعد الاستقلال الوطني.

معرفتي به بدأت في السبعينيات من القرن العشرين المنصرم وخاصة بعد عودتي من دورة دراسية بالخارج في مارس ١٩٧٤م، شاءت الصدف أن يكون مقر عملنا ونشاطنا بسكرتارية منظمة أشيد بمحافظة حضرموت بقصر ١٤ أكتوبر (القصر السلطاني) وبجواره مقر سكرتارية منظمة التنظيم السياسي للجبهة القومية، مما أتاح لنا بين مدة وأخرى اللقاء وتبادل الأحاديث الودية والابتسامات عن الشباب وأساليب تطوير منظمتهم وعملهم بالمجتمع.

وفي حالات عديدة إضافة إلى اللقاءات السياسية والتنظيمية في إطار منظمة التنظيم السياسي التي جمعتني به وعددًا من قادة التنظيم المحليين

أو القادمين من القيادة بالعاصمة عدن، فهناك أيضًا اللقاءات الأخرى العابرة في موقع سكننا بحي ديس المكلا.

٢- ترأس الأخ عبد الله صالح البار (رحمة الله عليه) عمل منظمة التنظيم السياسي للجبهة حسب ما أعتقد عام ١٩٧٤م، وظل في هذا الموقع القيادي حتى أحداث ٢٦ يونيو ١٩٧٨م المؤسفة.

وفي مدة قيادته للتنظيم تمت أول تجربة انتخابات لمجلس شعب محلي على مستوى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بمحافظة حضرموت، وأصبح رئيسًا للمكتب التنفيذي ليجمع لمدة من الزمن حتى عام ١٩٧٨م مسؤولية قيادة التنظيم والسلطة المحلية بالمحافظة.

شهدت مدة قيادته للمحافظة بعض التطورات الإيجابية إن كان في إرساء نظام الحكم المحلي أو وجود بعض الاستقرار السياسي الذي لم يدم طويلاً حين عصفت بها بعد ذلك الخلافات السياسية، مما أضرَّ بنشاطها، وأدَّى في الأخير إلى تدخل القيادة المركزية لحل هذه الإشكالات.

٣- الخلافات السياسية للأسف الشديد بمحافظة حضرموت كانت لها مترتبات وتوسعت وأضرَّت كثيرًا بالتجربة الثورية وفقدنا بأثرها إخوة أعزاء ورفاقًا أكثر أو أفرادًا من المجتمع، وهو ما تم الاعتراف به في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين المنصرم، ولم تستطع القيادة

معالجتها بما سمح للأعداء المتربِّصين الاستفادة منها بالمساس بوحدتنا الوطنية والتغني بذلك ليلاً ونهارًا، ولكنه بإرسال مبدأ التصالح والتسامح في يناير ٢٠٠٦م بدأت مرحلة جديدة تؤسس لوحدة وطنية تعيد التلاحم وتمكِّن مستقبلاً من معالجة أخطاء الماضي.

٤- بعد أحداث ٢٦ يونيو ١٩٧٨م وانعكاساتها وما تلاها من تطورات إن كان في إطار الجنوب أو بعد قيام الجمهورية اليمنية لم أوفَّقْ باللقاء بالأخ عبد الله صالح البار، وكنت أشاهده فقط بين الحين والآخر عند زيارته للمحافظة، يمر بجوار سكني بحي السلام بجانب (مسجد بازرعة) قاصدًا زيارة الدكتور عبد الله حسين البار أحد أقاربه وأبادله التحية، والمرة الأخيرة التقيت به مصادفة عند عقد قران أحد أبناء صديقي فيصل باخوار بالمسجد بمنطقة الغويزي بديس المكلا.

عند مرضه الأخير حاولت زيارته مرتين، ولكن لم أوفق في كلتيهما؛ الأولى عندما قام بعض أصدقائه ومحبوه بزيارته بمنزله، وتم من قبلهم نيابة عني إبلاغه تحياتي، والمرة الثانية عندما ترقد للمرة الأولى بمستشفى البرج بديس المكلا، وعند وصولي قبيل ظهر ذلك اليوم أبلغوني بمغادرته المستشفى صباحًا.

٥- خاض عبد الله صالح البار التجربة السياسية قبل تأسيس دولة

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وبعدها، وبعد تأسيس دولة الوحدة (الجمهورية اليمنية)، وعاش إيجابياتها وسلبياتها، ولكنه ظل في الأخير مواطنًا عاديًا مبتسمًا يحمل هَمَّ الوطن وتطلعاته في حياة حرة وكريمة، هو مثل غيره أصاب وأخطأ؛ فالحياة كذلك.

فقدنا الكثير من قادة ثورة التحرير الوطني والاستقلال، تعددت أسباب هذا الرحيل (نترحم عليهم جميعًا)، وما بقي منهم إلا القليل. يذهب الأشخاص وتستمر الحياة والأوطان وتبقى في ذاكرة الشعوب الأعمال التي قدمت، فهي الكنز الذي يظل بالذاكرة ويصعب أن يمحي.

لا يوجد حتى الآن لدينا تقييم موضوعي وشامل للأحداث، ولم يخلف لنا القادة أو لم تمكنهم الظروف والأحداث المتسارعة من كتابة مذكراتهم، نتأمل فيمن تبقى منهم على قيد الحياة الإسراع في كتابة هذه المذكرات لتستفيد منها الأجيال والمؤرخون، ولتشكل أساسًا من تاريخ الحركة الوطنية الحديثة.

نترحم على أخينا وفقيدنا عبد الله صالح البار طيب الله ثراه، وعزاؤنا لأسرته وأقاربه ومحبيه ونختم بالقول الثابت (إنا لله وإنا إليه راجعون).

■ صحيفة ٣٠ نوفمبر العدد (١٥٢)، ١٩ فبراير ٢٠١٨م، ص (٦)، وكتاب التأبين.

كلمات في رحيل الأخ حسن صالح باعوم
(٣)

في العاشر من أبريل عام ٢٠١٨م شهدنا في قاعة الهايبر بالمكلا مراسم حفل التأبين للقائد السياسي المناضل أخينا عبد الله صالح البار رَحِمَهُ اللَّهُ.

كان سيد الحفل حينها أخانا حسن صالح باعوم في حديثه الشائق والرائع والريبورتاج الذي غطى غيابه بوصفه أحد الأعضاء الفاعلين والأساسيين المنظمين لهذه الفعالية التأبينية، افتقدناه ذلك اليوم وشاءت الأقدار بعدها في اليوم الثاني الحادي عشر من أبريل عام ٢٠١٨م ليصلنا خبر وفاة أخينا حسن صالح باعوم أحد رفاق عبد الله البار المقربين، وأحد قادة النضال التحرري ومناضليه، ليكون يوم تأبين البار يوم الوفاة بعده لباعوم شاهدًا آخرَ على عمق علاقاتهما ودورهما في مرحلة مهمة من هذا التاريخ.

الحياة كلها بين ميلاد ووفاة، هذه سنُّتها منذ الأزل، وطابع وجودها، هي قدر مقدر حتى حين، ولذلك نكرر دعاءنا لموتانا بالقول: (أنتم السابقون ونحن اللاحقون)، ويبقى للإنسان ما قدمه من العمل الطيب.

لقد شهدنا في أثناء الصلاة عليه في مسجد الروضة بالمكلا ودفنه

بمقبرة يعقوب حشدًا كبيرًا من المواطنين هو دليل آخر على مكانته ودوره في المجتمع.

عرفت الأخ حسن صالح باعوم منذ الستينيات عند دراستنا بثانوية البنين بالمكلا، ثم تعمقت العلاقات بيننا في السبعينيا ت من القرن العشرين المنصرم في إطار العمل السياسي للجبهة القومية، وفي إطار المنظمات الجماهيرية، وتكررت اللقاءات والعمل المشترك عندما عملنا معًا عام ١٩٧٤م عند وجوده عضوًا في سكرتارية التنظيم، ووجودي عضوًا في سكرتارية أشيد م/ المكلا المحافظة الخامسة حيث جمعنا مكان العمل الواحد في قصر ١٤ أكتوبر (القصر السلطاني)، واستمرت هذه اللقاءات تتكرر بعد عودته من الدراسة الحزبية بجمهورية بلغاريا وتحمله إدارة معهد عبد الله باذيب بمحافظة حضرموت، ثم بعد قيام الجمهورية اليمنية تحمله إدارة التربية والتعليم بالمحافظة، ورئاسة فرع المؤتمر الشعبي العام أيضًا، وعند انتقاله بعدها للعمل بوزارة التربية والتعليم بالعاصمة صنعاء تباعدت المسافات، وقلَّت الاتصالات لهذا السبب الموضوعي إلا من اللقاء ات العابرة.

وعند مرضه الأخير وترقيده بمستشفى الريان بالمكلا قمت بزيارته، وجرى بيننا حديث ودِّي، وبعد عودته من العلاج بمصر تحادثت معه

تليفونيًا، وشـــاءت الأقدار أن يكون غيابه عن فعالية التأبين لرفيقه (البار) بوفاته في اليوم الآتي الأربعاء الحادي عشر من أبريل ٢٠١٨م.

رحم الله أخانا (حسـن صـالح باعوم)، وأسـكنه فسـيح جناته، وألهم أهله الصبر والسلوان.

- صحيفة ٣٠ نوفمبر العدد (١٥٩)، ٢٣ أبريل ٢٠١٨م، وكتاب التأبين.

العالق في الفؤاد بامطرف فؤاد

(٤)

(١)

ذكريات وأيام خالدة عشتها مع الأخ فؤاد محمد مسعود بامطرف، كنت قد عبرت عنها بالكتابة بمقال بصحيفة الثوري العدد (٢٠٠٠) الموافق ٣/ ٤/ ٢٠٠٨م، ثم أصبحت جزءاً من الكتاب التوثيقي التأبيني. فعلاقتي به اتسمت بالرفقة الحسنة والعمل معًا في معترك النضال السياسي الوطني منذ أواخر الستينيات من القرن العشرين المنصرم؛ حيث كان يتقدم الصفوف ناشطًا ومحاربًا خلوقًا ومحاورًا جلدًا.

حيث له العديد من الصفات الحميدة ميَّزته عن كثير من رفاقه، فهو رقيق الفؤاد، ومعطاء، ومحبٌّ للآخر، كثير التواضع والتسامح، أما في عمله فهو يبذل كل جهده وطاقته لإنجاز أعماله، يبحث عن الحقيقة ويحاور ويجادل من أجلها برحابة صدر، لا يرى في الوظيفة أو الموقع السياسي مغنمًا فهو مستعد لمغادرته طوعًا عندما يرى انحراف بوصلته، وكل من عملوا معه يثنون على صفاته، ورغم الظروف الصعبة التي واجهها في مواقع عمله وكذا حالته الصحية فإنه لم يعطها العناية

والاهتمام فهو أشبه ما يكون بحال أحد أقاربه وأحبائه أخي المهندس خالد سعيد بامطرف رَحِمَهُ اللَّهُ.

لقد كان طيلة حياته العملية شعلة متقدة، وشمعة تحترق من أجل سعادة الآخرين، وذا حضور في الوسط الاجتماعي معينًا للمحتاجين منهم، ومتابعًا لمطالبهم ما أمكنه إلى ذلك سبيلاً.

جمعتني به الأخوة الصادقة، عملنا معًا في مراتب العمل السياسي المختلفة بالتنظيم السياسي الجبهة القومية، والحزب الاشتراكي اليمني، وبصحيفة الشرارة، والنشاط الثقافي والإعلامي، وحيث ما عمل أخونا فؤاد ترك أثرًا في إدارته لثانوية غيل باوزير، أو إذاعة المكلا، وإدارة الإعلام، ودار باكثير للطباعة والنشر، وفي مجالات عديدة أخرى، ودعمه للاتحادات الإبداعية والفنية، وعلاقاته المتميزة بالدوائر المركزية حينها بالعاصمة عدن. فعلى سبيل المثال في مدة تراؤسه لصحيفة الشرارة عمل على تغيير محتواها وألبسها ثوبًا جديدًا نقديًا، وقدم الآراء والملاحظات لتطويرها، وأخذ مساقها مجال النقد للظواهر الناشئة في الدوائر، وتعاملها مع قضايا المواطنين الحيوية، وفي كل نشاطه السياسي والفكري والإعلامي استند على الربط الوثيق بين السياسة والأخلاق، وكان حريصًا على عدم استخدام الوظيفة للكسب الشخصي المادي، وفي كل أعماله فهو يجهد

نفسه للانحياز للحقيقة ومطالب الناس في حياة سعيدة ومزدهرة.

(٢)

بعد حرب صيف عام ١٩٩٤م الظالمة تعرض أخونا فؤاد للملاحقات والاستدعاءات المتكررة إلى النيابة والمحاكم وللاعتقال للنيل من سمعته وشرف انتمائه السياسي، والانتقاص من دوره في إدارة مؤسسة باكثير للطباعة والنشر، ولأهداف لا تخفى مقاصدها على أحد، ولكنه رفض كل صنوف الترغيب والترهيب، ولأنه صاحب قضية فقد ظل متمسكًا بها مطورًا للفكرة متفائلاً بالجديد، وهو الذي برز قياديًا في حزبه الاشتراكي، وفاعلاً في الحراك السياسي في إطار محافظة حضرموت، نذكر منها إسهامه البارز في قيادة الفعاليات بالمكلا تجاه تصرفات ممثل النيابة العامة تجاه المرأة الحضرمية، والتي تزامنت مع تزايد مظاهر الفساد في القضاء، وضعف الاهتمام بمطالب المواطنين في تحسين خدمات الكهرباء والمياه، وكنتاج له حدثت الهبة الجماهيرية من اعتصامات ومظاهرات ضد هذه الأوضاع، والتي شاركت فيها شخصيات وطنية وفي مقدمتهم المرحوم الشيخ العلامة عبد الله محفوظ الحداد طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته.

ومن المواقف المهمة للأخ فؤاد رفع صوته عاليًا ضد الفساد

النفطي والتلوث البيئي في حقول المسيلة ومعاناة المواطنين في كل من غيل بن يمين والمناطق المجاورة من انتشار أمراض السرطان، وعدم إيفاء الشركات العاملة بتشغيل العمالة المحلية، مما زاد من شراسة الهجمة ضده، وتعرُّضه للمضايقات، والتي لم تثنه عن مواصلة تعريته لكل مظاهر الفساد والنهب للثروة بالمحافظة.

(٣)

لقد شمل كتاب التأبين الذي أصدرته قيادة فروع أحزاب اللقاء المشترك بعنوان (فؤاد محمد مسعود بامطرف) السيرة السياسية والإعلامية الكاملة ١٩٥٣ – ٢٠٠٨م) أهم المحطات لنضاله ودوره، ومشاركته في الهيئات بالمحافظة خلال المدة من عام (١٩٩٦ – ٢٠٠٨م) نذكر منها الآتي:

- لجنة الدفاع عن حضرموت عام ١٩٩٧م، والتي قامت بدور مهم في سياق رفض أي تقسيم لمحافظة حضرموت آنذاك ممثلاً في لجنتها الحزب الاشتراكي.
- اللجنة التنفيذية لفروع أحزاب اللقاء المشترك والتي تشكلت عام ٢٠٠٦م من رؤساء وفروع أحزاب اللقاء المشترك، وشغل فيها موقع الناطق الإعلامي والرسمي.
- هيئة تنسيق الفعاليات السياسية والجماهيرية وقوى المجتمع المدني

التي تكونت بتاريخ ٢٧/ ٧/ ٢٠٠٧م، وهي أوسع هيئة تنسيقية عرفتها المحافظة، وشغل فيها المسؤول الإعلامي والناطق الرسمي.

– ومن إسهاماته الأخرى دوره البارز في الندوات التي أقيمت في المحافظة المنظمة من قبل أحزاب اللقاء المشترك وانعقاد ندوتين أحداهما حول قانون الوظائف والأجور والمرتبات رقم (٤٣) لسنة ٢٠٠٥م، وشارك فيها عدد من الخبراء وممثلون عن وزارة الخدمة المدنية والتأمينات بصنعاء، واتحاد العمال، وجمعية المتقاعدين وغيرهم.

أما الندوة الثانية فقد خصصت لمناقشة تقرير بعثة الاتحاد الأوروبي عن انتخابات عام ٢٠٠٦م الرئاسية والمحلية وانعقدت في ٢١ مارس ٢٠٠٧م، وشارك في بعض جلساتها الأخ المهندس فيصل بن شملان رَحِمَهُ ٱللَّهُ المرشح للرئاسة حينها.

كثير من الفعاليات السياسية والثقافية والإعلامية للأخ فؤاد إن كان بالمحافظة أو خارجها، وفي الندوة الأخيرة المشار لها عن الانتخابات الرئاسية بالجمهورية لعام ٢٠٠٦م تميز بوضوح رأيه عن أهمية تقاسم السلطة والثروة ومكانة الجنوب في معادلتها. حينها لاقى هذا الطرح الاستغراب، ولكن أثبتت الأحداث في المشهد السياسي اليمني أن هذا أسس لانطلاقة الحراك السياسي السلمي الجنوبي في يوليو ٢٠٠٧م، وما

أصبح معروفًا بعدها في بروز القضية الجنوبية، وبذلك يصح القول بأنه من أحد المنظِّرين لهذه القضية كقضية شعب ووطن وتاريخ.

(٤)

جمعتني به لقاءات عديدة طيلة عمله بالمجال السياسي والعملي في تبادل الآراء والأفكار حول كل ما يستجد. لقد كان همُّه الأساسي الاستفادة ما أمكن من آراء الآخر في كل ما له صلة بالحوار، أذكر إنه طلب مني في مدة رئاسته لمنظمة الحزب م/ حضرموت وجهة نظري حول الوثيقة المقدمة من الأستاذ أنيس حسن يحيى عضو اللجنة المركزية للحزب باسم لجنة الحوار، وبعنوان (من أجل حوار هادف ومسؤول حول إصلاح مسار الوحدة وإزالة آثار حرب ١٩٩٤م)، وأرفق معها رؤية منظمة الحزب بمحافظة عدن حول هذا الموضوع، وبعدها قدمت له بتاريخ ٢٨/ ٧/ ٢٠٠٧م رأيي حولها.

هذا بعض مما استطعت الإلمام به من السيرة الزاخرة بالعطاء لأخي فؤاد محمد مسعود بامطرف، والدعاء له بالرحمة والمغفرة، ومطالبة الجهات ذات الاختصاص بالنظر في تكريمه كأحد أعلام محافظة حضرموت.

■ مجلة المكلا الثقافية، العدد (٢٨) يناير - مارس ٢٠١٩م. ص(٣٠-٣١).

تاريخ ناصع البياض

أ.د. سعيد عبد الله باعنقود

(٥)

اطلعت على مقال للأخ محمد بلفخر بعنوان (باعنقود يصلي) في صحيفة ٣٠ نوفمبر العدد (٢٣٩) الإثنين الموافق ١٦ مارس ٢٠٢٠م ص(٦)، وقبله تمكنت من قراءته في مواقع التواصل الاجتماعي.

الحديث في وفاة المرحوم يملي علينا الاحترام تقديرًا لهذه الشخصية الوطنية والعلمية المقتدرة، وتاريخها المعروف الناصع البياض، فإخلاصه ونزاهته وما قدمه لوطنه من أعمال جليلة وخالدة في ميدان البحث والعلم كبيرة ولا تقاس، وحياته كلها شاهد حي على ذلك، وكل من عاصروه وعملوا معه يشيدون ويثنون عليه.

عاش أ.د. سعيد عبد الله باعنقود طيب الله ثراه زاهدًا في الدنيا، وراضيًا بما كتبه الله له في حياته، وكانت وفاته بالمدينة المنورة، في تلك اللحظات النورانية شاهدًا على ذلك، وكثير ممن جمعهم به العمل والأخوة الصادقة يقدرون له تواضعه الجم وأخلاقياته الرفيعة، وكفاءته العلمية، ونزاهة ونظافة اليد، ورفضه الإغراءات في مناصب السلطة الفانية.

لقد سار على نفس درب الآخرين على الطريق الصحيح أمثال أ.د. سعيد عبد الخير النوبان وغيره من الشخصيات الوطنية التي تبوأت مناصب رفيعة ومكانة مرموقة في تجربة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية دون أن يستند اعتلاؤها لهذه المواقع إلا على وطنيتها وإخلاصها في العمل، ولم يخضع تقييمها لتبوأ هذه الوزارات أو المؤسسات لما ورد في مقال أخي محمد بلفخر لنافذة التوظيف السياسي والبث فيما لم يصفح عنه باعنقود في حياته، وهو الاستخدام المقصود منه الانتقاص من التجربة السياسية لدولة الجنوب والتي تحمل نتائج الاعتراف بأخطائها قبل غيره الحزب الاشتراكي اليمني في مدة قيادته للتجربة وليس بعدها هذا ما لم نجده في تجارب الآخرين.

نحن نلتزم في طرحنا هذا الموضوعي في هذه الصحيفة بأدبيات النشر وشروطه والرد بالمتاح، ولدينا الكثير مما يمكن الحديث عنه في هذا المجال، ومما تم نشره في مقالاتنا المتعددة وفي كتابنا الذي تم إصداره عام ٢٠١٨م بعنوان (تجربتي مع الصحافة ١٩٧٤-٢٠١٦م)، والنقد البناء مطلوب، ويمكن أخذه بالحسبان، ولكن ما نرفضه توظيف الأحداث، وحتى ذكرى الأموات في هذا المجال.

- صحيفة ٣٠ نوفمبر، العدد (٢٤٠)، ٢٣ مارس ٢٠٢٠م، ص(٦).

كلمات ضافية عن مرافقتي

للأخ / عوض عبد الله أحمد بامطرف

(٦)

كتبت سابقا كلمات عن رفيق الدرب عوض عبد الله بامطرف، أوجزت فيه مقتطفات عن سيرته العطرة ودوره المتعدد والمتنوع في مسار النضال التحرري وبعد الاستقلال في بناء الدولة الجنوبيه المستقلة.

ها أنا من جديد أعيد سبر ذاكرتي ما قدرت إلى ذلك سبيلا للحديث عن عدد من المحطات التي جمعتني به وظلت في وجداني وذاكرتي. وأبدأ بلقائي الأخير به فقد شاءت الظروف أن نلتقي معا مساء يوم الخميس ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٠م في المهرجان الاحتفالي بمناسبة عيد الاستقلال الوطني ألـ(٥٣)، جلسنا معا وشاهدنا كل فقرات البرنامج ثم غادرنا القاعة بمعية الإخوة صالح سعيد باعامر، وعوض عبدالله المرشدي، وكانت الدعوة لنا من قبل الأخ محمد عبد الله الحامد السكرتير الأول لمنظمة الحزب م/ حضرموت الذي جمعتنا به والمرحوم علاقات وثيقة وعمل سياسي مشترك في أكثر من موقع وزمان.

بعد ما يقارب من أسبوعين من هذا اللقاء وفي مساء يوم كنت قادمًا

من غيل باوزير إلى المكلا اتصل بي صهره الأخ أنور عبد الكريم خريصان أحد أصدقائي بل والمقربين، وذكر لي سؤال الأخ عوض عني فشرحت له وصولي للتو من الغيل، وإني سأتصل به، وبالفعل تم ذلك حيث عرفت منه ترقده بمستشفى حضرموت لمدة، ثم عودته إلى الغيل وأنه يتلقى العلاج من ألمٍ في ركبته نتيجة عملية الليزر التي أجراها في مصر وظلت آثارها عليه، وبعدها بأيام تواصلت معه من جديد. لقد كان هذا اللقاء السابق ذكره لقاء الوداع بيننا حيث أشعرني الأخ عمر صالح الخلاقي أحد أصدقائه ورفاقه أيضا عصر يوم الإثنين ٢٨ ديسمبر ٢٠٢٠م بوفاته، فما كان مني إلا الاتصال بعدد من رفاقه وأصدقائه لنحضر مراسم الصلاة عليه والدفن بغيل باوزير.

في مدة حياتنا أيام شتى منها ما يتسم بالحيوية والتدفق والعطاء ومنها ما يتصل بمرحلة ازدياد عوامل الوهن والمرض، فلتغيرات الحياة ملابساتها وهكذا فإن متطلبات التعامل معها تختلف في حياة الإنسان وذلك ما ينطبق على حال أخينا عوض الذي مر بظروف ذاتية وموضوعية، وأمراض عديدة، ولكنه ظل صامدًا ومتفائلاً بالمستقبل وحاضرًا ومشاركًا في الفعاليات المتعددة رغم آلامه وأمراضه، لأنه يعشق الحياة وتجددها ولديه آمال بمستقبل أفضل.

لقد أفضـــت نوعا ما في الحديث عن آخر أيام رفيق دربنا، أما علاقتي بـه فيمكن القول عنهـا بـأنهـا متفردة ومتميزة، أخـذًا بـالاعتبـار العلاقـات الأســرية وتداخلها والروابط التي جمعتنا من أجل قضــية الوطن وتقدمه، وعملنا معًا بهمة عالية ونكران ذات، وبالتالي فقد اتســمت هذه العلاقات بالأخوة والود المتبادل، وأيضا الزيارات المتبادلة التي لم تنقطع أن كان في منزله بغيل باوزير أو المكلا وفي أكثر من مكان داخل الوطن أو خارجه.

وقد سردت لكم بإيجاز بعض محطات هذه العلاقة.

العلاقات السياسية والتنظيمية:

بعد التحاقي بالتنظيم الســياســي الجبهة القومية عام ١٩٦٧م كان المســئول التنظيمي الأول لي الفقيد عمر أحمد باشــراحيل من مدينة الشــحر، وفي الإجازة الصــيفية بمنطقتنا غيل باوزير أصــبح الأخ عوض بامطرف مسئولي التنظيمي مع عدد من الأخوة الآخرين وحتى استكمال دراستي الثانوية بالمكلا كان أيضا مسئولي التنظيمي الفقيد محمد أحمد باحشوان، ثم في سياق عملي السياسي والتنظيمي تواصل العمل المشترك مع الفقيد عوض بامطرف في الإطار الســياســي وبعدها في العام ١٩٧٨م كنت عضــوا في ســكرتارية منظمة الحزب م/ المكلا برئاســته. وهكذا امتدت وتواصلت نضالاتنا وعلاقاتنا الرفاقية الحميمة في كل المنعطفات

الحاسمة التي مرت بها التجربة السياسية في بلادنا منذ عام ١٩٦٧م حتى عام ١٩٩١م حيث غادرنا معًا قيادة منظمة الحزب الاشتراكي اليمني بمحافظة حضرموت.

علاقات الفقيد مع القيادة السياسية:

اتسمت علاقاته مع الكثير من رفاقه منذ مدة دراسته بالثانوية بالمكلا وبعدها عمله بالتدريس أو في المواقع القيادية المختلفة النقابية والجماهيرية والسياسية بالمبدئية والإخلاص في العمل، وأيضا صفة الاحتفاظ بالود وأسرار العمل، كان يحدثني عن علاقاته المتميزة بعدد من قادة التنظيم والحزب، وفي المقدمة منهم السيد علي سالم البيض الذي رافقه في أثناء مدة تحمله مسؤولية القيادة بمحافظة حضرموت الأولى (٧٠- ١٩٧٢م)، وعمل معه كمتفرغ في سكرتارية التنظيم بالقصر السلطاني والتحق معه بالعمل آخرون منهم المرحوم محمد سعيد باعامر. كما أن علاقاته أيضا بقياديين آخرين أمثال المرحوم عبد الله صالح البار، والمرحوم صالح منصر السييلي، كما كانت تربطه علاقة حميمية متميزة مع الأخ المناضل المرحوم أحمد عمر باحكم الذي تحمل مسؤولية أمن الدولة بحضرموت أهلته في ظروف صعبة لنيل الثقة والترشح للعمل من بعده في هذه المؤسسة الأمنية المهمة وفي وضع استثنائي عام ١٩٨٦م، ثم

بعدها ومن جديد أعيد للعمل بمنظمة الحزب بالمحافظة (سكرتيرًا ثانيًا) أيضا في ظروف هي الأخرى صعبة ومعقدة في إطار الحزب الاشتراكي اليمني الذي شهد انقسامات عميقة بعد أحداث يناير ١٩٨٦م، وقبلها يونيو ١٩٧٨م، وبداية انهيار الدولة الوطنية وقيمها وتعالت فيها مسألة الترتيبات المصلحية على حساب المبادئ والوطنية، ودفع المرحوم ثمن إخلاصه وثباته باتخاذ قرار إبعاده من مهامه القيادية كسكرتير ثانٍ في ظروف استفحال الخلافات السياسية بالقيادة الحزبية والتي أدت في الحصيلة النهائية إلى الدخول المتسرع في مشروع الوحدة.

محطات كثيرة جمعتني بالمرحوم الفقيد عوض عبد الله بامطرف ولقاءات عديدة وأسرار أحاطني بها خلال تجربته وحياته المليئة بالحب والتفاؤل وأيضا الظروف الشخصية والذاتية التي تحيط بكل إنسان وما يتعلق بالقدرات التي تختلف من شخص لآخر في التعامل معها، فلا يمكن أن يكون للحياة طعم إلا بتقبلها بكل تقلباتها ومنغصاتها، وطبائع الناس الذين في حالات تشعر أنهم في مدة معينة أقرب، ولكن هناك عند تغير الحال جعلهم أبعد.

خاتمة القول لقد فقدنا برحيلكم أيها الرفيق الغالي أخًا وصديقًا عزيزًا لمدة تاريخية شهدت تحولات وتغيرات كثيرة عشناها وتعاملنا

معها وحصـيلتها أن الروابط الأخوية والإنسـانية هي الثابت في علاقاتنا المتينة وتعاملنا في الحياة ووقائعها وأحداثها.

- الفيس ٢٠ فبراير ٢٠٢١م، وكتاب التأبين ص (٣٥- ٣٨).

كلمات في رحيل المناضل
اللواء أحمد عوض بن جوهر
(٧)

لم تمض مدة طويلة منذ لقائي به في الفعالية التأبينية للأخوين الفقيدين عوض عبد الله بامطرف وعوض أحمد حيتر التي أقيمت بغيل باوزير والتي كانت حيوية بحضور نوعي كبير، يتقدمهم الأخ اللواء أحمد عوض بن جوهر رحمة الله تغشاه، والنقابي والسياسي البارز عوض عبد الله باشكيل أطال الله عمره.

بعد انقضاء الحفل التأبيني المؤثر سنحت لي الفرصة للركوب مع الأخ الفقيد أحمد عوض بن جوهر بسيارته، تبادلنا الحديث، وكان معنا الأخ عمر صالح الخلاقي في مسائل عدة منها ما يتعلق بالهم العام والأوضاع في الجنوب والمحافظة والحرب التي أثرت كثيرًا على حياة الناس ومعاشهم وترحالهم وكان حديثًا ذا شجون.

وشاءت الأقدار التي لا مرد منها في المحيا والممات أن يحين أجل رفيقنا وأحد أهم القادة الفاعلين في الدفاع عن القضية الجنوبية صباح يوم الثلاثاء ١٤ سبتمبر ٢٠٢١م بعد عودته بأيام من عدن حيث حضر اجتماع

لجنة الدفاع والأمن في الجمعية الوطنية الجنوبية.

لقد افتقدنا بغيابه أحد أهم قادة حرب التحرير وبناة الاستقلال الوطني وأحد الفاعلين الأساسيين في بناء صرح المؤسسة الأمنية بالمحافظة والجمهورية، وأحد المدافعين الأشداء عن القضية الجنوبية باعتبارها قضية وطنية عادلة.

كم من المواقف سجلها الأخ أحمد عوض بن جوهر الذي حمل في أعماقه حب الناس، والعمل من أجلهم، وأسهم بإخلاص وفي كل المراحل سواء مرحلة ثورة ١٤ أكتوبر في مرحلة ما بعد الاستقلال وبناء الدولة الجنوبية، ففي كل المنعطفات سجل لنفسه موقعًا متميزًا وثابتًا منحازًا لقضايا الناس وأهداف الثورة في التحرر والتقدم الاجتماعي، وفي كل المواقع العسكرية التي أنيطت به مهام قيادتها، ومنها مهام ومناصب أمنية مرموقة، أكان في قيادة أمن حضرموت أو قيادة أمن الجمهورية كان مثالاً للقائد المثابر المتسم برباطة الجأش والعامل بكل إخلاص لإرساء النظام والقانون والسهر من أجل استتباب الأمن والسكينة.

في عهده شهدت الشرطة الشعبية والأمن العام بالمحافظة تطورات نوعية كبيرة حيث يعد من رواد هذه المؤسسة، وأسهم في تطوير واستكمال فروعها المتعددة كإدارات البحث الجنائي والهجرة

والجوازات ودائرة بطاقة الهوية، وكذا إدارات المرور والسجون، وانتشرت قوة الشرطة في كل المديريات والمراكز بالمحافظة ودعمت بالإمكانات لانتظام عملها، وخلال عمله في قيادة الأمن بالمحافظة سجلت في عهده انخفاض في الجريمة بأنواعها جراء التطبيق الصارم للنظام والقانون.

كما إن إسهام الأخ أحمد عوض بن جوهر قد تخطى الإطار الجهوي الجغرافي لمحافظة حضرموت نظرًا لما قدمه من إنجازات بالمحافظة في المجال الأمني الشُرَطِي، بتكليفه لإدارة مواقع مهمة أخرى في دولة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

حيث تم اختياره بالعاصمة عدن لتأسيس الإدارة العامة لبطاقة الهُوية وأصبح أول مدير لها على مستوى الجمهورية، وبعد تحقيق الوحدة في ٢٢ مايو ١٩٩٠م أنيطت به أيضًا مهام إدارة أمن العاصمة صنعاء، ولكنه لم يستمر بها طويلاً نظرًا للأحداث التي أعقبت حرب ١٩٩٤م. وفي مواجهة نتائجها فقد تمترس وعمل مع كل القيادات الجنوبية من أجل الانتصار لقضية الجنوب العادلة، وفي كل الحالات كان يربط باستمرار بين مطالب حضرموت في استحقاقاتها في الثروة والسلطة من خلال مشاركته في مؤتمر حضرموت الجامع بالقضية المركزية

الجنوبية، كقضية واحدة بجناحين، وهذا ما جعله يسهم بكل إمكاناته في تطوير عمل المؤتمر الحضرمي الجامع ودوره وفعالياته، وكذا إسهاماته النشطة في إنجاح دوره في عمل المجلس الانتقالي الجنوبي الذي أصبح معترفًا به وطنيًا وإقليميًا ودوليًا.

إن الحديث يطول حول ذكر مآثر الفقيد المناضل الجسور أحمد عوض بن جوهر وأعماله، والذي آمل أن تحظى عملية تنظيم تأبينه باهتمام من قبل السلطة المحلية وكل الهيئات ذات العلاقة ويكون تأبينًا يليق بمقامه وأدواره.

رحم الله أخانا أحمد عوض بن جوهر وأسكنه فسيح جناته.

إنا لله وإنا إليه راجعون

- صحيفة ٣٠ نوفمبر العدد (٣١٤)، ١٩ أكتوبر ٢٠٢١م ص (٧).
- الفيس ٢٢ أكتوبر ٢٠٢١م.

كان لا بد أن يكون هذا الصرح التعليمي

(المدرسة الوسطى)

حاضرًا في كتاب الأستاذ صالح هذا الذي أعطاه عنوان

(مسارات حضرمية في السياسة والثقافة والتعليم)،

وقد وضع المقال الخاص به في المسار الثقافي،

وسمّى الصرح بالاسم الذي اختاره له بعد ذلك

الأستاذ السفير محمد سعيد مديحج وهو

(المركز الثقافي للأنشطة التربوية والتنموية)

فالأستاذ صالح منشغل بهذا الصرح، وما يمكن

أن يكون له من دور ثقافي استمرارًا

لدوره السابق التعليمي والثقافي أيضًا.

الأستاذ: نجيب سعيد باوزير



* للمؤلف اهتمامات بمجال الصحافة، حيث أصدر مجموعته الأولى في كتابه الأول الصادر عام 2018م عن مطابع الهاشمية بعنوان (تجربتي مع الصحافة 1974-2016م)

* صدر للكاتب بعد كتابه الأول الكتب الآتية:

* محطات في حياتي عام 2022م

* الوحدة اليمنية المسارات والمآلات عام 2023م عن دار الأسماء للدراسات والنشر بالشحر.

* وهذا الكتاب الرابع بعنوان (مسارات حضرمية في السياسة والثقافة والتعليم) إصدار الصالحية (مكتبة الصالحية للنشر والتوزيع) عام 2023م، يشمل المجموعة الثانية مما كتبه الكاتب في الصحافة والمواقع الإلكترونية.

* لدى الكاتب خطة إصدارات أخرى، منها كتاب بعنوان (الجامعات اليمنية نشأةً وتطورًا وآفاقًا جامعة حضرموت أنموذجًا)، وغيرها.

توب ديزاين للطباعة - المكلا 773115977